# ١٤١
# ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة

## ذكر خروج الراوندية

وفي هذه السنة كان خروج الراونديّة على المنصور؛ وهم قوم من أهل خُراسان على رأي أبي مسلم صاحب الدعوة، يقولون بتناسخ الأرواح، يزعمون أنّ روح آدم في عثمان بن نَهيك، وأنّ ربّهم الذي يُطْعمهم ويسقيهم هو المنصور، وأنّ جبرائيل هو الهَيْثم بن معاوية.

فلمّا ظهروا أتوا قصرَ المنصور فقالوا: هذا قصر ربّنا. فأخذ المنصورُ رؤساءهم، فحبس منهم مائتَيْن، فغضب أصحابُهم، وأخذوا نعشاً وحملوا السرير، وليس في النعش أحد، ومرّوا به حتّى صاروا على باب السجن، فرموا بالنعش، وحملوا على الناس ودخلوا السجنَ، وأخرجوا أصحابهم، وقصدوا نحو المنصور، وهم يومئذٍ ستّمائة رجل، فتنادى الناسُ، وغُلِّقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد؛ فخرج المنصورُ من القصر ماشياً، ولم يكن في القصر دابّة، فجعل بعد ذلك [اليوم] يرتبط دابّة معه في القصر.

فلمّا خرج المنصورُ أُتي بدابّة فركبها وهو يريدهم، (وتكاثروا عليه حتّى كادوا يقتلونه)[١]، وجاء مَعْنُ بن زائدة (الشيبانيّ، وكان مُستَتِراً من المنصور بقتاله مع ابن هُبَيْرة، كما ذكرناه، والمنصورُ شديد الطلب له، وقد بذل فيه مالاً كثيراً، فلمّا كان هذا اليوم حضر عند المنصور متلثّماً، وترجّل وقاتل قتالاً شديداً، وأبلى بلاء حسناً، وكان المنصور راكباً على بغلة ولجامها بيد الربيع حاجبه، فأتى معن وقال: تنحّ فأنا أحقّ بهذا اللجام منك في هذا الوقت وأعظم غَناء. فقال المنصور: صدق، فادفعه إليه. فلم يزل يقاتل حتّى تكشّفت الحالُ، وظفر بالراونديّة. فقال له المنصورُ: مَنْ أنت؟ قال: طَلبَتُك يا أميرَ المؤمنين مَعْنُ بنُ زائدةَ. فقال: آمنَك الله على نفسك ومالك وأهلك، مثلك يُصطنع)[٢].

---

(١) ما بين القوسين من (ب).

(٢) ما بين القوسين ورد في الطبعة الأوربية على هذا النحو: «فانتهى إلى أبي جعفر فرمى بنفسه وترجل =

وجاء أبو نصر مالك بن الهَيْثم فوقف على باب المنصور وقال: أنا اليوم بوّاب. ونودي في أهل السوق فرمَوْهم وقاتلوهم، وفُتح بابُ المدينة فدخل الناس، فجاء خازم بن خُزَيْمة، فحمل عليهم حتّى ألجأهم إلى الحائط، ثمّ حملوا عليه فكشفوه مرّتين، فقال خازم للهَيْثم بن شُعْبَة: إذا كَرّوا علينا فاستبِقْهم إلى الحائط، فإذا رجعوا فاقتلْهم. فحملوا على خازم، فاطّرد لهم، وصار الهيثم من ورائهم، فقُتلوا جميعاً.

وجاءهم يومئذٍ عثمان بن نَهيك فكلّمهم[١]، فرموه بسهم عند رجوعه، فوقع بين كتفَيْه، فمرض أيّاماً ومات منها، فصلّى عليه المنصورُ، وجعل على حرسه بعده عيسى بن نَهيك، فكان على الحرس حتّى مات، فجُعل على الحرس أبو العبّاس الطّوسيّ، وكان ذلك كله بالمدينة الهاشميّة [بالكوفة].

فلمّا صلّى المنصور الظُّهْر دعا بالعشاء، وأحضر مَعْناً ورفَع منزلتَه، وقال لعمّه عيسى بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس: يا أبا العبّاس أسمعتَ بأشدّ رجل؟ قال: نعم. قال: لو رأيتَ اليوم معناً لعلمتَ أنّه منهم. فقال معن: والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك وإنّي لَوَجِلُ[٢] القلب، فلمّا رأيتُ ما عندك من الاستهانة بهم وشدّة الإقدامِ عليهم، رأيتُ ما لم أره من خلقٍ في حرب، فشدّ ذلك من قلبي وحملني على ما رأيتَ منّي.

وقيل: كان معن متخفّياً من المنصور لما كان منه من قتاله مع ابن هُبَيْرة، كما ذكرناه[٣]، وكان اختفاؤه عند أبي الخصيب حاجب المنصور، وكان على أن يطلب [له] الأمان، فلمّا خرجت الراونديّةُ جاء معنٌ فوقف بالباب، فسأل المنصورُ أبا الخصيب: مَنْ بالباب؟ فقال: معن بن زائدة. فقال المنصورُ: رجل من العرب، شديد النفس، عالم بالحرب، كريم الحسَبِ، أدخِلْه، فلمّا دخل قال: إيه يا مَعْنُ! ما الرأي؟ قال: الرأي أن تنادي في الناس فتأمر لهم بالأموال. فقال: وأين الناس والأموال؟ ومَنْ تقدّم على أن يعرض نفسه لهؤلاء العلوج! لم تصنع شيئاً يا معن! الرأي أن أخرج فأقف للناس، فإذا رأوني قاتلوا وتراجعوا إليّ، وإن أقمتُ تهاونوا وتخاذلوا. فأخذ معنٌ بيده وقال: لا أمير المؤمنين إذاً، والله تُقْتَل الساعة، فأنشدك الله في نفسك! فقال له أبو الخصيب مثلها، فجذب ثوبه منهما، وركب دابّته، وخرج ومعنٌ آخذٌ بلجام دابّته، وأبو الخصيب مع ركابه، وأتاه رجلٌ فقتله معنٌ حتّى قتل أربعةً في تلك الحالة، حتّى اجتمع إليه الناسُ، فلم يكن إلاّ ساعة حتّى أفنوهم.

= وأخذ بلجام دابة المنصور وقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين ألا رجعت فإنك تكفي».

(١) في الأوربية: فعلمهم.
(٢) في الأوربية: «الرجل».
(٣) في (ب): «غير مرة».

ثمّ تغيّب مَعْنٌ، فسأل المنصورُ عنه أبا الخصيب فقال: لا أعلم مكانه. فقال المنصور: أيظنّ معن أن لا أغفر ذنبه بعد بلائه؟ أعطِه الأمان وأدخِلْه عليّ، فأدخله إليه، فأمر له بعشرة آلاف درهم، ثمّ ولّاه اليمن[1].

## ذكر خلع عبد الجبّار بخُراسان ومسير المهديّ إليه

في هذه السنة خُلع عبدُ الجبّار بن عبدالرحمن عاملُ خُراسان للمنصور.

وسبب ذلك أنّ عبد الجبّار لمّا استعمله المنصورُ على خُراسان عمد إلى القوّاد، فقتل بعضهم وحبس بعضهم، فبلغ ذلك المنصورَ، وأتاه من بعضهم كتابٌ: قد نَغِل[2] الأديم. فقال لأبي أيّوب: إنّ عبد الجبّار قد أفنى شيعتنا، وما فعل ذلك إلّا وهو يريد أن يخلع. فقال له: اكتبْ إليه أنّك تريد غزو الروم، فلْيوجّهْ إليكَ الجنودَ من خُراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم، فإذا خرجوا منها فابعثْ إليه مَنْ شئْتَ فلا تُمنع.

فكتب المنصورُ إليه بذلك، وأجابه: إنّ الترك قد جاشت[3]، وإن فرّقتُ الجنود ذهبت خُراسانُ. فألقى الكتاب إلى أيّوب وقال له: ما ترى؟ قال: قد أمكنك من قياده، اكتبْ إليه: إنّ خُراسان أهمّ إليّ من غيرها، وأنا موجّهٌ إليك الجنودَ، ثمّ وجّهْ إليه الجنودَ ليكونوا بخُراسان، فإن همّ بخَلعٍ أخذوا بعنقه.

فلمّا ورد الكتابُ بهذا على عبد الجبّار أجابه: إنّ خُراسان لم تكن قطّ أسوأ حالاً منها [في هذا] العام، وإن دخلها الجنودُ هلكوا لضِيق ما هم فيه من الغلاء. فلمّا أتاه الكتابُ ألقاه إلى أبي أيّوب، فقال له أبو أيّوب: قد أبدى صفحته[4]، وقد خلع فلا تُناظِرْه.

ووجّه المنصورُ ابنَه المهديّ، وأمره بنزول الريّ، فسار إليها المهديّ، ووجّه خازمَ بن خُزَيْمة بين يديه لحرب عبد الجبّار، وسار المهديّ فنزل نَيْسابور، فلمّا بلغ ذلك أهلَ مرو الرّوذ ساروا إلى عبد الجبّار، وحاربوه وقاتلوه قتالاً شديداً، فانهزم منهم ولجأ إلى مقطنة[5] فتوارى فيها، فعبر إليه المُجَشّر بن مُزاحم، من أهل مرو الرّوذ، فأخذه أسيراً، فلمّا قدِم خازم أتاه به، فألبسه جبّة صوف، وحمله على بعير، وجعل وجهه ممّا

---

(١) الطبري ٧/٥٠٥ ـ ٥٠٨، العيون والحدائق ٣/٢٢٧، ٢٢٨، البدء والتاريخ ٦/٨٣، ٨٤، نهاية الأرب ٢٢/٨١، ٨٢، الفخري ١٦٠، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥ ـ ٧، تاريخ مختصر الدول ١٢٢.

(٢) في الأوربية: «نغّل» وهي بمعنى: فساد الأمر.

(٣) في الأوربية: «حاشت».

(٤) في الأوربية: «صحفته».

(٥) في طبعة صادر ٥/٥٠٦ «معطنة»، والتصحيح من: الطبري ٧/٥٠٩، ونهاية الأرب ٢٢/٨٣.

يلي عُجز البعير، وحمله إلى المنصور ومعه ولده وأصحابه، فبسط عليهم العذاب حتّى استخرج منهم الأموالَ، ثمّ أمر فقُطعت يدا عبد الجبّار ورِجْلاه، وضُرب عنقه، وأمر بتسيير[1] ولده إلى دَهْلَك، وهي جزيرة باليمن، فلم يزالوا بها حتّى أغار عليهم الهِندُ، فسبوهم فيمَنْ سبوا، ثمّ فُودوا بعد ذلك.

وكان ممّنْ نجا منهم عبدُ الرحمن بن عبد الجبار، صحب الخلفاء، ومات أيّام الرشيد سنة سبعين ومائة[2].

قيل وكان أمر عبد الجبار سنة اثنتَيْن وأربعين في ربيع الأوّل وقيل: سنة أربعين[3].

## ذكر فتح طَبَرِستان

ولمّا ظفر المهديّ بعبد الجبار بغير تعبٍ ولا مباشرةِ قتال كره المنصورُ أن تَبطُل تلك النفقات التي أنفق على المهديّ، فكتب إليه أن يغزو طَبَرَستان، وينزل الريّ، ويوجّه أبا الخصيب، وخازم بن خُزَيْمة، والجنودَ إلى الأصبهبذ، وكان الأصبهبذ يومئذٍ محارباً للمصْمُغان، ملك دُنباوند، معسكراً بإزائه، فلمّا بلغه دخولُ الجنود بلاده ودخول أبي الخصيب سارية[4] قال[5] المصْمُغان للأصبهبذ: متى قهروك صاروا[6] إليّ؛ فاجتمعا على حرب المسلمين. فانصرف الأصبهبذ إلى بلاده فحارب المسلمين، فطالت تلك الحروب، فوجّه المنصورُ عمَر بن العلاء إلى طبرستان؛ وهو الذي يقول فيه بشّار:

إذا أيقظْتك حروبُ العِدى ... فنبِّهْ لها عُمَراً ثمّ نَمْ[7]

وكان عالماً ببلاد طَبَرستان، فأخذ الجنودَ وقصد الرُّويان وفتحها، وأخذ قلعةَ الطّاق[8] وما فيها، وطالت الحربُ، فألحّ خازمٌ على القتال، ففتح طَبَرستان، وقتل منهم فأكثر، وسار الأصبهبذُ إلى قلعته، فطلب الأمانَ على أن يُسْلم القلعةَ بما فيها من الذخائر، وكتب المهديّ بذلك إلى المنصور، فوجّه المنصورُ صالحاً صاحب المصلّى، فأحصوا ما في الحصن وانصرفوا، ودخل الأصبهبذُ بلادَ جِيلان من الدّيلَم، فمات بها،

(١) في الأوربية: «بسير».

(٢) الطبري ٧/ ٥٠٨، ٥٠٩، العيون والحدائق ٣/ ٢٢٨، ٢٢٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٧١، نهاية الأرب ٢٢/ ٨٤، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٨٧ المنتخب من تاريخ المنبجي ص ١٢٣. المنتظم ٨/ ٣٠.

(٣) الطبري ٧/ ٥١٠ وفيه سنة إحدى وأربعين ومائة. (المطبوع)، وفي نسخة خطية كما هنا.

(٤) سارية: مدينة بطبرستان.

(٥) في الأوربية: «سائره فقال».

(٦) في (أ): «صالوا».

(٧) في تاريخ الطبري ٧/ ٥١٠ بيتان، قبله وبعده، ومثله في: العيون والحدائق ٣/ ٢٢٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٨٤. والمنتظم ٨/ ٣١.

(٨) في الأوربية: الطلق.

وأُخذت ابنته، وهي أمّ إبـراهيم بن العبّاس بن محمّـد، وقصدت الجنـودُ بلدَ المصمُغان، فظفروا به وبالبحترية[1]، أم منصور بن المهديّ[2].

## ذكر عدّة حوادث

في هـذه السنة عُـزل زياد بن عُبَيـدِالله[3] الحـارثيّ عن مكّـة والمـدينـة والـطائف، واستُعمل على المدينة محمّد بن خالد بن عبدالله القَسْريّ في رجَب، وعلى الطائف ومكّة الهَيْثم بن معاوية العتكيّ من أهل خُراسان[4].

وفيها توفّي موسى بن كعب[5] وهو على شُرَط المنصور وعلى مصر والهند، وخليفته على الهنـد عُيَيْنة ابنـه، وكان قـد عُزل مـوسى عن مصر، ووليهـا محمّد بن الأشْعث، ثمّ عُزل، ووليها نَوْفل بن محمّد بن الفُرات.

وحجّ بالناس هذه السنة صالح بن عليّ[6] بن عبدالله بن عبّاس وهو على الشام.

وعلى الكـوفـة: عيسى بن مـوسى، وعلى البصـرة: سفيـان بن معـاويــة، وعلى خُراسان: المهـديّ، وخليفته بهـا السريّ بن عبـدالله[7]، وعلى الموصـل: إسماعيـل بن عليّ.

## [الوَفَيات]

وفيها مات سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد الأنصاري[8].

---

(١) في الأوربية: بالبحيرة.

(٢) الطبري ٧/٥١٠، ٥١١، العيون والحدائق ٣/٢٢٨، ٢٢٩، نهاية الأرب ٢٢/٨٤، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٨، باختصار شديد.

(٣) في طبعة صادر ٥/٥٠٧ «زياد بن عبدالله»، والتصحيح من الطبري، وغيره.

(٤) الطبري ٧/٥١١، نهاية الأرب ٢٢/٨٥، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٨، المنتظم ٨/٣١.

(٥) انظر عن (موسى بن كعب) في: الولاة والقضاة للكندي ١٠٦ ـ ١٠٨، وتاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣٠١، ٣٠٢.

(٦) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤١٨ تاريخ اليعقوبي ٢/٣٩٠، تاريخ الطبري ٧/٥١١، مروج الذهب ٤/٤٠١، تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٢ وفيه: وقيل: الهيثم بن معاوية، نهاية الأرب ٢٢/٨٥، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٨، المنتظم ٨/٣١.

(٧) الطبري ٧/٥١١، المنتظم ٨/٣١، ٣٢.

(٨) انظر عن (سعد بن سعيد) في: طبقات خليفة ٢٧٠، وتاريخه ٤١٩، والعلل لأحمد ١/١٨٠، والعلل =

وأبان بن تغلب القارىء[1].

---

= ومعرفة الرجال، له برواية ابنه عبدالله ٢/ رقم ١٢٠٠، والعلل ومعرفة الرجال، له برواية المرّوزي ٨٢ رقم ١١١، والتاريخ الكبير ٤/ ٥٦ رقم ١٩٤٨ وتاريخ الثقات للعجلي ١٧٩ رقم ٥٢١، والجامع الصحيح للترمذي ٢/ ٢٨٥ و٣/ ١٢٤ و٤/ ٥٦٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي، رقم ٢٨٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ١١٧ رقم ٥٩٢، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٤١١، والجرح والتعديل ٤/ ٨٤ رقم ٣٧٠، والثقات لابن حبّان ٤/ ٢٩٨ و٦/ ٣٧٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجوية ١/ ٢٣٤ رقم ٥٠١، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٦٢، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٣١١، ٣١٢ رقم ١٣٥٣، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥ رقم ٢٢٠٨، وتاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٤٦، ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٨٢، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٥٤ رقم ٢٣٤٠، وميزان الاعتدال ٢/ ١٢٠ رقم ٣١٠٩، والكاشف ١/ ٢٧٨ رقم ١٨٤٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨١ رقم ٢٤٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٠، والتقريب ١/ ٢٨٧، والخلاصة ١٣٤.

(١) انظر عن (أبان بن تغلب) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ) ص ٥٥ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

# ١٤٢
# ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائة

## ذكر خلع عُيَيْنة بن موسى بن كعب

في هذه السنة خلع عُيَيْنة بن موسى بالسند، وكان عاملاً عليها.

وسبب خلعه أنّ أباه كان استخلف المسيّب بن زُهَيْر على الشُّرَط، فلمّا مات موسى أقام المسيّب على ما كان يلي من الشّرَط، وخاف أن يُحضِرَ المنصور عيينة فيولّيه ما كان إلى أبيه، فكتب إليه ببيت شعر، ولم ينسب الكتاب إلى نفسه:

فأرضَكَ أرضَكَ إن تأتِنا ... تنمْ[١] نَومةً ليس فيها حُلُمْ

فخلع الطّاعة.

فلمّا بلغ الخبرُ إلى المنصور سار بعسكره حتّى نزل جسر البصرة، ووجّه عمرَ بن حفص بن أبي صُفرة[٢] العَتَكيّ عاملاً على السِّند والهند، فحاربه عُيَيْنَة، فسار حتّى ورد السِّند فغلب عليها[٣].

## ذكر نكث الأصبهبذ

في هذه السنة نكث الأصبهبذُ بِطَبَرستان العهدَ بينه وبين المسلمين، وقتل مَنْ كان ببلاده منهم، فلمّا انتهى الخبرُ إلى المنصور سيّر مولاه أبا الخصيب، وخازم بن خُزَيْمة، ورَوْح بن حاتم، فأقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه، فلمّا طال عليهم المقامُ احتال أبو الخصيب في ذلك، فقال لأصحابه: أضربوني واحلقوا رأسي ولحيتي. ففعلوا ذلك به. ولحِق بالأصبهبذ فقال له: فُعل بي هذا تهمةً منهم لي أن يكون هواي معك؛ وأخبره أنّه معه، وأنّه دليل على عَورة عسكرهم. فقبل ذلك الأصبهبذُ، وجعله في خاصّته وألْطفه.

---

(١) الطبري: «فنم».

(٢) في الأوربية: «صفراء».

(٣) الطبري ٧/٥١٢، نهاية الأرب ٢٢/٨٥، تاريخ الإسلام (١٤١ - ١٦٠ هـ) - ص ٩، تاريخ اليعقوبي ٢/٣٧٢، ٣٧٣.

وكان باب حصنهم من حجر يُلقى إلقاء، ترفعه الرجالُ، وتضعه عند فتحه وإغلاقه، وكان الأصبهبذ يوكّل به ثقات أصحابه نُوّاباً بينهم، فلمّا وثق الأصبهبذُ بأبي الخصيب وكّله بالباب، فتولّى فتحه وإغلاقه حتّى أنس به.

ثمّ كتب أبو الخصيب إلى رَوْح وخازم، وألقى الكتابَ في سهم، وأعلمهم أنّه قد ظفر بالحيلة، وواعدهم ليلةً في فتح الباب، فلمّا كان تلك الليلة فتح لهم، فقتلوا مَنْ في الحصن من المقاتلة، وسبوا الذريّة، وأخذوا شَكْلَةَ[1]، أمّ إبراهيم بن المهديّ. وكان مع الأصبهبذ سُمّ فشربه فمات.

وقد قيل: إنّ ذلك سنة ثلاثٍ وأربعين ومائة[2].

## ذكر عدّة حوادث

وفيها مات سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس وهو على البصرة في جُمَادى الآخرة، وعُمره تسع وخمسون سنة، وصلّى عليه أخوه عبد الصمد[3].

وفيها عُزل نَوْفل بن الفرات عن مصر، ووليها حُمَيْد بن قَحْطبة[4].

وحجّ بالناس إسماعيل بن عليّ بن عبدالله[5].

وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم.

وولّى المنصورُ الجزيرة والثغورَ والعواصمَ أخاه العبّاسَ بن محمّد[6].

وعزل المنصورُ عمّهُ إسماعيل بن عليّ عن الموصل، واستعمل عليها مالكَ بن

---

(١) في الأوربية: «اسكلا».

(٢) الطبري ٧/٥١٢، ٥١٣، العيون والحدائق ٣/٢٢٩ باختصار شديد، نهاية الأرب ٢٢/٨٥، ٨٦، المنتخب من تاريخ المنبجي ١٢٤، ١٢٥، نهاية الأرب ٢٢/٨٥، ٨٦، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٩، ١٠، المنتظم ٨/٣٦، ٣٧.

(٣) انظر عن (سليمان بن علي) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٥٩، ١٦٠ ففيه بعض مصادر ترجمته.

(٤) الطبري ٧/٥١٤، ولاة مصر ١٣٠ و١٣٢، ١٣٣، المنتظم ٨/٣٧.

(٥) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢/٣٩٠، تاريخ الطبري ٧/٥١٤، مروج الذهب ٤/٤٠١، تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٢، نهاية الأرب ٢٢/٨٦، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٠، المنتظم ٨/٣٧.

(٦) الطبري ٧/٥١٤، نهاية الأرب ٢٢/٨٦، المنتظم ٨/٣٧.

الهَيْثم الخُزاعي[1] جدّ أحمد بن نُصيَر الذي قتله الواثق، وكان خير أمير.

## [الوَفيَات]

فيها مات يحيى بن سعيد[2] الأنصاري أبو سعيد قاضي المدينة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع وأربعين.

وفيها مات موسى بن عُقْبَة[3] مولى آل الزبير.

وفيها توفّي أيضاً عاصم بن سليمان الأحْول[4]، وقيل: سنة ثلاث وأربعين.

وفيها مات حُمَيْد بن أبي حُمَيْد طُرْخان[5]، وقيل مهران، مولى طلحة بن عبدالله الخُزاعي، وهو حُمَيْد الطويل، يروي عن أنس بن مالك، وعمره خمسٌ وسبعون سنة.

---

(١) نهاية الأرب ٢٢/ ٨٦.

(٢) في الأوربية: «سعد»، وانظر عنه في: المعرفة والتاريخ (انظر فهرس الأعلام)، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٧٥، ومشاهير علماء الأمصار ٨٠، والثقات لابن حبّان ٥/ ٥٢١، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧٢ رقم ١٨٠٦، وتاريخ خليفة ٤٢٠، وتاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣٣١ ـ ٣٣٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٢١، والتقريب ٢/ ٣٤٨، وغيره.

(٣) في الأوربية: «عتبة»، وانظر عنه في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٩٩، ٣٠٠ وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (عاصم بن سليمان) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٨٨، ١٨٩ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

(٥) هو: حُميد بن تِيرَوَيْه الطويل، انظر عنه في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١١٤ ـ ١١٧ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

# ١٤٣
# ثم دخلت سنة ثلاثٍ وأربعين ومائة

في هـذه السنـة ثـار الـدَّيْلم بـالمسلمين، فقتلوا منهم مقتلةً عـظيمـة، فبلغ ذلـك المنصور، فندب الناسَ إلى قتال الدَّيلم وجهادهم(١).

وفيها عُزل الهَيْثم بن معاوية عن مكّة والطائف، وولّي ذلـك السريّ بن عبـدالله بن الحارث بن العبّاس، وكان على اليمامة، فسار إلى مكة، واستعمل المنصورُ على اليمامـة قُثَمَ بن عبّاس بن عبد الله(٢).

وفيها عُزل حُمَيْد بن قَحْطبة عن مصر، واستُعمل عليها نَـوْفل بن الفُـرات، ثمّ عُزل نوفل، واستُعمل عليها يزيد بن حاتم(٣).

وحجّ بالناس هذه السنـة عيسى بن موسى(٤) بن محمّـد بن عليّ بن عبدالله، وكـان إليه ولاية الكوفة.

## ذكر عدّة حوادث

وفيها ثار بالأندلس رزق بن النُّعمـان الغسّانيّ على عبـد الرحمن، وكـان رزق على الجزيرة الخضـراء، فاجتمـع إليه خلقٌ عـظيمٌ، فسار إلى شَـذُونَة فملكهـا، ودخل مـدينة

---

(١) الطبري ٧/ ٥١٥، نهاية الأرب ٨٦/٢٢، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠هـ). ص ١٢. المنتظم ٨/ ٤٠.
(٢) الطبري ٧/ ٥١٥. المنتظم ٨/ ٤٠.
(٣) الطبري ٧/ ٥١٥، وانظر نهاية الأرب ٨٦/٢٢، ففيه رواية مضطربة. المنتظم ٨/ ٤٠.
(٤) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٩٠، تاريخ الطبري ٥١٦/٧، مروج الذهب ٤٠١/٤، تـاريـخ حلب للعظيمي ٢٢٢، نهـايـة الأرب ٨٦/٢٢، تـاريـخ الإسـلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ) ص ١٣. المنتظم ٨/ ٤٠.

إشْبِيلية، وعاجَلَه عبدُ الرحمن، فحصره فيها، وضيّق على مَنْ بها، فتقرّبوا إليه بتسليم رزق إليه، فقتله فآمنهم ورجع عنهم.

## [الوفيات]

وفيها مات عبدُ الرحمن بن عطية[1] صاحب الشارعة، وهي نخْل.

وسليمان بن طرخان التَّيْميّ[2].

وأشْعث بن سَوّار[3].

ومُجالد بن سعيد[4].

---

(١) في طبعة صادر ٥/ ٥١٢: «عطاء»، والتصحيح من: الجرح والتعديل ٥/ ٢٧٢، وتاريخ الإسلام (١٤١ - ١٦٠ هـ). ص ٢٠٤.

(٢) في الطبعة الأوربية «التميمي»، والمثبت عن: تاريخ الإسلام (١٤١ - ١٦٠ هـ). ص ١٥٦ وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (أشعث بن سوّار) في: تاريخ الإسلام (١٢١ - ١٤٠ هـ). ص ٣٧٨، ٣٧٩ وفيه بعض مصادر ترجمته، ووفاته سنة ١٣٦ هـ.

(٤) انظر عن (مجالد بن سعيد) في: التاريخ لابن معين ٢/ ٥٤٩، والتاريخ الكبير ٨/ ٩، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٨٣، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٥١١، والجرح والتعديل ٨/ ٣٦١، والمجروحين لابن حبّان ٣/ ١٠، وتاريخ الإسلام (١٤١ - ١٦٠ هـ). ص ٢٨٨، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٩، والتقريب ٢/ ٢٢٩.

١٤٤
# ثم دخلت سنة أربعٍ وأربعين ومائة

في هذه السنة سيّر أبو جعفر الناسَ من الكوفة والبصرة والجزيرة والموصل إلى غزو الدَّيلمَ واستعمل عليهم محمّد بن أبي العبّاس السفّاح[١].

وفيها رجع المهديّ من خُراسان إلى العراق، وبنى بِرَيْطَةَ ابنة عمّه السفّاح[٢].

وفيها حجّ المنصورُ[٣]، واستعمل على عسكره والميرة[٤] خازم بن خُزَيْمة[٥].

## ذكر استعمال رياح بن عثمان المُرّيّ على المدينة وأمر محمّد بن عبدالله بن الحسن

وفيها استعمل المنصورُ على المدينة رِياحَ بن عثمان المُرّيّ، وعزل محمّد بن خالد بن عبدالله القَسْريّ عنها.

وكان سبب عزله وعزل زياد قبله أنّ المنصور أهمّه أمر محمّد وإبراهيم ابنَيْ عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وتخلّفهما عن الحضور عنده مع مَنْ حضره من بني هاشم عام حجّ أيّام السفّاح سنة ستّ وثلاثين، وذكر أنّ محمّد بن عبدالله كان يزعم أنّ المنصور ممّنْ بايعه ليلة تشاور بنو هاشم بمكّة فيمَنْ يعقدون له الخلافة حين اضطرب أمرُ مروان بن محمّد، فلمّا حجّ المنصور سنة ستّ وثلاثين سأل عنهما، فقال له زياد بن عبدالله الحارثيّ: ما يهمّك من أمرهما؟ أنا آتيك بهما. وكان معه بمكّة، فردّه المنصور إلى المدينة.

---

(١) الطبري ٧/٥١٧، نهاية الأرب ٢٢/٨٧، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ) ص ١٤.

(٢) الطبري ٧/٥١٧، تاريخ الإسلام ص ١٤. المنتظم ٨/٤٤.

(٣) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤١٩، تاريخ اليعقوبي ٢/٣٩٠، مروج الذهب ٤/٤٠١، نهاية الأرب ٢٢/٨٧، العيون والحدائق ٣/٢٣٥. المنتظم ٨/٤٨.

(٤) في الأوربية: «والجيزة».

(٥) الطبري ٧/٥١٧، تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٢، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ) ص ١٤.

فلمّا استخلف المنصورُ لم يكن همّه إلاّ أمر محمّد والمسألة عنه وما يريد، فدعا بني هاشم رجلاً رجلاً يسأله سرّاً عنه، فكلّهم يقول: قد علم أنّك عرفتَهُ يطلب هذا الأمر، فهو يخافك على نفسه، وهو لا يريد لك خلافاً، وما أشبه هذا الكلام، إلاّ الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فإنّه أخبره خبره وقال له: والله ما آمن وثوبَه عليك، فإنّه لا ينام عنك، فأيقظ بكلامه مَنْ لا ينام، فكان موسى بن عبدالله بن الحسن يقول بعد ذلك: اللّهم أطلب حسن بن زيد بدمائنا[1].

ثمّ ألحّ المنصورُ على عبدالله بن الحسن في إحضار ابنه محمّد سنة حجّ، فقال عبدُالله لسليمان بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس: يا أخي بيننا من الصهر والرَّحِم ما تعلم، فما ترى؟ فقال سليمان: والله لكأنّني أنظر إلى أخي عبدالله بن عليّ حين السّتر[2] بينه وبيننا وهو يشير إلينا: هذا الذي فعلتم بي؛ فلو كان عافياً عفا عن عمّه. فقبل عبدُالله رأي سليمان، وعلم أنّه قد صدقه ولم يُظْهر ابنه.

ثمّ إنّ المنصور اشترى رقيقاً من رقيق الأعراب، وأعطى الرجلَ منهم البعير والرجل البعيرَيْن والرجل الذَّود، وفرّقهم في طلب محمّد في ظهر المدينة، وكان الرجلِ منهم يرد الماء كالمارّ وكالضالّ يسألون عنه، وبعث المنصور عيَناً آخر، وكتب معه كتاباً على ألسُن الشيعة إلى محمّد يذكرون طاعتهم ومسارعتهم، وبعث معه بمال وألطافٍ، وقدِم الرجلُ المدينةَ، فدخل على عبدالله بن الحسن بن الحسن، فسأله عن ابنه محمّد، فذكر له، فكتم له خبره، فتردّد الرجل إليه، وألحّ في المسألة، فذكر أنّه في جبل جُهَيْنة، فقال له: امررْ بعليّ ابن الرجل الصالح الذي يُدْعَى الأغرّ، وهو بذي الإبر، فهو يُرْشدك؛ فأتاه فأرشده.

وكان للمنصور كاتب على سرّه يتشيّع، فكتب إلى عبدالله بن الحسن يُخبره بذلك العين، فلمّا قدِم الكتابُ ارتاعوا له، وبعثوا أبا هبار إلى محمّد وإلى عليّ بن الحسن يحذّرهما الرجل، فخرج أبو هبار فنزل بعليّ بن الحسن وأخبره، ثمّ سار إلى محمّد بن عبدالله في موضعه الذي هو به، فإذا هو جالس في كهف، ومعه جماعة من أصحابه، وذلك العَين معهم أعلاهم صوتاً، وأشدّهم انبساطاً، فلمّا رأى أبا هبار خافه، فقال أبو هبار لمحمّد: لي حاجة. فقام معه، فأخبره الخبرَ، قال: فما الرأي؟ قال: أرى إحدى ثلاث. قال: وما هي؟ قال: تدَعني أقتل هذا الرجل. قال: ما أنا مقارف دماً إلاّ كرْهاً. قال: أثقلْه حديداً، وتنقله معك حيث تنقلب. قال: وهل لنا فرار مع الخوف والإعجال؟ قال: نشدّه ونودعه عند بعض أهلك من جُهَيْنة. قال: هذه إذاً.

---

(١) في الأوربية: «من دمائنا».

(٢) في الأوربية: «الميتة».

فرجعا فلم يريا الرجل. فقال محمّد: أين الرجل؟ قالوا: [قام] بركوة ماء[1] وتوارى بهذا الطريق يتوضّأ، فطلبوه ولم يجدوه، فكأنّ الأرض التأمت عليه؛ وسعى على قدمَيْه حتّى اتّصل بالطّريق، فمرّ به الأعرابُ معهم حمولة إلى المدينة، فقال لبعضهم: فرّغْ هذه الغرارة وأدخلنيها أكنْ عدلاً لصاحبتها، ولك كذا وكذا. ففعل وحمله حتّى أقدمه المدينة.

ثمّ قدِم على المنصور، وأخبره خبره كلّه، ونسي اسم أبي هبار وكنيته وقال: وبار. فكتب أبو جعفر في طلب وبار المُرّيّ[2]، فحُمل إليه رجلٍ اسمه وبر، فسأله عن قصّة محمّد، فحلف له أنّه لا يعرف من ذلك شيئاً، فأمر به وضُرب سبعمائة سوط، وحُبس حتّى مات المنصور.

ثمّ إنّه أحضر عُقْبَة بن سلم الأزديّ فقال: أريدك لأمر أنا به مَعْنيّ[3] لم أزل أرتاد له رجلاً عسى أن تكونه، وإن كفيتنيه رفعتُك. فقال: أرجو أن أصدق ظنّ أمير المؤمنين فيّ. [قال]: فأخفِ شخصك، واسترْ أمرك، وأتِني يوم كذا في وقت كذا. فأتاه ذلك الوقت. فقال له: إنّ بني عمّنا هؤلاء قد أبوا إلّا كيداً لملكنا واغتيالاً له، ولهم شيعة بخُراسان بقرية كذا يكاتبونهم، ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطافٍ من ألطاف بلادهم، فاخرجْ بكسىً[4] وألطافٍ وعَين، حتّى تأتيهم متنكّراً بكتابٍ تكتبه عن أهل هذه القرية، ثمّ تعلم حالهم، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم، فأحببْ والله بهم وأقربْ، وإن كانوا على رأيهم عملتُ ذلك وكنتُ على حذر، فاشخصْ حتّى تلقى عبدالله بن الحسن متخشّعاً ومتقشّفاً، فإنْ جَبَهَك، وهو فاعل، فاصبرْ وعاوده حتّى يأنس بك ويلين لك ناحيته، فإذا أظهر لك ما قبِلَهُ فاعجل عليّ.

فشخص حتّى قدِم على عبدالله، فلقِيه بالكتاب، فأنكره ونهره وقال: ما أعرف هؤلاء القوم. فلم يزل يتردّد إليه حتّى قبل كتابه وألطافه وأنِس به، فسأله عُقبةُ الجوابَ. فقال: أمّا الكتاب، فإنّي لا أكتب إلى أحد، ولكن أنت كتابي إليهم، فأقرئهم السلام، وأعلمهم أنّني خارجٌ لوقت كذا وكذا.

ورجع عُقبةُ إلى المنصور فأعلمه الخبر، فأنشأ المنصور الحجّ وقال لعُقْبة: إذا لقِيَني بنو الحسن فيهم عبدالله بن الحسن فأنا مُكرمه، ورافع مجلسه[5]، وداعٍ بالغداء، فإذا فرغنا من طعامنا فلحظتُكَ فامثلْ بين يديه قائماً، فإنّه سيصرف عنك بصره، فاستدرْ

(١) في الأوربية: «تركوه مهاماً».
(٢) في العيون والحدائق ٣/ ٢٣٤ «المزني».
(٣) في الأوربية: «مغنٍ».
(٤) في الأوربية: «بكتبي».
(٥) في الأوربية: «محلته».

حتّى تغمز[1] ظهره بإبهام رِجلك حتّى يملأ عينه منك، ثمّ حسبك، وإيّاك أن يراك ما دام يأكل.

فخرج إلى الحجّ، فلمّا لقيه بنو الحسن أجلس عبدالله إلى جانبه، ثمّ دعا بالغداء، فأصابوا منه، ثمّ رُفع فأقبل على عبدالله بن الحسن فقال له: قد علمتَ ما أعطيتني من العهود والمواثيق ألّا تبغيني بسوء، ولا تكيد لي سلطاناً؟ قال: فأنا على ذلك يا أمير المؤمنين. فلحظ المنصورُ عُقْبَة بن سلْم، فاستدار حتّى وقف بين يدي عبدالله، فأعرض عنه، فاستدار حتّى قام وراء ظهره، فغمزه بإصبعه، فرفع رأسه فملأ عينه منه، فوثب حتّى قعد بين يدي المنصور فقال: (أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله! قال: لا أقالني الله إن أقلتُك)[2]! ثمّ أمر بحبسه.

وكان محمّد قد قدِم قبل ذلك البصرة، فنزلها في بني راسب يدعو إلى نفسه.

وقيل: نزل على عبدالله بن شَيْبان أحد بني مُرّة بن عُبيد، ثمّ خرج منها، فبلغ المنصورَ مقدمُه البصرة، فسار إليها مُغِذّاً[3]، فنزل عند الحُرّ الأكبر، فلقِيه عمرو بن عُبيد فقال له: يا أبا عثمان، هل بالبصرة أحد تخافه على أمرنا؟ قال: لا. قال: فاقتصر[4] على قولك وانصرف. قال: نعم.

وكان محمّد قد سار عنها قبل مَقْدَم المنصور، فرجع المنصور، واشتدّ الخوف على محمّد وإبراهيم ابنَيْ عبدالله، فخرجا حتّى أتيا عَدنَ، ثمّ سارا إلى السِّند، ثمّ إلى الكوفة، ثمّ إلى المدينة.

وكان المنصور قد حجّ سنة أربعين ومائة، فقسّم أموالاً عظيمة في آل أبي طالب، فلم يظهر محمّد وإبراهيم، فسأل أباهما عبدَالله عنهما، فقال: لا علم لي بهما، فتغالظا، فأمصّه أبو جعفر المنصور حتّى قال له: امصصْ كذا وكذا من أمّك! فقال: يا أبا جعفر بأيّ أمّهاتي تُمصّني؟ أبفاطمة بنت رسول الله ﷺ؟ أم بفاطمة بنت الحسين بن عليّ؟ أم بأمّ إسحاق بنت طلحة؟ أم بخديجة بنت خُوَيْلد؟ [قال]: لا بواحدة منهنّ، ولكن بالحرباء بنت قسامة بن زهير! وهي امرأة من طيّء، فقال المُسَيّب بن زهير: يا أمير المؤمنين دَعْني أضرب عنق ابن الفاعلة! فقام زياد بن عبدالله فألقى عليه رداءه وقال: هبْه لي [يا] أميرَ المؤمنين، فأستخرج لك ابنَيْه، فتخلّصه [منه].

---

(١) في الأوربية: «ترمز».

(٢) في الأوربية: «أملني يا أمير المؤمنين أمالك الله! قال: لا أمالني الله إن أملتك».

(٣) في الأوربية «مُجِدّاً».

(٤) في الأوربية: «فانتصر».

وكان محمّد وإبراهيم ابنا عبدالله قد تغيّبا حين حجّ المنصور سنة أربعين ومائة عن المدينة، وحجّ أيضاً فاجتمعوا بمكّة، وأرادوا اغتيال المنصور، فقال لهم الأشْترُ عبدالله بن محمّد: أنا[1] أكفيكموه! فقال محمّد: لا والله، لا أقتله أبداً غِيلةً، حتّى أدعوه، فنقض[2] ما كانوا أجمعوا عليه. وكان قد دخل عليهم قائد من قوّاد المنصور من أهل خُراسان اسمه خالد بن حسّان يُدْعَى أبا العساكر على ألف رجل، فنمى الخبرُ إلى المنصور فطُلب، فلم يظفر به، فظفر بأصحابه فقتلهم، وأمّا القائد فإنّه لحِق بمحمّد بن عبدالله بن محمّد.

ثمّ إنّ المنصور حثّ زيادَ بن عبدالله على طلب محمّد وإبراهيم، فضمن له ذلك ووعده به، فقدِم محمّد المدينة قدْمة، فبلغ ذلك زياداً، فتلطّف له، وأعطاه الأمانَ على أن يُظهر وجهه للناس، فوعده محمّد ذلك، فركب زياد مع المساء، وواعد محمّداً سوق الظُّهر، وركب محمّد، فتصايح الناسُ: يا أهل المدينة، المهديّ المهديّ! فوقف هو وزياد، فقال زياد: يا أيّها الناس هذا محمّد بن عبدالله بن الحسن، ثمّ قال له: الحقْ بأيّ بلاد الله شئْتَ. فتوارى محمّد.

وسمع المنصورُ الخبرَ، فأرسل أبا الأزهر في جُمادَى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائة إلى المدينة، فأمره أن يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطّلب، وإن يقبض على زياد وأصحابه، ويسير بهم إليه، فقدم أبو الأزهر المدينة، ففعل ما أمره، وأخذ زياداً وأصحابه، وسار نحو المنصور، وخلّف زياد في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار، فسجنهم المنصور، ثمّ مَنّ عليهم بعد ذلك.

واستعمل المنصورُ على المدينة محمّدَ بن خالد بن عبدالله القَسْريّ، وأمره بطلب محمّد بن عبدالله، وبسط يده في النفقة في طلبه. فقدِم المدينةَ في رجب سنة إحدى وأربعين، فأخذ المالَ، ورفع في محاسبته أموالاً كثيرة أنفقها في طلب محمّد، فاستبطأه أبو جعفر واتّهمه، فكتب إليه يأمره بكشف المدينة وأعراضها، فطاف ببيوت الناس، فلم يجد محمّداً.

فلمّا رأى المنصورُ ما قد أخرج من الأموال. ولم يظفر بمحمّد، استشار أبا العلاء، رجلاً من قيس عَيْلان، في أمر محمّد بن عبدالله وأخيه، فقال: أرى أن تستعمل رجلاً من ولد الزّبَيْر أو طلحة، فإنّهم يطلبونهما بذَحْل، ويُخْرجونهما إليك. فقال: قاتلك الله، ما أجود ما رأيتَ! والله ما خفيَ عليَّ هذا، ولكنّي أعاهد الله لا أنتقم من بني عمّي وأهل

(١) في الأوربية: «إن».
(٢) في الأوربية: «لينقص».

بيتي بعدوّي وعدوّهم، ولكنّي أبعث عليهم صعلوكاً من العرب يفعل بهم ما قلتَ.

فاستشار يزيدَ بن يـزيد السُّلَمِيّ وقـال له: دُلّني على فتى مُقِلٍّ[١] من قيس أُغنيه[٢] وأشرفه وأمكنه من سيّد اليمن، يعني ابن القَسْريّ[٣]، [قال]: هو رياح بن عثمان بن حيّان المرّيّ، فسيّره أميراً على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين[٤].

وقيل: إنّ رياحاً ضمن للمنصور أن يُخْرج محمّداً وإبراهيم ابنَيْ عبدالله إن استعمله على المدينة، فاستعمله عليها، فسار حتّى دخلها، فلمّا دخل دار مـروان، وهي التي كان ينزلها الأمراء، قال لحـاجب كان بـه يقال لـه أبو البَخْتـريّ: هذه دار مـروان؟ قال: نعم. قـال: أما إنّهـا مِحْلال مـظْعان، ونحن أوّل مَنْ يـظعن منها. فلمّـا تفرّق النـاسُ عنه قـال لحاجبه: يا أبا البَختريّ، خذْ بيـدي ندخـل على هذا الشيـخ، يعني عبدالله بن الحسن، فدخلا عليه، وقال رياح: أيّها الشيخ إنّ أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحِمٍ قريبة، ولا ليدٍ سلفت إليه، والله لا لعبتَ فيّ كما لعبتَ بزياد وابن القَسْريّ، والله لأزهقنّ نفسك، أو لتأتينّي بابنَيْك محمّد وإبراهيم! فرفـع رأسه إليـه وقال: نعم، أمـا والله إنّك لأزيـرق قيس المذبوح فيها كما تُذبح الشاة!.

قـال أبو البَخْتَـريّ: فانصـرف والله رياح آخـذاً بيدي، أجـد بـرد يـده، وإنّ رِجلَيْـه لتخـطّان الأرض ممّا كلّمـه. قال: فقلتُ لـه: إنّ هـذا مـا اطّلع على الغيب. قـال: إيهاً ويلك! فوالله ما قال إلاّ [ما] سمع. فذُبح كما تُذبح الشاة.

ثمّ إنّه دعا بالقَسْريّ وسأله عن الأموال، فضربه وسجنه، وأخذ كاتبه رِزاماً[٥] وعاقبه فأكثر، وطلب إليه أن يذكر ما أخذ محمّد بن خالد من الأموال، وهو لا يجيبـه، فلمّا طـال عليه العذابُ أجابه إلى ذلك، فقال له رياح: احضـر الرفيعـة وقت اجتماع النـاس، ففعل ذلك، فلمّا اجتمع الناسُ أحضـره فقال: أيّهـا الناس، إنّ الأميـر أمرني أن أرفـع على ابن خالد، وقد كتبتُ كتاباً لأنجوَ به، وإنّا لنشهدكم أنّ كلّ مـا فيه بـاطل. فـأمر ريـاح فضُرب مائة سوط، ورُدّ إلى السجن.

وجدّ رياح في طلب محمّد، فأخبر أنّه في شِعْب من شِعاب رَضْوى، جبـل جُهَيْنة، وهو في عمل يَنْبُع، فأمر عامله في طلب محمّد، فهرب منه راجلاً، فأفلت وله ابن صغير

(١) في الأوربية: «عقل».

(٢) في الأوربية: «أعينه».

(٣) في الأوربية: «القشيري».

(٤) الطبري ٧/٥١٧ ـ ٥٣٣، العيون والحدائق ٣/٢٣٤ ـ ٢٣٦، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٤٥، نهاية الأرب ٢٢/٨٧.

(٥) في الأوربية: «زراعاً».

وُلد في خوفه وهو مع جارية له، فسقط من الجبل فتقطّع، فقال محمّد:

منخرق السِّربال يشكو الوَجَى ... تَنْكُبُهُ[1] أطراف مَرْوٍ حِدادْ
شرّده الخوفُ فأزرى به ... كذاك مَنْ يكره حَرّ الجلادْ
قد كان في الموت له راحةٌ ... والموتُ حتْمٌ في رقاب العِبادِ[2]

وبينا رياح يسير في الحَرّة[3] إذ لقي محمّداً، فعدل محمّد إلى بئر هناك فجعل يستقي، فقال رياح: قاتله الله أعرابيّاً ما أحسن ذراعه!.[4]

## ذكر حبس أولاد الحسن

قد ذكرنا قبل أنّ المنصور حبسهم، وقد قيل أيضاً إنّ رياحاً هو الذي حبسهم.

قال عليّ بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ: حضرنا باب رياح في المقصورة، فقال الآذن: مَنْ كان ها هنا من بني الحسين فليدخلْ. فدخلوا من باب المقصورة، وخرجوا من باب مروان. ثمّ قال: مَنْ ها هنا من بني الحسن فليدخلْ. فدخلوا من باب المقصورة، ودخل الحدّادون من بني مروان، فدعا بالقيود، فقيّدهم وحبسهم، وكانوا: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، والحسن وإبراهيم ابنَيِ الحسن بن الحسن، وجعفر بن الحسن بن الحسن، وسليمان وعبدالله ابنَيْ داود بن الحسن بن الحسن، ومحمّد وإسماعيل وإسحاق بني إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وعبّاس بن الحسن بن الحسن بن عليّ، وموسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن[5].

فلمّا حبسهم لم يكن فيهم عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ العابد. فلمّا كان الغد بعد الصّبح إذ قد أقبل رجل متلفف، فقال له رياح: مرحباً بك، ما حاجتك؟ قال: جئْتُك لتحبسني مع قومي، فإذا هو عليّ بن الحسن بن الحسن، فحبسه معهم.

وكان محمّد قد أرسل ابنَه عليّاً إلى مصر يدعو إليه، فبلغ خبره عاملَ مصر، وقيل: إنّه على الوثوب بك والقيام عليك بمَنْ شايعه، فقبضه وأرسله إلى المنصور، فاعترف له وسمّى أصحاب أبيه، وكان فيمَنْ سمّى عبد الرحمن بن أبي الموالي[6]، وأبو حُبَيْر[7]،

---

(١) في (ب): «مسكبه»، وفي الأوربية: «منكّه».
(٢) الطبري ٧/ ٥٣٥، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٧، ١٨ .المنتظم ٨/ ٤٧.
(٣) في الأوربية: «الجرّة».
(٤) الطبري ٧/ ٥٣٥، ٥٣٦.
(٥) مروج الذهب: ٣/ ٣١٠.
(٦) في الأوربية: «الوالي».
(٧) الطبري ٧/ ٥٣٨ «أبو حنين»، وتاريخ ابن خلدون: «أبو جبير».

فضربهما المنصورُ وحبسهما وحبس عليّاً، فبقي محبوساً إلى أن مات.

وكتب المنصورُ إلى رياح أن يحبس معهم محمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان المعروف بالدِّيباج، وكان أخا عبدالله بن الحسن بن الحسن، لأنّ أمّهما جميعاً فاطمة بنت الحسين بن عليّ، فأخذه معهم.

وقيل: إنّ المنصور حبسٍ عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ وحده وترك باقي أولاد الحسن، فلم يزل محبوساً، فبقي الحسن بن الحسن بن الحسن قد نصل خضابه[1] حزناً على أخيه عبد الله، وكان المنصور يقول: ما فعلت الحادّة[2]؟ ومرّ الحسن بن الحسن بن الحسن على إبراهيم بن الحسن وهو يعلف إبلاً له فقال: أتعلف إبلك وعبد الله محبوس! يا غلام أطْلِقْ عُقلها! فأطلقها، ثمّ صاح في أدبارها، فلم يوجد منها بعير[3].

فلمّا طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور: أتطمع في خروج محمّد وإبراهيم وبنو الحسن مخلّون؟ والله للواحد منهم أهْيب في صدور الناس من الأسد! فكان ذلك سبب حبس الباقين[4].

## ذكر حملهم إلى العراق

ولمّا حجّ المنصورُ سنة أربعٍ وأربعين ومائة أرسل محمّدَ بن عمران بن إبراهيم بن محمّد بن طلحة، ومالك بن أنس إلى بني الحسن، وهم في الحبس، يسألهم أن يدفعوا إليه محمّداً وإبراهيم ابنَيْ عبدالله، فدخلا عليهم وعبدالله قائم يصلّي، فأبلغاهم الرسالة، فقال الحسن بن الحسن أخو عبدالله: هذا عمل ابنَيِ المشومة! أما والله ما هذا عن رأينا، ولا عن ملإٍ منّا، ولنا فيه حُكم. فقال له أخوه إبراهيم: علامَ تؤذي أخاك في ابنَيْه، وتؤذي ابن أخيك في أمّه؟ ثمّ فرغ عبدالله من صلاته فأبلغاه الرسالة، فقال: لا والله (لا أردُّ عليكما حرفاً، إن أحب[5]) أن يأذن لي فألقاه فليفعلْ. فانطلق الرسولان فأبلغا المنصورَ، فقال: [أراد] أن يسحرني[6]، لا والله لا ترى عينه عيني حتّى يأتيني بابنَيْه.

وكان عبدالله لا يحدّث أحداً قطّ إلاّ فتله[7] عن رأيه.

---

(١) في الأوربية: «فصل خطابه».

(٢) «الجادة».

(٣) مقاتل الطالبيين ١٨٧، ١٨٨.

(٤) الطبري ٧/٥٣٧، ٥٣٨.

(٥) في الأوربية: «لا أزد عليكما حزناً، إن أجب».

(٦) في الأوربية: «أن تسخّر بي»، وفي الأصل: «تسخرني»، وهو تحريف.

(٧) «قبله».

ثمّ سار المنصور لوجهه[1]، فلمّا حجّ ورجع لم يدخل المدينة ومضى إلى الرَّبَذة، فخرج إليه رياح إلى الرَّبَذة، فردّه إلى المدينة، وأمره بإشخاص بني الحسن إليه ومعهم محمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان أخو بني الحسن لأمّهم، فرجع رياح فأخذهم، وسار بهم إلى الرَّبذة، وجُعلت القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم، وجعلهم في محامل بغير وطاء؛ ولمّا خرج بهم رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد من وراء ستر يراهم ويرونه، وهو يبكي ودموعه تجري على لحيته، وهو يدعو الله، ثمّ قال: والله لا يحفظ الله حَرَمَيْه[2] بعد هؤلاء.

ولمّا ساروا كان محمّد وإبراهيم ابنا عبدالله يأتيان كهيئة الأعراب، فيسايران أباهما ويستأذنانه[3]، بالخروج، ويقول: لا تعجلا حتّى يمكنكما ذلك. وقال لهما: إن منعكما أبو جعفر، يعني المنصور، أن تعيشا كريمَيْن، فلا يمنعكما أن تموتا كريمَيْن.

فلمّا وصلوا إلى الرَّبَذة أُدْخل محمّد بن عبدالله العثمانيّ على المنصور وعليه قميص وإزار رقيق، فلمّا وقف بين يديه قال: إيهاً يا ديّوث[4]! قال محمّد: سبحان الله! لقد عرفتني بغير ذلك صغيراً وكبيراً! قال: فممّن حملت ابنتك رُقيّة؟ وكانت تحت إبراهيم بن عبدالله بن الحسن، وقد أعطيتَني الأيمان أن لا تغشّني ولا تُمالىء عليَّ عدوّاً[5]، [ثمّ] أنت ترى ابنتك حاملاً وزوجها غائب، وأنت بين أن تكون حانثاً أو ديّوثاً! وايْم الله إنّي لَأهمّ برجْمها[6]! قال محمّد: أمّا أيماني فهي عليّ إن كنتُ دخلت لك في أمر غشّ علمته، وأمّا ما رميتَ به هذه الجارية، فإنّ الله قد أكرمها بولادة رسول الله ﷺ، إيّاها ولكنّي ظننتُ حين ظهر حملها أنّ زوجها ألمّ بها على حين غفلة. فاغتاظ المنصورُ من كلامه وأمر بشقّ ثيابه عن (إزاره، فحُكي أنّ عورته قد كُشفت)[7]، ثمّ أمر به فضُرب خمسين ومائة سوط، فبلغت منه كلّ مبلغ، والمنصور يفتري عليه، لا يني[8]، فأصاب سوط منها وجهه، فقال: ويْحك اكففْ عن وجهي! فإن له حُرمة[9] برسول الله ﷺ، فأغرى المنصور فقال للجلّاد: الرأسَ الرأسَ! فضرب على رأسه نحواً من ثلاثين سوطاً،

---

(١) في الأوربية: «فوجّهه».

(٢) الطبري ٧/٥٤١ «حزمة».

(٣) في الأوربية: «ويستأذنا».

(٤) يا ديّوث: شتيمة يُرمى بها الفاسق، أو الذي لا يصون عرضه.

(٥) في الأوربية: «تماني على عدوّ».

(٦) في الأوربية: «برحمها».

(٧) في (أ) و(ب) و(ر): «ازار عورته».

(٨) في الأوربية: «لا يكنّي به».

(٩) في الأوربية: «حزنة».

وأصاب إحدى عينَيْه سوط فسالت، ثُمَّ أُخرج وكأنّه زنجيّ من الضرب، وكان من أحسن الناس، وكان يسمّى الديباج لحسنه[١].

فلمّا أُخرج وثب إليه مولى له فقال: ألا أطرح ردائي[٢] عليك؟ قال: بلى جُزيت خيراً! والله إنّ لشفوف إزاري أشدّ عليّ من الضرب.

وكان سبب أخذه أنّ رياحاً قال للمنصور: يا أمير المؤمنين أمّا أهل خُراسان فشيعتك، وأمّا أهل العراق فشيعة عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأمّا أهل الشام، فوالله ما عَليٌّ عندهم إلاّ كافر، ولكنّ محمّد بن عبد الله العثمانيّ لو دعا أهل الشام لَمَا تخلّف عنه منهم أحد. فوقعت في نفس المنصور، فأمر به فأُخذ معهم، وكان حسن الرأي فيه قبل ذلك[٣].

ثمّ إنّ أبا عَوْن كتب إلى المنصور: إنّ أهل خُراسان قد تعاشوا[٤] عنّي، وطال عليهم أمر محمّد بن عبدالله. فأمر المنصورُ بمحمّد بن عبدالله بن عمر العثماني فقُتل، وأرسل رأسه إلى خُراسان، وأرسل معه من يحلف أنّه رأس محمّد بن عبدالله، وأنّ أمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلمّا قُتل قال أخوه عبدالله بن الحسن: إنّا لله وإنا إليه راجعون! إن كنّا لنأمن به في سلطانهم، ثمّ قد قتل منّا[٥] في سلطاننا!.

ثمّ إنّ المنصور أخذهم وسار بهم من الرَّبَذة فمرّ بهم على بغلة شقراء، فناداه عبدالله بن الحسن: يا أبا جعفر، ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر! فأخسأه أبو جعفر وثقل عليه ومضى، فلمّا قدِموا إلى الكوفة قال عبدالله لِمَنْ معه: أما ترون في هذه القرية مَنْ يمنعنا من هذا الطاغية؟ قال: فلقيه الحسن وعليّ ابنا أخيه[٦] مشتملَيْن على سيفَيْن فقالا له: قد جئْناك يا بن رسول الله فمُرْنا بالذي تريد. قال: قد قضيتما ما عليكما، ولن تُغنيا في هؤلاء شيئاً، فانصرفا.

ثمّ إنّ المنصور أودعهم بقصر ابن هُبَيْرة شرقيّ الكوفة، وأحضر المنصورُ محمّد بن إبراهيم بن الحسن، وكان أحسن الناس صورةً، فقال له: أنت الدِّيباج الأصغر؟ قال:

---

(١) العيون والحدائق ٣/٢٣٦.
(٢) في الأوربية: «ركاني».
(٣) الطبري ٧/٥٣٩ ـ ٥٤٣.
(٤) في الأوربية: «تغاشوا».
(٥) في (أ): «بنا».
(٦) في الأصل: «أخي» وهو تحريف.

نعم. قال: لأقتلنّك قتلةً لم أقتلها أحداً! ثمّ أمر به، فبُني عليه أُسطوانة وهو حيّ، فمات فيها[1].

وكان إبراهيم بن الحسن أوّل مَنْ مات منهم[2]، ثمّ عبدالله بن الحسن، فدُفن قريباً من حيث مات، فإن يكن في القبر الذي يزعم الناس أنّه قبره، وإلّا فهو قريب منه. ثمّ مات عليّ بن الحسن[3].

وقيل: إنّ المنصور أمر بهم فقُتلوا.

وقيل: بل أمر بهم فسقُوا السمّ.

وقيل: وضع المنصور على عبدالله مَنْ قال له إنّ ابنه محمّداً قد خرج فقُتل، فانصدع قلبه فمات، والله أعلم[4].

ولم ينجُ منهم إلّا سليمان وعبدالله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ، وإسحاق وإسماعيل ابنا إبراهيم بن الحسن بن الحسن، وجعفر بن الحسن، وانقضى أمرهم[5].

## ذكر عدّة حوادث

كان على مكّة هذه السنة السَّرِيّ بن عبدالله، وعلى المدينة: رياح بن عثمان، وعلى الكوفة: عيسى بن موسى، وعلى البصرة: سفيان بن معاوية، وعلى مصر: يزيد بن حاتم[6] بن قُتَيْبَة بن المهلّب بن أبي صُفْرَة، وهو الذي قال فيه يزيد بن ثابت يمدحه ويهجو يزيد بن أسيد السُّلَمّي[7].

لشتّان ما بين اليزيدَيْنِ في الندى يزيد سُلَيْمٍ والأغرّ بن حاتم[8].

---

(١) الطبري ٧/ ٥٤٦.

(٢) مقاتل الطالبيين ١٨٨.

(٣) الطبري ٧/ ٥٤٧.

(٤) الطبري ٧/ ٥٤٩.

(٥) الطبري ٧/ ٥٤٩.

(٦) إلى هنا عند الطبري ٧/ ٥٥١.

(٧) هو متولّي أرمينية في دولة مروان بن محمد ثم في دولة المنصور، وكان أمير غزوة دادقشة من ناحية بحر الخزر. (وفيات الأعيان ٦/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤).

(٨) وفيات الأعيان ٦/ ٣٢٣.

في أبيات كثيرة. وكان ممدَّحاً جواداً.

وفيها ثار هشام بن عُذرة الفِهْريّ، (وهو من بني عمرو، ويوسف بن عبدالرحمن الفهريّ) [1] بطُلَيطُلة على الأمير عبدالرحمن الأمويّ فاتّبعه مَنْ فيها، فسار إليه عبدالرحمن، فحاصره وشدّد عليه الحصار، فمال إلى الصلح، وأعطاه ابنَهُ أفلح رهينةً، فأخذه عبدُ الرحمن ورجع إلى قُرْطُبة، فرجع هشام وخلع عبد الرحمن، فعاد إليه عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه المجانيق، فلم يؤثّر فيها لحصانتها، فقتل أفلحَ ابنَه، ورمى رأسه في المنجنيق، ورحل إلى قرطبة، ولم يظفر بهشام.

## [الوَفَيَات]

وفيها مات عبدالله بن شُبْرُمة[2].

وعمرو بن عُبيد المعتزليّ[3]، وكان زاهداً.

وبُرَيْد بن أبي مريم[4] مولى سهل بن الحنظليّة.

وعُقَيْل بن خالد الأَيليّ[5] صاحب الزّهْريّ، وكان موته بمصر فجأةً.

ومحمّد بن عمرو[6] بن علقمة بن وقاص الليثيّ، أبو الحسن المدنيّ.

وهاشم بن هاشم[7] بن عُتْبَة بن أبي وقّاص المدنّي.

(بُرَيْد: بضمّ الباء الموحّدة، وفتح الراء المهملة. وعُقَيْل بضم العين المهملة، وفتح القاف).

---

(١) من (ب).

(٢) انظر عن «عبدالله بن شبرمة» في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). وفيه مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (عمرو بن عبيد) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). وفيه مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (بُرَيد بن أبي مريم) في: التاريخ لابن معين ٢/٥٦، والتاريخ الكبير ٢/١٤٠، وتاريخ الثقات للعجلي ٧٨ رقم ١٤١، والجرح والتعديل ٢/٤٢٦، والثقات لابن حبان ٤/٨٢، والإكمال لابن ماكولا ١/٢٢٧، وتهذيب الكمال ٤/٥٢ رقم ٦٦٠، وميزان الاعتدال ١/٣٠٦، والكاشف ١/١٥٢، وتهذيب التهذيب ١/٤٣٢، وغيره.

(٥) انظر عن (عُقيل بن خالد) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٢٢ وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (محمد بن عمرو) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٨٣ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

(٧) انظر عن (هاشم بن هاشم) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣١٧ وفيه بعض مصادر ترجمته.

# ١٤٥
# ثم دخلت سنة خمسٍ وأربعين ومائة

## ذكر ظهور محمّد بن عبدالله بن الحسن

في هذه السنة كان ظهور محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب بالمدينة، لليلتَيْن بقيتا من جُمَادى الآخرة، وقيل: رابع عشر شهر رمضان.

وقد ذكرنا فيما تقدّم أخباره وتبعته، وحمْلَ المنصور أهله إلى العراق.

فلمّا حملهم وسار بهم ردّ رِياحاً إلى المدينة أميراً عليها، فألحّ في طلب محمّد وضيّق عليه، وطلبه حتّى سقط ابنه فمات، وأرهقه الطلبُ يوماً، فتدلّى في بِئر بالمدينة يناول أصحابه الماء، وانغمس في الماء إلى حلقه، وكان بدنه لا يخفى لعظمه. وبلغ رياحاً خبرُ محمّد وأنّه بالمذار[١]، فركب نحوه في جُنْده، فتنحّى محمّد عن طريقه، واختفى في دار الجُهَنيّة، فحيث لم يره رياح رجع إلى دار مروان.

وكان الذي أعلم رياحاً سليمان بنُ عبدالله بن أبي سَبْرَة.

فلمّا اشتدّ الطلبُ بمحمّد خرج قبل وقته الذي واعد أخاه إبراهيم على الخروج فيه.

وقيل: بل خرج محمّد لميعاده مع أخيه، وإنّما أخوه تأخّر لجُدَريّ لحِقه، وكان عُبيدالله بن عَمرو بن أبي ذئب، وعبد الحميد بن جعفر يقولان لمحمّد بن عبدالله: ما تنتظر بالخروج! فوالله ما على هذه الأمّة أشأم[٢] منك. اخرجْ ولو وحدك[٣]. فتحرّك بذلك أيضاً.

وأتى رياحاً الخبرُ أنّ محمّداً خارجٌ الليلة، فأحضر محمّدَ بن عمران بن إبراهيم بن

---

(١) في (ب) والطبري: «مذاد» و(أ): «مزاود».

(٢) في مقاتل الطالبيين ٢٦١ «أسأم».

(٣) عبارة الطبري ٧/٥٥٣: «ما يمنعك أن تخرج وحدك» وعبارة أبي الفرج: «ما يمنعك أن تخرج ولو وحدك». (مقاتل الطالبيين ٢٦١).

محمّد قاضي المدينة، والعبّاسَ بن عبدالله بن الحارث بن العبّاس وغيرهما عنده، فصمت طويلاً ثمّ قال لهم: يا أهل المدينة أمير المؤمنين يطلب محمّداً في شرق الأرض وغربها، وهو بين أظهركم، وأقسم بالله لئن خرج لأقتلنّكم أجمعين!

وقال لمحمّد بن عمران: أنت قاضي أمر المؤمنين، فادعُ عشيرتك، وأرسلْ لتجمع[1] بني زُهْرة، فأرسل فجاؤوا في جمْع كثير، فأجلسهم بالباب، فأرسل فأخذ نفراً من العلويّين وغيرهم، فيهم[2]: جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، والحسين بن عليّ بن الحسين بن علي، والحسن بن عليّ بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي، ورجال من قريش فيهم إسماعيل بن أيوب بن سَلِمة بن عبدالله بن الوليد بن المُغيرة وابنه خالد.

فبينما هم عنده إذ ظهر محمّد، فسمعوا التكبيرَ، فقال ابنُ مسلم بن عُقْبَة المُرّيّ: أطِعْني في هؤلاء واضربْ أعناقهم. فقال له الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ: والله ما ذاك إليك، إنّا لعلى السمع والطاعة[3].

وأقبل محمّد من المذار في مائة وخمسين رجلاً، فأتى في بني سَلِمة بهؤلاء تفاؤلاً بالسلامة[4]، وقصد السجنَ فكسّر بابه، وأخرج مَنْ فيه، وكان فيهم محمّد بن خالد بن عبدالله القَسْريّ، وابن أخي النُّذَيْر بن يزيد، ورِزام، فأخرجهم، وجعل على الرَّجّالة خَوّات بن بُكَيْر بن خوّات بن جُبَيْر، وأتى دار الإمارة وهو يقول لأصحابه: لا تقتلوا[5] إلّا يَقتلوا[6].

فامتنع منهم رياح، فدخلوا من باب المقصورة، وأخذوا رياحاً أسيراً وأخاه عبّاساً وابن مسلم بن عُقْبَة المرّيّ، فحبسهم في دار الإمارة.

ثمّ خرج إلى المسجد فصعِد المنبر فخطب الناسَ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعدُ، فإنّه قد كان من أمر هذا الطّاغية عدوّ الله أبي جعفر ما لم يخفَ عليكم من بنائه القبّة الخضراء التي بناها معاندةً لله في ملكه، وتصغيراً للكعبة الحرام، وإنّما أخذ الله فرعون حين قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾[7]، وإنّ أحقّ الناس بالقيام في هذا الدّين أبناء

(١) في الأوربية: «فأرسلْ تجمع»
(٢) في الأوربية: «فهم».
(٣) مقاتل الطالبيين ٢٦١.
(٤) في (ب): «بالاسم».
(٥) في (ب): «يصلوا».
(٦) في مقاتل الطالبيين: «لا تقتلوا لا تقتلوا».
(٧) سورة النازعات، الآية ٢٤.

المهاجرين والأنصار المواسين، اللهمّ إنّهم قد أحلّوا[1] حرامك وحرّموا حلالك، وآمنوا مَنْ أخفتَ، وأخافوا مَنْ آمنتَ! اللهمّ فاحصِهم عدداً، واقتلهم بَدَداً، ولا تغادرْ منهم أحداً! أيّها الناس، إنّي والله ما خرجتُ [من] بين أظهركم وأنتم عندي أهل قوّة ولا شدّة، ولكنّي اخترتكم لنفسي! والله ما جئْتُ هذه وفي الأرض مصر يُعبد الله فيه إلّا وقد أُخذ لي فيه البيعة[2]!.

وكان المنصور يكتب إلى محمّد على ألسُن قوّاده يدعونه إلى الظهور[3] ويُخْبرونه أنّهم معه، فكان محمّد يقول: لو التقينا مال إليّ القوّاد كلّهم.

واستولى محمّد على المدينة، واستعمل عليها عثمانَ بن محمّد بن خالد بن الزُّبير[4] وعلى قضائها: عبدالعزيز بن المطّلب بن عبدالله المخزوميّ، وعلى بيت السلاح: عبد العزيز الدراورديّ، وعلى الشُّرَط: أبا القَلَمَّس عثمان بن عُبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وعلى ديوان العطاء: عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسْور بن مَخْرمة.

وقيل: كان على شُرَطه عبد الحميد بن جعفر فعزله.

وأرسل محمّد إلى محمّد بن عبد العزيز: إنّي كنتُ لأظنّك ستنصرنا وتقوم معنا، فاعتذر إليه وقال: افعل؛ ثمّ انسلّ منه وأتى مكّة.

ولم يتخلّف عن محمّد أحد من وجوه الناس إلّا نفر، منهم: الضّحّاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حِزام[5]، وعبدالله بن المنذر بن المُغيرة بن عبدالله بن خالد، وأبو سَلِمة بن عُبَيدالله بن عبدالله[6] بن عمر، وحَبيب[7] بن ثابت بن عبدالله بن الزُّبير.

وكان أهل المدينة قد استفتوا مالك بن أنَس في الخروج مع محمّد وقالوا: إنّ في أعناقنا بيعة لأبي جعفر، فقال: إنّما بايعتم مكرَهين، وليس على مُكْرهٍ يمين، فأسرع الناسُ إلى محمّد، ولزِم مالك بيته[8].

فأرسل محمّد إلى إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وكان شيخاً كبيراً،

---

(١) في الأوربية: «المراسين، اللهمّ إنّهم لأحلّوا».

(٢) قارن بالعيون والحدائق ٣/ ٢٣٨، والخطبة في: تاريخ الطبري ٧/ ٥٥٨.

(٣) في الأوربية: «الظهر».

(٤) في (أ): «خالد الزبيري».

(٥) في الأوربية: «خِزام».

(٦) في (أ): «عبيد الرحمن». وفي طبعة صادر ٥/ ٥٣٢ «بن عبيدالله» والتصحيح من الطبري.

(٧) الطبري ٧/ ٥٥٩ «خُبيب».

(٨) الطبري ٧/ ٥٦٠، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٣.

فدعاه إلى بيعته، فقال: يابن أخي، أنت والله مقتول، فكيف أبايعك؟ فارتدع النـاسُ عنه قليلاً.

وكـان بنو معـاوية بن عبـدالله بن جعفر قـد أسرعـوا إلى محمّد، فـأتت حمّادةُ بنت معاوية إلى إسماعيل بن عبدالله وقالت له: يا عمّ، إنّ إخوتي قد أسرعوا إلى ابن خالهم، وإنّك إن قلت هذه المقالة ثبّطتَ الناسَ عنه، فيُقتل ابن خـالي وإخوتي. فـأبى إسماعيـل إلاّ النهي عنه، فيقال: إنّ حمّـادة عَدَتْ عليـه فقتلته، فـأراد محمّد الصـلاة عليه، فمنعـه عبدُالله بن إسماعيـل وقال: أتـأمر بقتـل أبي وتصلّي عليه؟ فنحّـاه الحـرسُ وصلّى عليـه محمّد[1].

ولمّا ظهر محمّد كان محمّد بن خالد القَسْريّ بالمدينة في حبس رياح فأطلقه.

وقال ابن خالـد: فلمّا سمعتُ دعـوته التي دعـا إليها على المِنبـر قلتُ: هذه دعـوة حقّ، والله لأبلِينّ لله[2] فيها بلاء حسناً. فقلتُ: يا أميـر المؤمنين، إنّك قـد خرجتَ بهـذا البلد، والله لو وُقف على نَقْب من أنقابه[3] أحد لمات أهله جوعاً وعطشاً، فانهض معي، فإنّما هي عشر حتّى أضربه بمائة ألف سيف. فأبى عليّ، فبينا أنا عنده إذ قال: ما وجدنـا من خيـر[4] المتاع شيئاً أجود من شيء وجـدنـاه عنـد ابن أبي فـروة خَتَن أبي الخَصيب، وكـان انتهبه، قـال: فقلت: ألا أراك قد أبصـرت خير[4] المتـاع! فكتبتُ إلى المنصـور، فأخبرتُـهُ بقلّة مَنْ معه، فـأخذني محمّـد فحبسني حتّى أطلقني عيسى بن موسى بعـد قتله بأيّام[5].

وكـــان رجـل من آل أُوَيْس[6] بن أبي سَـرْح العـامـريّ، عـامـر بن لُؤيّ، اسمـه الحسين بن صخر[7] بالمدينة لمّا ظهر محمّـد، فسار من سـاعته إلى المنصـور، فبلغه في تسعـة أيّام، فقـدم ليلاً، فقـام على أبواب المـدينة فصـاح حتّى علموا بـه وأدخلوه، فقال الربيع: ما حاجتك هذه السـاعة وأمير المؤمنين نائم؟ قـال: لا بدّ لي منـه، فدخـل عليه فقـال: يا أميـر المؤمنين، خرج محمّـد بن عبـدالله بـالمـدينـة! قـال: قتلتـه والله إن كنتَ صادقاً، أخبرني مَنْ معه. فسمّى له مَنْ معه من وجوه أهل المدينة وأهـل بيته. قـال: أنت رأيته وعاينته؟ قال: أنا رأيته وعاينته وكلّمته على منبر رسول الله ﷺ، جالسـاً، فأدخله أبـو

---

(١) الطبري ٧/ ٥٦٠.

(٢) الطبري ٧/ ٥٦١«لأبلينّ الله».

(٣) في (ب): «أنفسابه».

(٤) في (أ): «حرّ»، وكذا في: تاريخ الطبري ٧/ ٥٦١.

(٥) الطبري ٧/ ٥٦٠، ٥٦١ وفيه: «بعد قتله إياه».

(٦) في (ب): «أوس».

(٧) في (أ): «صهر».

جعفر بيتاً، فلمّا أصبح جاء رسولٌ لسَعيد بن دينار غلام عيسى بن موسى يلي أمواله بالمدينة فأخبره بأمر محمّد، وتواترت عليه أخباره، فأخرج الأويسيَّ، فقال: لأوطئنَّ الرجالَ عقِبيك ولأُغنينّك[١]! فأمر له بتسعة آلاف درهم، لكلّ ليلة ألف درهم[٢].

وأشفق من محمّد فقال له الحارثيّ المنجّم: يا أمير المؤمنين ما يُجْزعك منه؟ والله لو ملك الأرض ما لبث إلّا تسعين يوماً[٣].

فأرسل المنصور إلى عمّه عبدالله بن عليّ، وهو محبوس: إنّ هذا الرجل قد خرج، فإن كان عندك رأي فأشِرْ به علينا، وكان ذا رأي عندهم، فقال: إنّ المحبوس محبوس الرأي. فأرسل إليه المنصورُ: لو جاءني حتّى يضرب بابي ما أخرجتك، وأنا خير لك منه، وهو ملك أهلِ بيتك، فأعاد عليه عبدالله: ارتحِل الساعة حتّى تأتي الكوفة فاجثم[٤] على أكبادهم، فإنّهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارهم، ثمّ احففها[٥] بالمسالح، فمَنْ خرج منها إلى وجه من الوجوه أو أتاها من وجهٍ من الوجوه فاضربْ عنقه، وابعث إلى سَلْم بن قُتَيْبة ينحدر إليك، وكان بالريّ، واكتبْ إلى أهل الشام فمُرْهم أن يحملوا إليك من أهل البأس والنجدة ما حمل البريد، فأحسنْ جوائزهم ووجّهْهم مع سَلْم. ففعل[٦].

وقيل: أرسل المنصورُ إلى عبدالله مع إخوته يستشيرونه في أمر محمّد، وقال لهم: لا يعلم عبدالله أنّي أرسلتُكم إليه. فلمّا دخلوا عليه قال: لأمرٍ ما جئتم، ما جاء بكم جميعاً وقد هجرتموني مذ دهر؟ قالوا: إنّا[٧] استأذنا أمير المؤمنين فأذِنَ لنا. قال: ليس هذا بشيء، فما الخبر؟ قالوا: خرج محمّد بن عبدالله. قال: فما ترون ابن سلامة صانعاً؟ يعني المنصورَ. قالوا: لا ندري والله. قال: إنّ البخل قد قتله، فمروه فليُخْرِجِ الأموالَ ولْيُعطِ الأجنادَ، فإن غَلب فما أسرع ما يعود إليه مالُه، وإن غُلب لم يقدم صاحبه على دينار ولا درهم[٨].

ولمّا ورد الخبرُ على المنصور بخروج محمّد كان المنصورُ قد خطّ مدينة بغداد بالقصب، فسار إلى الكوفة ومعه عبدالله بن الربيع بن عبيدالله بن المداد[٩]، فقال له

(١) في الأوربية: «ولأعيننّك».
(٢) الفخري ١٦٦.
(٣) الطبري ٧/ ٥٦٤، العيون والحدائق ٣/ ٢٣٩، مقاتل الطالبيين ٢٦٥.
(٤) في الأوربية: «فاحشم».
(٥) في الأوربية: «اخففها».
(٦) الطبري ٧/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥، مقاتل الطالبيين ٢٦٦. وفيه «مسلم بن قتيبة».
(٧) في الأوربية: «لسنا».
(٨) الطبري ٧/ ٥٦٥.
(٩) في (ب): «المدان».

المنصور: إنّ محمّداً قد خرج بالمدينة. فقال عبدالله: هلك وأهلَك، خرج في غير عدد ولا رجال.

حدّثني سعيد بن عمرو بن جَعْدة المخزوميّ قال: كنتُ مع مروان يوم الزّاب واقفاً، فقال لي مروان: مَنْ هذا الذي يقاتلني؟ قلتُ: عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس. قال: ودِدْتُ والله أنّ عليّ بن أبي طالب يقاتلني مكانه، إنّ عليّاً وولده لا حظّ لهم في هذا الأمر، وهل هو إلّا رجل[1] من بني هاشم وابن عمّ رسول الله معه ريح[2] الشام ونصر الشام؟ يا بن جَعْدة، أتدري ما حملني أن عقدتُ لعبدالله وعُبيدالله بعدي، وتركتُ عبد الملك وهو أكبر من عُبيدالله؟ قال ابن جَعْدة: لا. قال: وجدتُ الذي يلي هذا الأمر عبدالله وعُبيدالله، وكان عُبيدالله أقرب إلى عبدالله من عبد الملك، فعقدتُ له، فاستحْلفه المنصورُ على صحّة ذلك، فحلف له، فسُرّي عنه.

ولمّا بلغ المنصورَ خبرُ ظهور محمّد قال لأبي أيّوب وعبدالملك: هل من رجلٍ تعرفانه بالرأي بجمع رأيه إلى رأينا؟ قالا: بالكوفة بُدَيْل بن يحيى، وكان السفّاح يشاوره، فأرسل إليه وقال له: إنّ محمّداً قد ظهر بالمدينة. قال: فاشحنِ الأهوازَ بالجنود. قال: إنّه ظهر بالمدينة! قال: قد فهمتُ، وإنّما الأهواز الباب الذي تؤتَوْن منه. فلمّا ظهر إبراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك، قال: فعاجلْه بالجنود واشغلِ الأهواز عليه.

وشاور المنصورُ أيضاً جعفر بن حنظلة البَهْرانيّ عند ظهور محمّد، فقال: وجّهِ الجنودَ إلى البصرة. قال: انصرفْ حتّى أرسل إليك. فلمّا صار إبراهيم إلى البصرة أرسل إليه فقال له ذلك، فقال: إنّي[3] خفتُ بادرة الجنود. قال: وكيف خفت البصرة؟ قال: لأنّ محمّداً ظهر بالمدينة وليسوا أهل الحرب، بحسْبهم أن يقيموا شأن أنفسهم، وأهل الكوفة تحت قدمك، وأهل الشام أعداء آل أبي طالب، فلم يبقَ إلّا البصرة[4].

ثمّ إنّ المنصور كتب إلى محمّد: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ**﴾[5] الآيتَيْن؛ ولك عهد الله ومِيثاقه وذمّةُ رسوله أن أؤمّنك وجميعَ ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومَنْ اتّبعكم على دمائكم وأموالكم، وأسوّغك

---

(١) في الأوربية: «وهلاّ رجل».
(٢) في (أ): «زنج».
(٣) في الأوربية: «أياماً».
(٤) قارن بما عند الطبري ٧/٥٧٧، ٥٧٨.
(٥) سورة المائدة، الآية ٣٣.

ما أصبتَ من دم أو مال، وأُعطيك ألف ألف درهم، وما سألتَ من الحوائج، وأُنزلك من البلاد حيث شئْتَ، وأن أُطلق مَنْ في حبسي من أهل بيتك، وأن أؤمّنَ كلّ مَنْ جاءك وبايعك واتّبعك، أو دخل في شيء من أمرك، ثمّ لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبداً، فإن أردتَ أن تتوثّق لنفسك فوجّهْ إليّ مَنْ أحببتَ يأخذ لك مِنَ[1] الأمان والعهد والميثاق ما تتوثّق[2] به، والسلام.

فكتب إليه محمّد: ﴿طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى: ﴿يَحْذَرُون﴾[3]، وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما[4] عرضتَ عليّ، فإنّ الحقّ حقّنا، وإنّما ادّعيتم هذا الأمرَ بنا[5]، وخرجتم له بشيعتنا، وحظيتم بفضله[6]، فإنّ[7] أبانا علياً كان الوصيّ وكان الإمام، فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟

ثمّ قد علمتَ أنّه لم يطلب الأمر أحد [له] مثل نسبِنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا، لسنا من أبناء اللُّعَناء ولا الطُّرَداء ولا الطُّلَقاء، وليس يمتّ أحد من بني هاشم بمثل الذي نمتّ به من القرابة والسابقة والفضل، وإنّا بنو أمّ رسول الله ﷺ، فاطمة بنت عمرو في الجاهليّة، وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم. إنّ الله اختارنا واختار لنا، فوالدنا من النبيّين محمّد أفضلهم[8]، ومن السلف أوّلهم إسلاماً عليّ، ومن الأزواج أفضلهنّ خديجة الطاهرة، وأوّل مَنْ صلّى [إلى] القِبلة، ومن البنات خيرُهنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين وأهل الجنة[9]، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سَيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّ هاشماً ولد علياً مرّتين[10]، وإنّ عبد المطّلب ولد حسناً مرّتين[11]، وإنّ رسول الله ﷺ، ولدني مرّتين من قِبَل حسن وحسين، وإنّي أوسط بني هاشم نسباً، وأصرحُهم أباً، لم تعرّق فيّ العجم[12]، ولم تنازع فيّ أمّهات الأولاد، فما زال [الله] يختار لي الآباء،

---

(١) في الأوربية: «منّي».

(٢) الطبري ٧/ ٥٦٦: «ما تثق به». ومثله في المنتظم ٨/ ٦٥، والكتاب باختصار في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٤.

(٣) سورة القصص، الآيات ١ ـ ٦.

(٤) الطبري ٧/ ٥٦٧: «مثل الذي».

(٥) في الأوربية: «لنا».

(٦) الطبري ٧/ ٥٦٧ «بفضلنا».

(٧) الطبري: «وإنّ».

(٨) كلمة «أفضلهم» ليست عند الطبري .

(٩) الطبري ٧/ ٥٦٧ «سيدة نساء أهل الجنة».

(١٠) يعني: علياً بن أبي طالب وعليّاً بن الحسين بن علي المعروف بزين العابدين.

(١١) يعني جدّه وأبا جدّه، فهو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

(١٢) في الأوربية: «تعرّف في المعجمة».

والأمّهات في الجاهلية والإسلام حتى اختار[1] لي في الأشرار[2]، (فأنا ابن أرفع الناس درجةً في الجنّة، وأهونهم عذاباً في النار)،[3] ولك الله عليّ إن دخلتَ في طاعتي وأجبتَ دعوتي أن أؤمّنك على نفسك ومالك، وعلى كلّ أمر أحدثتَه، إلاّ حدّاً من حدود الله، أو حقّاً لمسلم أو معاهد، فقد علمت ما يلزمني [4] من ذلك. وأنا أولى بالأمر منك وأوفى بالعهد، لأنّك أعطيتَني من الأمان والعهد [5] ما أعطيتَه رجالاً قبلي، فأيّ الأمانات تعطيني؟ أمان ابن هُبَيْرة، أم أمان عمّك عبدالله بن عليّ، أم أمان أبي مسلم[6]؟

فلمّا ورد كتابُه على المنصور قال له أبو أيوب الموريانيّ[7]: دَعْني أُجبْه عليه. قال: لا إذاً تقارعنا على الأحساب، فدَعْني وإيّاه. ثمّ كتب إليه المنصورُ:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فقد بلغني كلامك، وقرأتُ كتابك، فإذا جُلّ فخرك بقرابة النساء، لتُضلّ به الجُفاة والغوغاء، ولم يجعل الله النساء كالعُمومة والآباء، ولا كالعَصَبة والأولياء، لأنّ الله جعل العمّ أباً، وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا[8]، ولو كان اختيار الله لهنّ على قدر قرابتهنّ كانت آمنة أقربهنّ رحِماً، وأعظمهنّ حقاً، وأوّل مَنْ يدخل الجنّة [غداً][9]، ولكنّ اختيار الله لخلقه على علمه فيما[10] مضى منهم، واصطفائه لهم.

وأمّا ما ذكرتَ من فاطمة أمّ أبي طالب وولادتها، فإنّ الله لم يرزق أحداً من ولدها الإسلام لا بنتاً ولا ابناً، ولو أنّ رجلاً[11] رُزق الإسلام بالقرابة رُزقه عبد الله ولكان أَوْلاهم بكلّ خير في الدنيا والآخرة، ولكنّ الأمر لله يختار لدينه من يشاء، قال الله تعالى: ﴿**إنّك**

---

(1) في الأوربية: «يختار».

(2) في (ب) والطبري ٥٦٨/٧: «في النار».

(3) ما بين القوسين من (ب). وتاريخ الطبري ٥٦٨/٧ زيادة بعدها: «وأنا ابن خير الأخيار، وابن خير الأشرار، وابن خير أهل الجنة، وابن خير أهل النار».

(4) الطبري: «ما يلزمك».

(5) الطبري ٥٦٨/٧: «لأنك أعطيتني من العهد والأمان».

(6) الطبري ٥٦٦/٧ ـ ٥٦٨، وانظر نص الكتابين باختلاف وتقديم وتأخير في الألفاظ في: الكامل في اللغة للمبرّد ٣٨٣/٢ ـ ٣٨٥، وباختصار في: العيون والحدائق ٢٤٠/٣، ٢٤١، وتاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ)، والمنتظم ٦٥/٨.

(7) في طبعة صادر ٥٣٨/٥ «الورناني»، وهو غلط.

(8) في الكامل للمبرّد ٣٨٥/٢ «الوالد الأدنى».

(9) إضافة من (ب) والطبري ٥٦٨/٧.

(10) الطبري: «لما».

(11) الطبري: «ولو أنّ أحداً».

﴿لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1]. ولقد بعث الله محمّداً ﷺ، وله عمومة أربعة، فأنزل الله، عزّ وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ[2] الْأَقْرَبِينَ﴾[3] فأنذرهم ودعاهم، فأجاب اثنان، أحدهما أبي، وأبى اثنان، أحدهما أبوك، فقطع الله ولايتهما منه، ولم يجعل بينه وبينهما إلاّ ولا ذِمّة ولا ميراثاً، وزعمتَ أنّك ابن أخفّ أهل النار عذاباً وابن خير الأشرار، وليس في الكفر بالله صغير، ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير، وليس في الشرّ خيار، ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار، وستردُ فتعلم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[4] الآية.

وأمّا أمر حسن وأنّ عبد المطّلب[5] ولده مرّتين وأن النبيّ ﷺ، ولدك مرّتَيْن، فخير الأوّلين والآخرين رسول الله ﷺ، لم يلده هاشم إلاّ مرّة، ولا عبد المطّلب إلا مرّة.

وزعمتَ أنّك أوسط بني هاشم[6] وأصرحهم[7] أمّاً وأباً، وأنّه لم يلدك[8] العجم ولم تعرّق[9] فيك أُمهات الأولاد، فقد رأيتُك فخرتَ على بني هاشم طُرّاً، فانظرْ، ويحك، أين أنتَ من الله غداً! فإنّك قد تعدّيْتَ طَورَك، وفخرت على مَنْ هو خير منك نفساً وأباً وأولاداً وأخاً[10]، إبراهيم بن رسول الله ﷺ، وما خيار بني أبيك خاصّة وأهل الفضل منهم إلاّ بنو أمّهات الأولاد[11]، وما وُلد فيكم بعد وفاة رسول الله ﷺ، أفضل من عليّ بن الحسين، وهو لأمّ ولد، ولهو خيرٌ من جدّك حسن بن حسن[12]، وما كان فيكم بعده مثل[13] محمّد بن عليّ، وجدّته أمّ ولد، ولهو خيرٌ من أبيك، ولا مثل ابنه جعفر وجدّته أمّ ولد، وهو[14] خير منك.

---

(1) سورة القصص، الآية ٥٦.

(2) في (ب): «عترتك».

(3) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

(4) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(5) الطبري ٥٦٩/٧: «وأما ما فخرت به من فاطمة أم علي وأن هاشماً ولده مرتين، ومن فاطمة أم حسن، وأن عبد المطلب ولده مرتين».

(6) الطبري: «أوسط بني هاشم نسباً».

(7) في (ب): «وأفخرهم».

(8) الطبري: «تلدك».

(9) في الأوربية: «تعرّف».

(10) الطبري: «نفساً وأباً وأولاً وآخراً».

(11) الطبري: «أولاد».

(12) في طبعة صادر ٥٣٩/٥ «حسن بن حسين»، والتصويب من: الطبري ٥٦٩/٧، والمبرّد ٣٨٧/٢.

(13) الطبري: «مثل ابنه».

(14) الطبري ٥٧٠/٧ «ولهو».

وأمّا قولك إنّكم بنو رسول الله ﷺ، فإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ**﴾[1] ولكنّكم بنو بنته[2]، وإنّه لقرابة قريبة، ولكنّها لا يجوز لها الميراث،[3] ولا ترث الولاية، ولا يجوز[4] لها الإمامة، فكيف تُورَث بها؟ ولقد طلبها أبوك بكلّ وجه فأخرج فاطمة نهاراً[5] ومرّضها سرّاً، ودفنها ليلاً، فأبى الناس إلاّ الشيخَيْن[6]، ولقد جاءت السُّنّة التي لا اختلاف فيها بين[7] المسلمين أنّ الجدّ أبا الأمّ، والخال والخالة لا يُورَثون[8].

وأمّا ما فخرتَ به من عليّ وسابقته، فقد حضرتْ رسولَ الله ﷺ، الوفاةُ، فأمر غيرَه بالصلاة، ثمّ أخذ الناسُ رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه، وكان في الستة فتركوه كلّهم دفعاً له عنها، ولم يروا له حقّاً فيها.

وأمّا عبد الرحمن فقدّم عليه عثمان[9] وهو له متّهم، وقاتله طلحة والزُّبَيْر، وأبى سعد بيعته، فأغلق بابه دونه[10]، ثمّ بايع معاويةَ بعده، ثمّ طلبها بكلّ وجه وقاتل عليها، وتفرّق عنه أصحابه، وشكّ فيه شيعته قبل الحكومة، ثمّ حكّم حكمَيْن رضي بهما، وأعطاهما عهدَ الله وميثاقه[11] فاجتمعا على خلعه، ثمّ كان حسن فباعها من معاوية بخِرَق ودراهم، ولحِق بالحجاز، وأسلم شيعته بيد معاوية، ودفع الأمر إلى غير أهله، وأخذ مالاً من غير ولائه ولا حلّه[12]؛ فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه، ثمّ خرج عمّك حسين[13] على ابن مَرجانة، فكان الناس معه عليه حتّى قتلوه، وأتوا برأسه إليه، ثمّ خرجتم على بني أميّة فقتلوكم وصلَبوكم على جذوع النخل، وأحرقوكم بالنيران، ونفَوْكم من البلدان، حتى قُتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجالكم، وأسروا الصِّبْية والنساء،

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.
(٢) الطبري: «بنو ابنته».
(٣) الطبري «ولكنها لا تحوز الميراث».
(٤) الطبري «تجوز».
(٥) الطبري: «فأخرجها نهاراً».
(٦) زاد الطبري: «وتفضيلهما».
(٧) في الأوربية: «من».
(٨) الطبري ٧/ ٥٧٠ «لا يرثون».
(٩) في (ب) والطبري زيادة: «وقتل عثمان».
(١٠) الطبري ٧/ ٥٧٠: «وأغلق دونه بابه».
(١١) الطبري: «عهده وميثاقه».
(١٢) في الأوربية: «ولاية ولا حلّة».
(١٣) الطبري، والمبرّد ٢/ ٣٨٧: «حسين بن علي على».

وحملوهم بـلا وطاءٍ في المحـامل[1] كـالسَّبْي المجلوب إلى الشام، حتّى خـرجنَـا عليهم فطلبنا بثأركم، وأدركنا بدمائكم، وأورثناكم أرضهم وديارهم، وسنّينـا سلفكم وفضّلناه[2]، فـاتّخذتَ ذلـك علينا حُجّـة، وظننتَ أنّا إنّمـا ذكرنـا أباك للتقـدمـة[3] منّـا له على حمـزة والعبّاس وجعفر، وليس ذلك كما ظننتَ، ولكن خـرج هؤلاء من الدنيـا سالمين، متسلَّمـاً منهم، مجتمَعاً عليهم بالفضل، وابتُليَ أبوك بالقتال والحـرب، وكانت بنـو أميّة تلعنـه كما تلعن الكفَرَةَ في الصلاة المكتوبة، فاحتججنا [له] وذكّرناهم فضله[4] وعنّفناهم وظلمنـاهم بما نالوا منه.

فلقـد علمتَ أنّ مكرُمتنـا في الجاهليـة سقايـةُ الحـاج[5] الأعـظم، وولايـة زمـزم، فصارت للعبّاس من بين إخوته، فنازعَنَا فيها أبوك، فقضى لنـا عليه عُمـر، فلم نزل نليهـا في الجاهليّة والإسلام، ولقد قحط أهل المدينة فلم يتوسّل عمر إلى ربّـه ولم يتقرّب إليـه إلاّ بأبينا، حتّى نعشهم[6] الله، وسقاهم الغيث وأبوك حـاضرٌ لم يتـوسّل بـه، ولقد علمتَ أنّه لم يبقَ أحد من بني عبد المطّلب بعد النبيّ ﷺ، غيره، فكانت وراثة[7] من عمـومته، ثمّ طلب هذا الأمر غيرُ واحد من بني هاشم، فلم ينله إلاّ ولدُه، فالسقايةُ سقايتُه، وميراثُ النبيّ له، والخلافة في ولده، فلم يبقَ شَـرَفٌ ولا فضل في جـاهلية ولا إسـلام في الدنيـا والآخرة[8] إلاّ والعبّاس وارثه مورِّثه.

وأمّا ما ذكرت من بدر، فإنّ الإسلام جاء والعبّاس يمـوّن أبا طـالب وعيالـه، وينفق عليهم للأزمة[9] التي أصابته، ولولا أنّ العبّاس أُخرج إلى بدر كارهاً لمـات طالب وعَقيـل جـوعاً، ولَلَحَسـا جِفـان عُتْبَـةَ وشَيْبـة، ولكنّـه كـان من المُـطْعمين، فـأذهب عنكم العـارَ والسُّبّـة[10]، وكفاكم النفقـة والمؤونة، ثمّ فـدى عَقيلاً يـوم بدر، فكيف تفخـر علينـا وقـد عُلناكم في الكفر، وفـديناكم [من الأسـر]، وحُزنـا[11] عليكم مكارم الآبـاء، وورثنا دونكم

---

(١) الطبري ٧/ ٥٧٠ «في المحافل».
(٢) في (ب): «وفضلكم».
(٣) في (ب): «وفضلنا المقدمة»، والطبري ٧/ ٥٧١ «ذكرنا أباك وفضّلناه للتقدمة».
(٤) حتى هنا في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٤ ـ ٢٦.
(٥) الطبري ٧/ ٥٧١: «الحجيج». ومثله في الكامل للمبرّد ٢/ ٣٨٧.
(٦) في الأوربية: «يغشيهم».
(٧) الطبري: «فكان وراثة»، «والمبرّد»: «فكان وارثه دون بني عبدالمطلب».
(٨) الطبري: ٧/ ٥٧١ «في دنيا ولا آخرة».
(٩) في الأوربية: «اللازمة».
(١٠) في (ب): «والشين»، وفي الكامل للمبرّد، ٢/ ٣٨٧ «الشنار».
(١١) في الأوربية: «وخرنا».

خاتمَ الأنبياء، وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه، ولم تدركوا لأنفسكم! والسلام عليكم ورحمة الله[١].

فكان محمّد قد استعمل محمدَ بن الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب على مكّة، والقاسم بن إسحاق على اليمن، وموسى بن عبدالله على الشام؛ فأمّا محمّد بن الحسن والقاسم فسارا إلى مكّة، فخرج إليهما السريّ بن عبدالله عامل المنصور على مكّة، فلقيهما ببطن أذاخر فهزماه[٢].

ودخل محمّد مكّة وأقام بها يسيراً، فأتاه كتاب محمّد بن عبدالله يأمره بالمسير إليه فيمَنْ معه، ويُخْبره بمسير عيسى بن موسى إليه ليحاربه، فسار إليه من مكّة هو والقاسم، فبلغه بنواحي قُدَيْد قتْل محمّد، فهرب هو وأصحابه وتفرّقوا، فلحِق محمّد بن الحسن بإبراهيم، فأقام عنده حتّى قُتل إبراهيم، واختفى القاسم بالمدينة حتّى أخذت له ابنةُ عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر، امرأة عيسى، الأمانَ له ولإخوته معاوية وغيره.

وأمّا موسى بن عبدالله فسار نحو الشام ومعه رِزام مولى محمّد بن خالد القَسْريّ، فانسلّ منه رِزام وسار إلى المنصور برسالة من مولاه محمّد القَسْريّ، فظهرَ محمّد بن عبدالله[٣] على ذلك، فحبس محمّداً القَسْريّ، ووصل موسى إلى الشام، فرأى منهم سوء ردّ عليه وغِلْظة، فكتب إلى محمّد: أُخبرك أنّي لقيت الشام وأهله، فكان أحسنهم قولاً الذي قال: والله لقد مللنا البلاء وضقنا، حتّى ما فينا لهذا الأمر موضع ولا لنا به حاجة، ومنهم طائفة تحلف: لئن أصبحنا من ليلتنا وأمسينا من غدٍ ليُرفعنّ أمرنا، فكتبتُ إليك وقد غيّبتُ وجهي وخفتُ على نفسي. ثمّ رجع إلى المدينة[٤].

وقيل: أتى البصرة وأرسل صاحباً له يشتري له طعاماً، فاشتراه وجاء به على حمّال أسود، فأدخله الدّار التي سكنها وخرج، فلم يكن بأسرع من أن كُبست الدار، وأخذ موسى وابنه عبدالله وغلامه، فأخذوا وحُملوا إلى محمّد بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، فلمّا رأى موسى قال: لا قرّب الله قرابتكم، ولا حيّا وجوهكم! تركت البلاد كلّها إلّا بلداً أنا فيه، فإن وصلتُ أرحامكم أغضبت أمير المؤمنين، وإن أطعتُه قطعت

---

(١) الطبري ٧/ ٥٦٨ ـ ٥٧١، الكامل للمبرّد ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨ باختلاف الألفاظ، والمنتظم ٨/ ٦٥، ٦٦.
(٢) في (ب): «فهزمهما».
(٣) في الأوربية: «فظهر محمّد القسريّ بن عبدالله».
(٤) الطبري ٧/ ٥٧٢.

أرحامكم. ثمّ أرسلهم إلى المنصور، فأمر فضُرب موسى وابنه كلّ واحد خمسمائة سوط، فلم يتأوّهوا. فقال المنصور: أعذرت أهل الباطل في صبرهم، فما بال هؤلاء؟ فقال موسى: أهل الحقّ أَوْلى بالصبر. ثمّ أخرجهم وأمر بهم فسُجنوا.

(خُبَيْب بن ثابت: بالخاء المعجمة المضمومة، وببائَيْن موحّدَتَين وبينهما ياء مثنّاة من تحتها).

## ذكر مسير عيسى بن موسى إلى محمّد بن عبدالله وقتله

ثمّ إنّ المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، وأمره بالمسير إلى المدينة لقتال محمّد. فقال: شاورْ عمومتك يا أمير المؤمنين. ثمّ قال: فأين قول ابن هَرْمة[1]:

تَرَوْنَ[2] امرأً لا يُمْحِض القومَ[3] سِرَّهُ ... ولا يَنْتَجي الأُذْنَيْن[4] عمّا[5] يحاولُ
إذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أتى[6] ... وإن قال إنّي فاعلٌ فهو فاعلُ[7]

فقال المنصور: امضِ أيّها الرجل، فوالله ما يُراد غيري وغيرك، وما هو إلّا أن تشخص أنت أو أشخص أنا. فسار وسيّر معه الجنود.

وقال المنصور لمّا سار عيسى: لا أُبالي أيّهما قتل صاحبه. وبعث معه محمّد بن أبي العبّاس السفّاح، وكَثير بن حُصين العبديّ، وابن قَحْطبة، وهزار مرد، وغيرهم، وقال له حين ودّعه: يا عيسى إنّي أبعثك إلى ما بين هذَيْن، وأشار إلى جنبيه[8] فإن ظفرت بالرجل فأغمدْ سيفك وابذِل الأمانَ، وإن تغيّب فضمّنهم إيّاه، فإنّهم يعرفون مذاهبه، ومَنْ لقيك من آل أبي طالب فاكتبْ إليّ باسمه، ومَنْ لم يلقَك فاقبض ماله.

وكان جعفر الصادق تغيّب عنه فقبض ماله، فلمّا قدِم المنصورُ المدينةَ قال له جعفر في معنى ماله، فقال: قبضه مَهْديُّكم.

فلمّا وصل عيسى إلى فَيْد كتب إلى الناس في خِرَق حرير، منهم: عبد العزيز بن

(١) في طبعة صادر ٥/٥٤٣ «ابن هرثمة».
(٢) في طبعة صادر ٥/٥٤٣ «نزور» وفي مقاتل الطالبيين: «تزور».
(٣) في (ب): «الودّ».
(٤) في طبعة صادر ٥/٥٤٣: «الأدنين» (بالدال المهملة).
(٥) الطبري ٧/٥٦٥ «فيما»، ومثله في: مقاتل الطالبيين.
(٦) الطبري: «أبى».
(٧) الطبري ٧/٥٦٥، مقاتل الطالبيين ٢٦٧.
(٨) في الأوربية: «جبينه».

المطّلب المخزومي، وعُبيدالله بن محمّد بن صَفْوان الجُمَحيّ، وكتب إلى عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب يأمره بالخروج من المدينة فيمَنْ أطاعه، فخرج هو وعمر بن محمّد بن عمر، وأبو عقيل محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عقيل، وأبو عيسى.

ولمّا بلغ محمّداً قربُ عيسى من المدينة استشار أصحابه في الخروج من المدينة أو المقام بها، فأشار بعضهم بالخروج عنها، وأشار بعضهم بالمقام بها لقول رسول الله ﷺ: «رأيتُني في درع حصينة فأوّلتها المدينة[1]»، فأقام، ثمّ استشارهم في حفر خندق رسول الله ﷺ، فقال له جابر بن أنس، رئيس[2] سُلَيْم: يا أمير المؤمنين، نحن أخوالك وجيرانك، وفينا السلاح والكُراع، فلا تُخَندق الخندق، فإنّ رسول الله ﷺ، خندق خندقه لما الله أعلم به، وإنْ خندقتَه لم يحسن القتال رجّالة، ولم توجّه لنا الخيل بين الأزقّة، وإنّ الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم. فقال أحد بني شُجاع: خندقْ، خندقَ رسول الله ﷺ، فاقتدِ به، وتريد أنت[3] أن تدع أثر رسول الله ﷺ، لرأيك! قال: إنّه والله يا بن شُجاع، ما شيء أثقل عليك وعلى أصحابك من لقائهم، وما شيء أحبّ إلينا من مُناجزتهم. فقال محمّد: إنّما اتّبعنا في الخندق أثر رسول الله ﷺ، فلا يردّني أحد عنه، فلستُ بتاركه. وأمر به فحُفر، وبدأ هو فحفر بنفسه الخندقَ الذي حفره رسول الله ﷺ، للأحزاب[4].

وسار عيسى حتّى نزل الأعْوص، وكان محمّد قد جمع الناس، وأخذ عليهم الميثاق، وحصرهم فلا يخرجون[5].

وخَطَبَهم محمّد بن عبدالله فقال لهم: إنّ عدوّ الله وعدوّكم قد نزل الأعوص، وإنّ أحقّ الناس بالقيام بهذا الأمر لأبناء المهاجرين والأنصار[6]، ألا وإنّا قد جمعناكم وأخذنا عليكم الميثاق، وعدوّكم عدد كثير والنصر من الله والأمر بيده، وإنّه قد بدا لي أن آذن لكم، فمن أحبّ منكم أن يقيم أقام، ومَنْ أحبّ أن يظعن ظعن[7].

فخرج عالم كثير، وخرج ناسٌ من أهل المدينة بذراريهم وأهليهم إلى الأعراض

---

(١) أخرجه الدارمي في الرؤيا، وأحمد في المسند ١/ ٢٧١ و٣/ ٣٥١، الطبري ٧/ ٥٨١، مقاتل الطالبيين ٢٦٨.

(٢) في (ب): «زبير».

(٣) في (ب): «ونريد».

(٤) الطبري ٧/ ٥٨١، ٥٨٢.

(٥) في الأوربية: يخرج.

(٦) الطبري ٧/ ٥٨٢: «وإنّ أحقّ الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين».

(٧) الطبري ٧/ ٥٨٣.

والجبال، وبقي محمّد في شرذمة يسيرة، فأمر أبا القَلَمَّس بردّ مَنْ قدر عليه، فأعجزه كثير منهم، فتركهم[1].

وكان المنصور قد أرسل ابنَ الأصمّ مع عيسى يُنزله المنازل، فلمّا قدموا نزلوا على ميل من المدينة، فقال ابن الأصمّ: إنّ الخيل لا عمل لها مع الرَّجّالة، وإنّي أخاف إن كشفوكم كشفة أن يدخلوا عسكركم. فتأخّروا إلى سقاية سليمان بن عبد الملك بالجُرف، وهي على أربعة أميال من المدينة، وقال: لا يهرول الراجل أكثر من ميلَيْن أو ثلاثة حتّى تأخذه الخيل[2].

وأرسل عيسى خمسمائة رجل إلى بطحاء ابن أزْهر، على ستّة أميال من المدينة، فأقاموا بها، وقال: أخاف أن ينهزم محمّد فيأتي مكّة فيردّه هؤلاء، فأقاموا بها حتّى قُتل[3].

وأرسل عيسى إلى محمّد يُخبره أنّ المنصور قد آمنه وأهله، فأعاد الجواب: يا هذا إنّ[4] لك برسول الله ﷺ قرابةً قريبة، وإنّي أدعوك إلى كتاب الله وسُنّة نبيّه والعمل بطاعته، وأحذّرك نقمته وعذابه، وإنّي والله ما أنا منصرف عن هذا الأمر حتّى ألقى الله عليه، وإيّاك أن يقتلك مَنْ يدعوك إلى الله فتكون شرّ قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك[5]. فلمّا بلغتْه الرسالة قال عيسى: ليس بيننا وبينه إلّا القتال.

وقال محمّد للرسول: علامَ تقتلونني وإنّما أنا رجل فرّ من أن يُقتل؟ قال: القوم يدعونك إلى الأمان، فإن[6] أبيتَ إلّا قتالهم قاتَلوك على ما قاتل عليه خير آبائك [عليٌّ] طلحةَ والزّبْير على نكث بيعتهم وكيد ملكهم[7]. فلمّا سمع المنصور قوله قال: ما سرّني أنّه قال غير ذلك.

ونزل عيسى بالجُرْف لإثنتي عشرة من رمضان يوم السبت، فأقام السبت والأحد، وغدا يوم الإثنَيْن، فوقف على سَلْع، فنظر إلى المدينة ومَنْ فيها فنادى: يا أهل المدينة إنّ الله حرّم دماء بعضنا على بعض، فهلمّوا إلى الأمان! فمَنْ قام تحت رايتنا فهو آمن، ومَنْ دخل داره فهو آمن، ومَنْ دخل المسجد فهو آمن، ومَنْ ألقى سلاحه فهو آمن، ومَنْ خرج

---

(١) الطبري ٧/ ٥٨٣.
(٢) الطبري ٧/ ٥٨٣، ٥٨٤.
(٣) الطبري ٧/ ٥٨٤.
(٤) في الأوربية: «إنّك».
(٥) زاد الطبري ٧/ ٥٨٤: «وأكثر لمأثمك».
(٦) في الأوربية: «قال».
(٧) في الأوربية: «ملكه».

من المدينة فهو آمن، خلّوا بيننا وبين صاحبنا، فإمّا لنا وإمّا له! فشتموه[1].

وانصرف من يومه، وعاد من الغد وقد فرّق القوّادَ من سائر جهات المدينـة، وأخلى ناحية مسجد أبي الجرّاح، وهو على بُطْحان، فإنّه أخلى تلك الناحية لخروج مَنْ ينهزم.

وبرز محمّد في أصحابه، وكانت رايته مع عثمان بن محمّد بن خالد بن الزبير، وكان شعاره: أحد أحد: فبرز أبو القَلَمّس، وهو من أصحاب محمّد، فبرز إليه أخو أسد واقتتلوا طويلاً، فقتله أبو القَلَمّس، وبرز إليه آخر فقتله، فقال حين ضربه: خذْها وأنا ابن الفاروق. فقال رجل من أصحاب عيسى: قتلتَ خيراً من ألف فاروق[2].

وقاتل محمّد بن عبدالله يومئذٍ قتالاً عظيماً، فقتل بيده سبعين رجلاً، وأمر عيسى حُمَيْدَ بن قَحْطَبَةَ، فتقدّم في مائة كلّهم راجل سواه، فزحفوا حتّى بلغوا جداراً دون الخندق ونصب عليه ناس من أصحاب محمّد، فهدم حُميد الحائط، وانتهى إلى الخندق ونصب عليه أبواباً، وعبر هو وأصحابه عليها فجازوا الخندق، وقاتلوا مِن ورائه أشدّ قتال من بُكرة إلى العصر[3].

وأمر عيسى أصحابه فألقوا الحقائب وغيرها في الخندق، وجعل الأبوابَ عليها، وجازت الخيلُ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانصرف محمّد قبل الظهر فاغتسل وتحنّط ثمّ رجع، فقال له عبدُالله بن جعفر: بأبي وأمّي! والله ما لك بما ترى طاقة! فلو أتيت الحسن بن معاوية بمكّة، فإنّ معه جُلّ أصحابك. فقال: لو خرجتُ لقُتل أهل المدينة، والله لا أرجع حتّى أُقْتَل أو أَقتل، وأنتَ منّي في سعة، فاذهبْ حيث شئْتَ[4].

فمشى معه قليلاً، ثمّ رجع عنه، وتفرّق عنه جلّ أصحابه حتّى بقي في ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً، فقال لبعضِ أصحابه: نحن اليوم بعدّة أهل بدر. وصلّى محمّد الظهر والعصر، وكان معه عيسى بن خُضَير وهو يناشده إلاّ ذهبتَ إلى البصرة أو غيرها، ومحمّد يقول: والله لا تُبْتَلون بي مرّتين، ولكن اذهبْ أنت حيث شئْتَ. فقال ابن خُضَير: وأين المذهب عنك؟ ثمّ مضى فأحرق الديوان الذي فيه أسماء مَنْ بايعه، وقتل رياح بن عثمان وأخاه عبّاس بن عثمان، وقتل ابنَ مسلم بن عُقْبَة المرّيَّ، ومضى إلى محمّد بن القَسْريّ وهو محبوس ليقتله، فعلم به فردم الأبوابَ دونه، فلم يقدر عليه، ورجع إلى محمّد فقاتل بين يديه [حتّى قُتل][5].

---

(١) الطبري ٧/ ٥٨٥، ٥٨٦.

(٢) الطبري ٧/ ٥٨٩.

(٣) الطبري ٧/ ٥٩٠.

(٤) العيون والحدائق ٣/ ٢٤٣، مقاتل الطالبيين ٢٦٩.

(٥) الطبري ٧/ ٥٩٠، ٥٩١.

وتقدّم حُمَيد بن قَحْطبة وتقدّم محمّد، فلمّا صار ينظر مسيل[1] سَلْع عرقب فرسه، وعرقب بنو شُجاع الخميسيّون دوابّهم، ولم يبقَ أحد إلاّ كسر جفْن[2] سيفه، فقال لهم محمّد: قد بايعتموني ولستُ بارحاً حتّى أُقْتَل، فمَنْ أحبّ أن ينصرف فقد أذنتُ له.

واشتدّ القتالُ، فهزموا أصحابَ عيسى مرّتَيْن وثلاثاً.

وقال يزيد بن معاوية بن عبّاس بن جعفر: ويل أمّه فتحاً لو كان له رجال! فصعد نفر من أصحاب عيسى على جبل سَلْع، وانحدروا منه إلى المدينة، وأمرت أسماء بنت حسن بن عبدالله بن عُبيدالله بن عبّاس بِخمار أسود، فرُفع على منارة محمّد رسول الله ﷺ، فقال أصحاب محمّد: دُخلت المدينة، فهربوا، فقال يزيد: لكلّ قوم جبل يعصمهم، ولنا جبل لا نؤتى إلاّ منه، يعني سَلْعاً[3].

وفتح بنو أبي عمرو الغِفاريّون طريقاً في بني غِفار لأصحاب عيسى، ودخلوا منه أيضاً، وجاؤوا من وراء أصحاب محمّد، ونادى محمّد حُمَيْدَ بن قَحْطبة: ابرز إليّ، فأنا محمّد بن عبدالله. فقال حُميَد: قد عرفتُك وأنت الشريف ابن الشريف الكريم ابن الكريم، لا والله لا أبرز إليك وبين يديّ من هؤلاء الأغمار أحد، فإذا فرغتُ منهم فسأبرز إليك[4].

وجعل حُمَيد يدعو ابن خُضَيْر إلى الأمان، ويشحّ[5] به على الموت، وابن خُضَير يحمل على الناس راجلاً لا يصغي إلى أمانه، وهو يأخذه بين يديه، فضربه رجل من أصحاب عيسى على أليته فحلّها[6]، فرجع إلى إصحابه، فشدّها بثوب ثمّ عاد إلى القتال، فضربه إنسان على عينه، فغاص السيف وسقط، فابتدروه فقتلوه واحتزُّوا[7] رأسه وكأنّه باذنجانة مفلّقة من كثرة الجراح فيه. فلمّا قُتل تقدّم محمّد فقاتل على جيفته، فجعل يهذّ الناسَ هذّاً، وكان أشبه الناس بقتال حمزة. ولم يزل يقاتل حتّى ضربه رجل دون شحمة أذنه اليمنى، فبرك لرُكْبته، وجعل يذبّ عن نفسه ويقول: ويحكم ابن نبيّكم مجرَّح[8] مظلوم! فطعنه ابنُ قَحْطبة في صدره فصرعه، ثمّ نزل إليه فاحتز[9] رأسه وأتى

---

(1) في الأوربية: «ميل».
(2) الطبري: ٧/ ٥٩٢ «غِمْد».
(3) الطبري ٧/ ٥٩٣، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٧٦.
(4) الطبري ٧/ ٥٩٣: «فسأبرز لك لعَمْري»، العيون والحدائق ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤.
(5) في (أ): «ويشيح»، والمثبت يتفق مع الطبري ٧/ ٥٩٤.
(6) الطبري ٧/ ٥٩٤ «فخلّها».
(7) في الأوربية: «وأخذوا».
(8) في العيون والحدائق ٣/ ٢٤٤: «مُحْرَج».

به عيسى[١]، وهو لا يُعْرَف من كثرة الدماء.

وقيل: إنّ عيسى اتّهم ابن قَحْطبة، وكان في الخيل، فقال له: ما أراك تبالغ[٢]. فقال له: أتتّهمني؟ فوالله لأضربنّ محمّداً حين أراه بالسيف أو أُقْتَل دونه. قال: فمرّ به وهو مقتول، فضربه لِيُبرّ يمينه[٣].

وقيل: بل رُمي بسهم وهو يقاتل، فوقف إلى جدارٍ فتحاماه الناسُ، فلمّا وجد الموت تحامل على سيفه فكسره، وهو ذو الفقار سيف عليّ.

وقيل: بل أعطاه رجلاً من التجار كان معه وله عليه أربعمائة دينار وقال: خذْه فإنّك لا تلقى أحداً من آل أبي طالب إلّا أخذه وأعطاك حقّك، فلم يزل عنده حتّى وليَ جعفر بن سليمان المدينة فأُخبْر به، فأخذ السيفَ منه وأعطاه أربعمائة دينار، ولم يزل معه حتّى أخذه منه المهديّ، ثمّ صار إلى الهادي، فجرّبه على كلب فانقطع السيفُ[٤].

وقيل: بل بقي إلى أيّام الرشيد، وكان يتقلّده وكان به ثماني عشرة فقارة[٥].

ولمّا أُتي عيسى برأس محمّد قال لأصحابه: ما تقولون فيه؟ فوقعوا فيه، فقال بعضهم: كذبتم، ما لهذا قاتلناه، ولكنّه خالف أمير المؤمنين وشقّ عصا المسلمين، وإنّه كان لصوّاماً قوّاماً! فسكتوا[٦]. فأرسل عيسى الرأسَ إلى المنصور مع محمّد بن أبي الكرام بن عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[٧]، فأرسل معه رؤوس بني شُجاع، فأمر المنصورُ فطِيف برأس محمّد في الكوفة، وسيّره إلى الآفاق؛ ولمّا رأى المنصورُ رؤوس بني شجاع قال: هكذا فليكن الناس، طلبت محمّداً فاشتمل عليه هؤلاء ثمّ نقلوه وانتقلوا معه، ثمّ قاتلوا معه حتّى قُتلوا[٨].

---

(٩) في الأوربية: «فأخذ».

---

(١) الطبري ٧/ ٥٩٤، ٥٩٥، العيون والحدائق ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥، مقاتل الطالبيين ٢٧٠، ٢٧١.
(٢) في (أ): «تتابع».
(٣) الطبري ٧/ ٥٩٧.
(٤) الطبري ٧/ ٥٩٥، ٥٩٦، تاريخ الإسلام ٣٠.
(٥) الطبري ٧/ ٥٩٦.
(٦) الطبري ٧/ ٥٩٧.
(٧) الطبري ٧/ ٥٩٩، مقاتل الطالبيين ٢٧٥.
(٨) الطبري ٧/ ٦٠١.

وكـان قتل محمّـد وأصحابـه يوم الإثنَيْن بعـد العصـر لأربـع عشـرة خلت من شهـر رمضان[١].

وكان المنصور قد بلغه أنّ عيسى قد هُزِم فقـال: كلاّ، أينّ لعب أصحـابنا وصبيـاننا بها على المنابر ومشورة النساء؟ ما أنى لذلك[٢] بعدُ!.

ثم بلغـه أنّ محمّداً هـرب فقال: كـلاّ، إنّا أهـل بيت لا نفرّ[٣] فجـاءته بعـد ذلـك الرؤوس.

ولمّـا وصـل رأس محمّـد إلى المنصـور كـان الحسن بن زيـد بن الحسن بن علي عنده، فلمّا رأى الـرأسَ عظم عليـه، فتجلّد خوفـاً من المنصور، (وقـال لنقيب المنصور: أهو؟ قال: هو فلذهم، وقال: لَوَدِدْت أنا الـرَّكانـة إلى طاعتـهَ وأنّه لم يكن فعل ولا قال، وإلاّ فأُمّ موسى طالق[٤])، وكانت غاية أيمانه، ولكنّـه أراد قتله، وكانت نفسـه أكرم علينـا من نفسه، فبصق بعضُ الغلمان في وجهه، فأمر المنصورُ بأنفه فكُسر عقوبةً له.

ولمّا ورد الخبر بقتل محمّد على أخيه إبراهيم بالبصرة كان يوم العيد، فخرج فصلّى بالناس ونعاه على المنبر، وأظهر الجزعَ عليه، وتمثّل على المنبر:

يابا المنازل يا خير[٥] الفوارسِ مَنْ ... يُفجعْ بمثلكَ[٦] في الدنيا فقد فُجِعا

الله يـعلمُ أنّـي لـو خـشيـتُـهُـمُ[٧] ... وأوجس القلبُ من خوف لهم فَزَعـا

لم يقتلوه ولم أُسِلمْ أخـي أبَـداً[٨] ... حتّى نموتَ جميعاً أو نعيش[٩] معاً[١٠]

ولمّا قُتل محمّد أرسل عيسى ألويةً فنُصبت في مواضع بالمدينة، ونادى منـاديه: مَن دخل تحت لواء منها فهو آمن[١١].

---

(١) الطبري ٧/٦٠٩، العيون والحدائق ٣/٢٤٥، مقاتل الطالبيين ٢٧٥.

(٢) في الأوربية: «أتى لذلك»، والمثبت يتفق مع الطبري ٧/٥٩٨، وانظر، مقاتل الطالبيين ٢٧٤.

(٣) الطبري ٧/٥٩٧، مقاتل الطالبيين ٢٧٤، وشرح نهج البلاغة ١/٣٢٣.

(٤) ما بين القوسين ورد في الطبعة الأوربية على هذا النحو: «قال النقيب المنصور وقال: أهو هو فلذهم ولوددت أن الركادة إلى طاعتك وأنك لم يكن فعله ولا قال وأنا فلا فأم موسى طالق».

(٥) في العيون والحدائق، «يابا المبارَك يا زَيْن».

(٦) في الأوربية: «لمثلك».

(٧) في العيون: «غشيتهم».

(٨) في الأوربية: «أحداً»، وفي العيون: «لهم».

(٩) في العيون: «حتى نعيش جميعاً أو نموت..».

(١٠) من قوله: «ولما وصل رأس محمد إلى المنصور، حتى هنا، من النسخة (ب)، والأبيات في: العيون والحدائق ٣/٢٤٦، ومروج الذهب ٣/٣٠٧، ومقاتل الطالبيين ٣٤٢.

(١١) العيون والحدائق ٣/٢٤٥، المنتظم ٨/٦٨.

وأخذ أصحابَ محمّد فصلبهم ما بين ثَنِيَّة الوَداع إلى دار عمر بن عبد العزيز صَفَّيْن، ووكّل بخشبة ابن خُضَير مَنْ يحفظها، فاحتمله قومٌ من الليل، فواروه سرّاً وبقي الآخرون ثلاثاً، فأمر بهم عيسى، فأُلقوا على مقابر اليهود، ثمّ أُلقوا بعد ذلك في خندق في أصل ذِباب، فأرسلتْ زينب بنت عبدالله أخت محمّد وابنة فاطمة إلى عيسى: إنّكم قد قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه، فلو أذنتم لنا في دفنه؟ فأذِن لها، فدُفن بالبقيع[1].

وقطع المنصورُ الميرةَ في البحر إلى المدينة[2]، ثمّ أذِن فيها المهديّ.

## ذكر بعض المشهورين ممّنْ كان معه

وكان فيمَنْ معه من بني هاشم أخوه موسى بن عبدالله، وحسين وعليّ ابنا زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ.

ولمّا بلغ المنصورَ أنّ ابنَيْ زيد أعانا محمّداً عليه قال: عجباً لهما قد خرجا عليّ، وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله، وصلبناه كما صلبه، وأحرقناه كما أحرقه!.

وكان معه حمزة بن عبدالله بن محمّد بن الحسين، وعليّ، وزيد ابنا الحسن بن زيد بن عليّ بن أبي طالب، وكان أبوهما مع المنصور، والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، والقاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر، والمُرَجّى عليّ بن جعفر بن إسحاق بن عليّ بن عبدالله بن جعفر. وكان أبوه مع المنصور.

ومن غيرهم: محمّد بن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن العبّاس، ومحمّد بن عَجْلان، وعبدالله بن عمر[3] بن حفص بن عاصم، أُخذ أسيراً فأُتي به المنصور، فقال له: أنت الخارج عليّ؟ قال: لم أجد إلاّ ذلك أو الكفر بما أنزل الله على محمّد.

وكان معه أبو بكر بن عبدالله بن محمّد بن [أبي] سَبْرة[4]، وعبد الواحد بن أبي عَوْن مولى الأزد، وعبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المِسْوَرَ بن مَخْرمة، وعبدالعزيز بن محمّد الدّرَاوَرْديّ، وعبدالحميد بن جعفر، وعبدالله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سباع، وإبراهيم، وإسحاق، وربيعة، وجعفر، وعبدالله، وعطاء، ويعقوب، وعثمان، وعبدالعزيز بنو عبدالله بن عطاء، وعيسى بن خُضَير، (وعثمان بن خُضَير[5])، وعثمان بن محمّد بن

---

(١) العيون ٣/ ٢٤٥، مقاتل الطالبيين ٢٧٥.
(٢) أنساب الأشراف ٣/ ٢٦٨.
(٣) في (ب): «عمرو».
(٤) في الأوربية: «شبْرُمة».
(٥) من (أ).

خالد بن الزُّبَيْر، هرب بعد قتل محمّد فأتى البصرة، فأُخذ منها وأُتي به المنصور، فقال له: هيه يا عثمان! أنت الخارج عليّ مع محمّد؟ قال: بايعته أنا وأنت بمكّة فوفيتُ ببيعتي وغدرتَ ببيعتك! قال: يا ابن اللَّخْناء! قال: ذاك من قامت عنه الإماء! يعني المنصور، فأمر به فقُتل.

وكان مع محمّد عبد العزيز بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأُخِذ أسيراً، فأطلقه المنصورُ؛ وعبد العزيز بن إبراهيم بن عبدالله بن مُطيع، وعليّ بن عبد[1] المطّلب بن عبد الله بن جُنْطُب، وإبراهيم بن جعفر بن مُصْعَب بن الزّبير، وهشام بن عُمارة بن الوليد بن عديّ بن الخيار، وعبد الله بن يزيد بن هُرْمز، وغيرهم ممّنْ تقدّم ذكرهم[٢].

## ذكر صفة محمّد والأخبار بقتله

كان محمّد أسمر شديد السُّمْرة، وكان المنصور يسميّه محمَّماً، وكان سميناً شجاعاً كثير الصوم والصلاة، شديد القوّة، وكان يخطب على المنبر فاعترض في حلقه بلغم، فتنحنح فذهب، ثمّ عاد فتنحنح فذهب، ثمّ عاد فتنحنح فنظر، فلم يرَ موضعاً يبصق فيه فرمى بنخامته في سقف المسجد فألصقها فيه[٣].

وسُئل جعفر الصادق عن أمر محمّد فقال: فتنة يُقْتَل فيها محمّد، ويُقْتَل أخوه لأبيه وأمّه بالعراق، وحوافر فرسه في ماء.

فلمّا قُتل محمّد قبض عيسى أموال بني الحسن كلّها وأموال جعفر، فلقي جعفر المنصورَ فقال له: ردّ عليّ قطيعتي من[٤] أبي زياد. قال: إياي تكلّم بهذا؟ والله لأزهقنّ نفسك! قال: فلا تعجلْ عليّ، قد بلغتُ ثلاثاً وستّين سنة، وفيها مات أبي وجدّي وعليّ بن أبي طالب، وعليّ كذا وكذا إن ربْتك[٥] بشيء، وإن بقيتُ بعدك إن ربت[٦] الذي يقوم بعدك. فرقّ له المنصور ولم يردّ عليه قطيعته، فردّها المهديّ على ولده.

وقال محمّد لعبدالله بن عامر الأسْلميّ: تغشانا سحابة فإن أمطرتْنا ظفرنا، وإن تجاوزتْنا إليهم فانظر إلى دمي عند أحجار الزيت. قال: فوالله لقد أظلّتنا سحابة فلم

---

(١) من (أ).
(٢) الطبري ٧/٥٦٢، مقاتل الطالبيين ٢٦٣.
(٣) انظر: مقاتل الطالبيين ٢٧٧ وما بعدها.
(٤) في (أ): «عين».
(٥) في الأوربية: «رتبك».
(٦) في الأوربية: «رتب».

تمطرنا، وتجاوزنا إلى عيسى وأصحابه فظفروا وقتلوا محمّداً ورأيت دمه عند أحجار الزيت[1].

(وكان قتله يوم الإثنَيْن لأربعَ عشرةَ خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة[2]).

وكان يلقَّب المهديّ والنفس الزكيّة.

وممّا رُثي به هو وأخوه قول عبدالله بن مُصْعَب بن ثابت:

| | |
|---|---|
| يا صاحبيّ دعا الملامة واعْلَمَا | أن لسْتُ في هذا بألْومَ منكما |
| وقِفا بقبر للنبيّ فسلّما | لا بأسَ أن تَقفا به وتُسلّما[3] |
| قبر تضمّن[4] خَيرَ أهلِ زمانه | حَسباً وطِيبَ سجيّةٍ وتكرُّما |
| رجُلٌ نفى[5] بالعدلِ جَوْرَ بلادنا | وعفا عظيماتِ الأمور وأنعما |
| لم يَجْتنبْ قصْدَ السبيل ولم يجُرْ[6] | عنه، ولم يفتحْ بفاحشةٍ فما |
| لو أعظم الحَدَثان شيئاً قبله | (بعد النبيّ به لكنتَ المعظَّما |
| أو كان أمتع[7] بالسلامة قبله[8]) | أحداً لكان قصارُه أن يسلَما |
| ضَحُّوا بإبراهيمَ خيرَ ضحيّة | فتصرّمتْ أيّامُهُ فتصرّما |
| بَطَلاً يخوضُ بنفسه غمراتِهِ[9] | لا طائشاً رَعَشاً ولا مُستَسلِما |
| حتّى مضتْ فيه السيوفُ وربّما | كانت حُتوفُهُمُ السيوفُ وربّما |
| أضحى بنو حَسنٍ أُبيحَ حريمُهمْ | فينا وأصبح نهبُهمْ مُتقَسَّما |
| ونساؤهم في دورهنّ نوائحُ | سجْعَ الحمام إذا الحمامُ ترنّما |
| يتوصّلون[10] بقتلِهِ[11] ويرونه | شَرَفاً لهم عند الإمام ومَغْنَما |
| والله لو شهد النبيُّ محمّدٌ | صلّى الإلَهُ على النبيّ وسلّما |

---

(1) مقاتل الطالبيين ٢٧٢.

(2) الطبري ٧/٦٠٩، العيون والحدائق ٣/٢٤٥، والخبر من (أ).

(3) الطبري ٧/٦٠٢ «فتسلّما».

(4) في الأوربية: «يضمّن».

(5) في الأوربية: «يفي».

(6) في الأوربية: «يجز».

(7) في الأوربية: «أقنع».

(8) ما بين القوسين من (أ) و(ر).

(9) الطبري ٧/٦٠٢ «غمراتها».

(10) في (ب) والطبري: «يتوسّلون».

(11) الطبري: «بقتلهم».

إشـراعَ أُمـتّـه الأسـنّـة لابـنـه     حتّى تقـطّر مِن ظُبـاتهـم[1] دمـا
حتّـى[2] لأيقـن أنّهـم قـد ضيّعـوا     تلك القرابةَ واستحلّوا المُحرَّما[3]

ولمّا قُتل محمّد قام عيسى بالمدينة أيّاماً ثمّ سار عنها صبح تسعَ عشرة خَلَت من رمضان يريد مكّة معتمراً، واستخلف على المدينة كَثير بن حُصَين، فأقام بها شهراً ثمّ استعمل المنصورُ عليها عبدالله بن الربيع الحارثيّ[4].

## ذكر وثوب السودان بالمدينة

وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبدالله بن الربيع الحارثيّ، فهرب منهم.

وسبب ذلك أنّ المنصور استعمل عبدالله بن الربيع على المدينة، وقدِمَها لخمسٍ بقين من شوّال، فنازع جُندهُ التّجارَ في بعض ما يشترونه منهم، فشكا ذلك التجارُ إلى ابن الربيع، فانتهرهم وشتمهم، فتزايد طمعُ الجُند فيهم، فَعَدوْا على رجل صيرفيّ فنازعوه كيسه، فاستعان بالناس، فخلّص مالَه منهم، وشكا أهلُ المدينة ذلك منهم، فلم ينكره ابنُ الربيع، ثمّ جاء رجلٌ من الجُندَ فاشترى من جزّار لحماً يوم جُمْعة، ولم يعطِه ثمنه، وشهر عليه السيفَ، فضربه الجزّار بشفرة في خاصرته فقتله، واجتمع الجزّارون، وتنادى[5] السودان على الجُند وهم يروحون إلى الجمعة فقتلوهم بالعُمُد، ونفخوا في بوقٍ لهم، فسمعه السودان من العالية والسافلة، فأقبلوا واجتمعوا، وكان رؤساؤهم ثلاثة نفر: وثيق، ويعقل، وزمعة[6]، ولم يزالوا على ذلك من قتل الجُند حتّى أمسوا.

فلمّا كان الغد قصدوا ابنَ الربيع فهرب منهم وأتى بطن نخل على ليلتَيْن من المدينة فنزل به، فانتهبوا طعاماً للمنصور وزيتاً وقسْباً[7] فباعوا حمل الدقيق بدرهَمَيْن، وراوية الزيت بأربعة دراهم.

وسار سليمان بن مُلَيْح[8] ذلك اليوم إلى المنصور فأخبره.

وكان أبو بكر بن أبي سَبْرة في الحبس قد أُخذ مع محمّد بن عبدالله، فضُرب

---

(١) في الأوربية: «طبائهم».
(٢) الطبري ٧/٦٠٣: «حقّاً»، وكذا في (ب).
(٣) الطبري ٧/٦٠٢، ٦٠٣، مقاتل الطالبيين ٣٠٧، ٣٠٨.
(٤) الطبري ٧/٦٠٩.
(٥) في الأوربية: «وينادي».
(٦) الطبري ٧/ ٦١٠ «ورمقة».
(٧) في الأوربية: «وقصّباً».
(٨) في (أ) والطبري ٧/٦١١: «فُلَيح».

وحُبس مقيَّداً، فلمّا كان من السودان ما كان خرج في حديده من الحبس، فأتى المسجد فأرسل إلى محمد بن عمران[1] ومحمّد بن عبد العزيز وغيرهما، فأحضرهم عنده فقال: أنشدكم الله وهذه البليّة التي وقعت! فوالله إن ثبتت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الأولى إنّه لهلاك البلد وأهله والعبيد في السوق بأجمعهم، فاذهبوا إليهم فكلّموهم، فقالوا: مرحباً بموالينا، والله ما قمنا إلّا أنفةً ممّا عُمل بكم، فأمْرُنا إليكم؛ فأقبلوا بهم إلى المسجد، فخطبهم ابنُ أبي سبرة وحثّهم على الطاعة، فتراجعوا، ولم يصلّ الناس يومئذٍ جُمْعة؛ فلمّا كان وقت العِشاء الآخرة لم يجب المؤذّن أحد إلى الصلاة بهم، فقدِم الأصْبَغ بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان، فلمّا وقف للصلاة واستوت الصفوفُ أقبل عليهم بوجهه، ونادى بأعلى صوته: أنا فلان بن فلان، أصلّي بالناس على طاعة أمير المؤمنين، يقول ذلك مرّتين وثلاثاً، ثمّ تقدّم فصلّى بهم، فلمّا كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة: إنّكم قد كان منكم بالأمس ما قد علمتم، ونهبتم طعام أمير المؤمنين، فلا يبقينّ عند أحد منه شيء إلّا ردّه، فردّوه؛ ورجع ابن الربيع من بطن نخل، فقطع يد وثيق، ويعقل، وغيرهما[2].

## ذكر بناء مدينة بَغْداذ

فيها ابتدأ المنصورُ في بناء مدينة بغداذ.

وسبب ذلك أنّه كان قد ابتنى الهاشميّة بنواحي الكوفة، فلمّا ثارت الراونديّة فيها كره سكّانها لذلك ولجوار أهل الكوفة أيضاً، فإنّه كان لا يأمن أهلَها على نفسه، وكانوا قد أفسدوا جُنده فخرج بنفسه يرتاد موضعاً يسكنه هو وجُنده، فانحدر إلى جَرْجَرايا، ثمّ أصعد إلى الموصل، وسار نحو الجبل في طلب منزل يُبنى به. وكان قد تخلّف بعض جُنده بالمدائن لرمد لحِقَه، فسأله الطبيبُ الذي يعالجه عن سبب حركة المنصور، فأخبره، فقال: إنّا نجد في كتاب عندنا أنّ رجلاً يُدْعى مقلاصاً يبني مدينة بين دجلة والصَّراة تُدعى الزَّوْراء، فإذا أسّسها وبنى بعضها أتاه فتقٌ مِن الحجاز، فقطع بناءها وأصلح الفَتق، ثمّ فَتقٌ من البصرة أعظم منه، فلا يلبث الفَتقان أن يلتئما، ثمّ يعود إلى بنائها فيتمّه، ثمّ يعمّر عُمْراً طويلاً، ويبقى المُلْك في عِقبه.

فقدِم ذلك الجُنديّ إلى عسكر المنصور وهو بنواحي الجبل فأخبره الخبرَ، فرجع

---

(١) في (ب): «عمر».

(٢) الطبري ٧/٦٠٩ ـ ٦١٤، وانظر عن السودان خبراً مغايراً في: العيون والحدائق ٣/٢٤٩، ٢٥٠، ونهاية الأرب ٢٢/٨٨، ٨٩، والمنتظم ٨/٦٨، ٦٩.

وقال: إنّي أنا والله كنتُ أُدْعَى مقلاصاً وأنا صبيّ، ثمّ زال عنّي، وصار حتّى نزل الدّيْر الذي حذاء قصره المعروف بالخُلد، ودعا بصاحب الدّير وبالبطْريق صاحب رحا البطْريق، وصاحب بغداذ، وصاحب المخرِّم، وصاحب بستان النفس[1] وصاحب العتيقة، فسألهم عن مواضعهم، وكيف هي في الحرّ والبرد والأمطار والوحول والبقّ والهوامّ، فأخبره كلّ منهم بما عنده، ووقع اختيارهم على صاحب بغداذ، فأحضره وشاوره.

فقال: يا أمير المؤمنين سألتَني عن هذه الأمكنة وما تختار منها، وإنّي أرى أن تنزل أربعة طساسيج، في الجانب الغربيّ طسُّوجين، وهما بِقَطْرَبُّل وبادُوريا، وفي الجانب الشرقيّ طسُّوجين، وهما نهر بُوق وكَلْواذى، فيكون بين نخل وقرب الماء، وإن أجدب طسُّوجٌ وتأخّرت عمارته كان في الطُّسوج الآخر العمارات، وأنت يا أمير المؤمنين على الصَّراة، (تجيئك الميرة في السفن من الشام، والرَّقّة، والغرب في طوائف مصر[2]، وتجيئك الميرةُ من الصّين، والهند، والبصرة، وواسط، وديار بكر، والروم، والموصل، وغيرها في دجلة، وتجيئك الميرة من أرمينية وما اتّصل بها في تأمَرّا حتّى يتّصل بالزّاب، فأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوّك إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطعتَ الجسر وأخربتَ القنطرة لم يصل إليك، ودجلة، والفرات، والصَّراة، خنادق هذه المدينة، وأنت متوسّط للبصرة، والكوفة، وواسط، والموصل، والسّواد، وأنت قريب من البرّ والبحر والجبل. فازداد المنصورُ عزماً على النزول في ذلك الموضع[3].

وقيل: إنّ المنصور لمّا أراد أن يبني مدينته بغداذ رأى راهباً فناداه، فأجابه، فقال: هل تجدون في كتبكم أنّه يُبنى ها هنا مدينة؟ قال: نعم يبنيها مِقلاص. قال: فأنا كنت أُدعَى مقلاصاً في حداثتي. قال: فإذاً أنت صاحبها[4].

فابتدأ المنصورُ بعملها سنة خمسٍ وأربعين، وكتب إلى الشام، والجبل، والكوفة، وواسط، والبصرة، في معنى إنفاذ الصُّنّاع والفَعَلة، وأمر باختيار قوم من ذوي الفضل والعدالة والفقه، وأمر باختيار قوم من ذوي الأمانة والمعرفة بالهندسة، فكان ممّنْ أحضر لذلك الحجّاجُ بن أرطاةَ، وأبوحنيفة، وأمر فخُطّت المدينة، وحُفر الأساس، وضُرب

---

(١) في (ب): «العس».

(٢) في تاريخ الطبري: «تجيئك الميرة في السفن من المغرب في الفرات وتجيئك طرائف مصر والشام» (٦١٧/٧).

(٣) الطبري ٦١٤/٧ ـ ٦١٧، الفخري ١٦١، ١٦٢، معجم البلدان ٤٥٧/١، ٤٥٨، نهاية الأرب ٨٩/٢٢، ٩٠، المنتظم ٦٩/٨.

(٤) الطبري ٦١٧/٧، ٦١٨.

اللَّبِنُ، وطَبْخ الآجرّ، فكان أوّل ما ابتدأ به منها أنّه أمر بخطّها بالرماد، فدخلها من أبوابها وفُصْلانها وطاقاتها ورحابها، وهي مخطوطة بالرماد، ثمّ أمر أن يُجْعَل على الرماد حبُّ القطن ويُشعل بالنار، ففعلوا، فنظر إليها وهي تشتعل، ففهمها وعرف رسمها، وأمر أن يُحفر الأساس على ذلك الرسم، ووكّل بها أربعة من القوّاد، كلّ قائد بربع، ووكّل أبا حنيفة بعدد الآجُرّ واللبن، وكان قبل ذلك قد أراد أبا حنيفة أن يتولّى القضاء والمظالم، فلم يُجب، فحلف المنصورُ أنّه لا يقلع عنه أو يعمل له، فأجابه إلى أن ينظر في عمارة بغداذ ويعدّ اللّبِن والآجُرّ بالقصب، وهو أوّل من فعل ذلك.

وجعل المنصورُ عرض أساس السور من أسفله خمسين ذراعاً، ومن أعلاه عشرين ذراعاً، وجعل في البناء القصب والخشب، ووضع بيده أوّل لبنة، وقال: بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها مَنْ يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين. ثمّ قال: ابنوا على بركة الله[1].

فلمّا بلغ السورُ مقدار قامة جاء الخبرُ بظهور محمّد بن عبدالله، فقطع البناء ثمّ أقام بالكوفة حتّى فرغ من حرب محمّد وأخيه إبراهيم، ثمّ رجع إلى بغداذ، فأتمّ بناءها، وأقطع فيها القطائع لأصحابه.

وكان المنصور قد أعدّ جميع ما يحتاج إليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك، واستخلف حين يشخص إلى الكوفة على إصلاح ما أعدّ أَسْلم[2] مولاه، فبلغه أنّ إبراهيم قد هزم عسكرَ المنصور، فأحرق ما كان خلّفه عليه المنصور، فبلغ المنصورَ ذلك فكتب إليه يلومه، فكتب إليه أَسْلم[2] يُخْبره أنّه خاف أن يظفر بهم إبراهيم فيأخذه، فلم يقلْ له شيئاً[3].

وسنذكر كيفيّة بنائها في سنة ستٍّ وأربعين إن شاء الله.

---

(١) الطبري ٧/٦١٦.

(٢) في العيون والحدائق ٣/٢٥٦.

(٣) انظر عن بناء بغداد في: الأعلاق النفيسة لابن رستة ١٠٨، ١٠٩، والأخبار الطوال ٣٨٣، والبلدان لليعقوبي ٢٣٣ ـ ٢٥١، وتاريخه ٣٧٣، ٣٧٤، وأنساب الأشراف ٣/٢٦٨، ٢٦٩، والمسالك والممالك للأصطخري ٥٨، وتاريخ الطبري ٧/٦١٤ ـ ٦٢٢، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٦٥، ومعجم البلدان ١/٤٥٦ ـ ٤٦٧، والفخري ١٦١ ـ ١٦٤، وخلاصة الذهب ٧٢ ـ ٧٧، ونهاية الأرب ٢٢/٨٩ ـ ٩٢، وقد استوعب الخطيب هذا الموضوع في تاريخ بغداد ١/٦٢ وما بعدها. وابن الجوزي في المنتظم ٨/٦٩ وما بعدها.

## ذكر ظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن أخي محمدّ

فيها كان ظهور إبراهيم بن عبدالله بن الحسن[1] بن عليّ بن أبي طالب، وهو أخو محمّد، المقدّم ذكره، وكان قبل ظهوره قد طُلب أشدّ الطلب، فحكتْ جاريةٌ له أنّه لم تقرّهم أرضٌ خمس سنين، مرةً بفارس، ومرّةً بكرمان، ومرّةً بالجبل، ومرّةً بالحجاز، ومرّةً باليمن، ومرّةً بالشام، ثمّ إنّه قدِم الموصل، وقدِمها المنصورُ في طلبه، فحكى إبراهيم قال: اضطرّني الطلب بالموصل حتّى جلستُ على مائدة المنصور، ثمّ خرجتُ وقد كفّ الطلب، وكان قوم من أهل العسكر يتشيّعون فكتبوا إلى إبراهيم يسألونه القدومَ إليهم ليثبوا بالمنصور، فقدِم عسكر أبي جعفر وهو ببغداذ وقد خطّها، وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى عدوّه من صديقه، فنظر فيها فقال: يا مسيّب، قد رأيت إبراهيم في عسكري، وما في الأرض أعدى لي منه، فانظر أيّ رجل يكون[2].

ثمّ إنّ المنصور أمر ببناء قنطرةِ الصَّراة العتيقة، فخرج إبراهيم ينظر إليها مع الناس، فوقعت عليه عينُ المنصور، فخنس[3] إبراهيم، وذهب في الناس، فأتى فامياً[4] فلجأ إليه، فأصعده غرفة له، وجدّ المنصورُ في طلبه، ووضع الرّصَدة بكلّ مكان، فنشب إبراهيم مكانه، فقال له صاحبه سفيان بن حيّان القُمّيّ[5]: قد نزل بنا ما ترى ولا بدّ من المخاطرة. قال: فأنت وذاك. فأقبل سفيان إلى الربيع، فسأله الإذْن على المنصور، فأدخله عليه، فلمّا رآه شتمه، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أهلٌ لما تقول، غير أنّي أتيتك تائباً، ولك عندي كلّ ما تحب، وأنا آتيك بإبراهيم بن عبدالله، إنّي قد بلوتهم فلم أجد فيهم خيراً. فاكتبْ لي جوازاً ولغلامٍ معي يحملني على البريد ووجّهْ معي جُنْداً. فكتب له جوازاً ودفع إليه جُنْداً وقال: هذه ألف دينار فاستعنْ بها. قال: لا حاجة لي فيها، وأخذ منها ثلاثمائة دينار، وأقبل والجُند معه فدخل البيت، وعلى إبراهيم جبّة صوف وقَباءٌ كأقبية الغلمان، فصاح، فوثب وجعل يأمره وينهاه، وسار على البريد[6].

وقيل: لم يركب البريد.

وسار حتّى قدِم المدائن، فمنعه صاحب القنطرة بها، فدفع جوازه إليه، فلمّا جازها

---

(١) في (ب) زيادة: «ابن الحسن».

(٢) في (ب): «تكون».

(٣) في الأوربية: «فجلس».

(٤) في طبعة صادر ٥/ ٥٦١، والأصل: «قاميا»، (بالقاف)، وما أثبتناه من (أ)، والطبري ٧/ ٦٢٤.

(٥) في الأصل: «العميّ»، ومثله في تاريخ الطبري ٧/ ٦٢٥.

(٦) الطبري ٧/ ٦٢٤، ٦٢٥.

قال له الموكّل بالقنطرة: ما هذا غلام، وإنّه لإبراهيم بن عبدالله اذهبْ راشداً، فأطلقهما، فركبا سفينة حتّى قدِما البصرة، فجعل يأتي بالجُند الدّارَ لها بابان، فيقعد البعض منهم على أحد البابَيْن ويقول: لا تبرحوا حتّى آتيكم، فيخرج من الباب الآخر ويتركهم، حتى فرّق الجُند عن نفسه وبقي وحده.

وبلغ الخبرُ سفيانَ بن معاوية أميرَ البصرة، فأرسل إليهم فجمعهم، وطلب القُمّيَّ[1] فأعجزه.

وكان إبراهيم قد قدِم الأهوازَ قبل ذلك، واختفى عند الحسن بن حُبَيْب، وكان محمّد بن الحُصَيْن يطلبه، فقال يوماً: إنّ أمير المؤمنين كتب إليّ يُخْبرني أنّ المنجّمين أخبروه أنّ إبراهيم نازلٌ بالأهواز في جزيرة بين نهرَيْن، وقد طلبتُهُ في الجزيرة وليس هناك، وقد عزمتُ أن أطلبه غداً بالمدينة، لعلّ أمير المؤمنين يعني بقوله بين نهرَيْن بين دُجَيْل والمَسْرُقان. فرجع الحسنُ بن حُبَيْب إلى إبراهيم فأخبره وأخرجه إلى ظاهر البلد، ولم يطلبه محمّد ذلك اليوم.

فلمّا كان آخر النهار خرج الحسنُ إلى إبراهيم فأدخله البلد، وهما على حمارَيْن، وقت العشاء الآخرة، فلقيه أوائل خيل ابن الحُصَيْن، فنزل إبراهيم عن حماره كأنّه يبول، فسأل ابنُ الحصين الحسنَ بن خبيب عن مجيئه، فقال: من عند بعض أهلي. فمضى وتركه. ورجع الحسنُ إلى إبراهيم، فأركبه وأدخله إلى منزله، فقال له إبراهيم: والله لقد بُلْتُ دماً. قال: فأتيتُ الموضع فرأيته قد بال دماً[2].

ثمّ إنّ إبراهيم قدِم البصرة، فقيل: قدِمها سنة خمسٍ وأربعين بعد ظهور أخيه محمّد بالمدينة.

وقيل: قدِمها سنة ثلاثٍ وأربعين ومائة، وكان الذي أقدمه وتولّى كراه، في قول بعضهم، يحيى بن زياد بن حيّان النبطيّ، وأنزله في داره في بني ليث.

وقيل: نزل في دار أبي فروة، ودعا الناسَ إلى بيعة أخيه؛ وكان أوّل مَنْ بايعه نَميلة[3] بن مُرّة العَبْشَميّ، وعفو الله بن سفيان، وعبد الواحد بن زياد، وعمرو بن سلمة الهُجَيْميّ، وعبدالله بن يحيى بن حُصَين الرَّقاشيّ، وندبوا الناسَ، فأجابهم المُغيرةُ بن الفزع وأشباهُ له، وأجابه أيضاً عيسى بن يونس، ومُعاذ بن مُعاذ، وعبّاد بن العوّام،

---

(١) في (ب): «الغمي»، والطبري ٧/ ٦٢٥: «العمّيُّ»، ومثله في: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٧٦.

(٢) الطبري ٧/ ٦٢٦، ٦٢٧.

(٣) في (ب): «ثملة».

وإسحاق بن يوسف الأَزْرق، ومعاوية بن هشيم بن بشير، وجماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم، حتّى أحصى ديوانه أربعة آلاف. وشُهر أمره، فقالوا له: لو تحوّلتَ إلى وسط البصرة أتاك الناس وهم مستريحون. فتحوّل فنزل دار أبي مروان مولى بني سُلَيْم في مقبرة بني يشكر، وكان سفيان بن معاوية قد مالأ على أمره.

ولمّا ظهر أخوه محمّد كتب إليه يأمره بالظهور، فوجم لذلك واغتمّ، فجعل بعضُ أصحابه يسهّل عليه ذلك وقال له: قد اجتمع لك أمرك فتخرج إلى السجن فتكسّره من الليل، فتصبح وقد اجتمع لك عالمٌ من الناس. وطابت نفسهُ.

وكان المنصورُ بظاهر الكوفة، كما تقدّم، في قلّةٍ من العساكر، وقد أرسل ثلاثةً من القوّاد إلى سفيان بن معاوية بالبصرة مَدَداً له ليكونوا عوناً له على إبراهيم إن ظهر. فلمّا أراد إبراهيم الظهورَ أرسل إلى سفيان فأعلمه، فجمع القوّادَ عنده.

وظهر إبراهيم أوّل شهر رمضان سنة خمسٍ وأربعين ومائة[1]، فغنم دوابّ أولئك الجُند، وصلّى بالناس الصبح في الجامع، وقصدَ دار الإمارة وبها سفيان متحصّناً في جماعة فحصره، وطلب سفيان منه الأمان، فآمنه إبراهيمُ، ودخل الدارَ ففرشوا له حصيراً، فهبّت الريحُ فقلبته قبل أن يجلس، فتطيّر الناسُ بذلك، فقال إبراهيم: إنّا لا نتطيّر. وجلس عليه مقلوباً وحبس القوّاد، وحبس أيضاً سفيان بن معاوية في القصر، وقيّده بقيدٍ خفيفٍ ليعلم المنصور أنّه محبوس.

وبلغ جعفراً ومحمّداً ابنَيْ سليمان بن عليّ ظهورُ إبراهيم، فأتيا في ستّمائة رجل، فأرسل إليهما إبراهيمُ المضاء بن القاسم الجزريّ في خمسين رجلاً، فهزمهما، ونادى منادي إبراهيم: لا يُتبع مهزوم ولا يُذَفَّف على جريح.

ومضى إبراهيم بنفسه إلى باب زينب بنت سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، وإليه يُنْسَب الزينبيّون من العبّاسيّين، فنادى بالأمان، وأن لا يعرض لهم أحد، فصفتْ له البصرة، ووجد في بيت مالها ألفَيْ ألف درهم، فقوي بذلك، وفرض لأصحابه لكلّ رجلٍ خمسين خمسين.

فلمّا استقرّت له البصرةُ أرسل المُغيرةَ إلى الأهواز، فبلغها في مائتَيْ رجل، وكان بها محمّد بن الحُصَيْن عاملاً للمنصور، فخرج إليه في أربعة آلاف فالتقوا، فانهزم ابنُ الحُصَيْن ودخل المغيرة الأهواز.

وقيل: إنّما وجّه المغيرةَ بعد مسيره إلى بَاخَمْرى، وسيّر إبراهيمُ إلى فارس عمرو بن

(١) الطبري ٧/ ٦٣٤.

شدّاد، فقدمها وبها إسماعيل وعبدالصمد ابنا عليّ بن عبدالله[1] بن عبّاس، فبلغهما دنُوُّ عمرو وهما بإصطخر، فقصدا دارابجرد فتحصّنا بها، فصارت فارس في يد عمرو، وأرسل إبراهيمُ مروانَ[2] بن سعيد العِجْليّ في سبعة عشر ألفاً إلى واسط، وبها هارون[3] بن حُمَيْد الأياديّ من قِبَل المنصور، فملكها العِجْليّ، وأرسل المنصورُ لحربه عامرَ بن إسماعيل المُسْليّ في خمسة آلاف، وقيل: في عشرين ألفاً، فكانت بينهم وقعات، ثمّ تهانوا على ترك الحرب حتّى ينظروا ما يكون من إبراهيم والمنصور. فلمّا قُتل إبراهيم هرب مروان[4] بن سعيد عنهما، فاختفى حتّى مات.

فلم يزل إبراهيم بالبصرة يفرّق العمّالَ والجيوش حتّى أتاه نعي أخيه محمّد قبل عيد الفِطْر بثلاثة أيّام، فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار، فصلّى بهم وأخبرهم بقتل محمّد، فازدادوا في قتال المنصور بصيرةً، وأصبح من الغد فعسكر، واستخلف على البصرة نُمَيلة[5]، وخلّف ابنَه حسناً معه[6].

## ذكر مسير إبراهيم وقتله

ثمّ إنّ إبراهيم عزم على المسير، فأشار أصحابه البصريّون أن «تقيم وترسل الجنود، فيكون إذا انهزم لك جند أمددتَهم بغيرهم، فخيف مكانك، واتّقاك عدوّك، وجُبيتَ الأموال، وثبّتَ وطأتك». فقال مَنْ عنده من أهل الكوفة: إنّ بالكوفة أقواماً لو رأوك ماتوا دونك، وإن لم يروك قعدتْ بهم أَسباب شتّى فسار عن البصرة إلى الكوفة.

وكان المنصور لمّا بلغه ظهورُ إبراهيم في قلّة من العسكر قال: والله ما أدري كيف أصنع! ما في عسكري إلاّ ألفا رجل، فرّقتُ جُندي: مع المهديّ بالريّ ثلاثون ألفاً، ومع محمّد بن الأشْعث بإفريقية أربعون ألفاً، والباقون مع عيسى بن موسى، والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكري ثلاثون ألفاً[7].

ثمّ كتب إلى عيسى بن موسى يأمره بالعَوْد مسرعاً، فأتاه الكتابُ وقد أحرم بُعْمرةٍ، فتركها وعاد. وكتب إلى سَلْم بن قُتَيْبة فقدِم عليه من الريّ، فقال له المنصورُ: اعمدْ إلى إبراهيم ولا يروعنّك جمعُه، فوالله إنّهما جملا بني هاشم المقتولان! فثقْ بما أقول. وضمّ

(١) زاد في (أ): «بن عبدالله».
(٢) في (أ): «هرون».
(٣) في (ب): «مروان».
(٤) في (أ): «هرون».
(٥) في (ب): «ثميلة». وهو: ثميلة بن مرة الأسعدي. (تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٧٧).
(٦) الطبري ٧/ ٦٢٢ ـ ٦٣٨.
(٧) الطبري ٧/ ٦٣٨، ٦٣٩.

إليه غيرَه من القوّاد. وكتب إلى المهديّ يأمره بإنفاذ خُزَيْمة بن خازم إلى الأهواز، فسيّره في أربعة آلاف فارس، فوصلها وقتل المُغيرة، فرجع المُغيرةُ إلى البصرة، واستباح خُزَيْمَةُ الأهوازَ ثلاثاً[١].

وتوالت على المنصور الفُتوقُ من البصرة، والأهواز، وفارس، وواسط، والمدائن، والسواد، وإلى جانبه أهل الكوفة في مائة ألف مقاتل ينتظرون به صيحةً، فلمّا توالت الأخبار عليه بذلك أنشد:

وجعلتُ نفسي للرماح دريئةً إنّ الرئيس لمثل[٢] ذاك فعول

ثمّ إنّه رمى كلّ ناحية بحجرها، وبقي المنصورُ على مُصلّاه خمسين يوماً ينام عليه، وجلس عليه وعليه جبّة ملوّنة قد اتّسخ جيبها، لا غيّرها ولا هجر المصلّى، إلّا أنّه كان إذا ظهر للناس لبس السواد، فإذا فارقهم رجع إلى هيئته.

وأُهديتْ إليه امرأتان من المدينة، إحداهما فاطمة بنت محمّد بن عيسى بن طلحة بن عُبيدالله، والأخرى أمّ الكريم ابنة عبدالله من ولد خالد بن أُسَيْد، فلم ينظر إليهما، فقيل له: إنّهما قد ساءت ظنونهما. فقال: ليست هذه أيّام نساء، ولا سبيل إليهما حتّى أنظر رأس إبراهيم لي أو رأسي له[٣].

قال الحجّاج بن قُتَيبة: لمّا تتابعت الفتوقُ على المنصور دخلتُ مسلّماً عليه وقد أتاه خبرُ البصرة، والأهواز، وفارس، وعساكر إبراهيم قد عظُمت، وبالكوفة مائة ألف سيف بإزاء عسكره ينتظر صيحة واحدة فيثبون به، فرأيته أحْوَذيّاً مشمّراً قد قام إلى ما نزل من النوائب يعركها (فقام بها)[٤] ولم تقعد[٥] به نفسه، وإنّه كما قال الأوّل:

نفسُ عصامٍ سَوّدَتْ عِصاما وعلّمته الكَرَّ والإقداما

وصَيّرتْه مَلِكاً هُماما[٦]

ثمّ وجّه المنصورُ إلى إبراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر ألفاً، وعلى مقدّمته حُمَيْد بن قَحْطبة في ثلاثة آلاف، وقال له لمّا ودّعه: إنّ هؤلاء الخُبثاء، يعني المنجّمين،

---

(١) الطبري ٦٣٩/٧.
(٢) في الأوربية: «بمثل».
(٣) الطبري ٦٣٩/٧، ٦٤٠، تاريخ اليعقوبي ٣٧٨/٢.
(٤) من (أ).
(٥) في الأوربية: «تفقد».
(٦) الشعر يُنسب للنابغة الذبياني، وهو في: تاريخ الطبري ٦٤١/٧، والعقد الثمين ١٧٥/١ وزاد: «حتى علا وجاوز الأقواما».

يزعمون أنّك إذا لاقيتَ إبراهيم يجول أصحابك جولةً حتّى تلقاه، ثمّ يرجعون إليك وتكون العاقبة لك.

ولمّا سار إبراهيم عن البصرة مشى ليلته في عسكره سرّاً فسمع أصوات الطنابير، ثمّ فعل ذلك مرّة أخرى فسمعها أيضاً، فقال: ما أطمع في نصر عسكر فيه مثل هذا! وسُمع ينشد في طريقه أبيات القطاميّ:

أمورٌ لو يدبِّرها حليمٌ ... إذاً لنهى وهيّب ما استطاعا
ومعصية الشقيق[1] عليك ممّا ... يزيدك مرّة منه استماعا
وخيرُ الأمر ما استقبلتَ منه ... وليس بأن تتبَّعه اتّباعا[2]
ولَكنّ الأديم إذا تفرّى ... بِلًى وتعيُّباً غلب الصنّاعا[3]

فعلموا أنّه نادم على مسيره.

وكان ديوانه قد أحصى مائة ألف.

وقيل: كان معه في طريقه عشرة آلاف.

وقيل له في طريقه ليأخذ غير الوجه الذي فيه عيسى، ويقصد الكوفة فإنّ المنصور لا يقوم له وينضاف أهل الكوفة إليه، ولا يبقى للمنصور مرجع دون حُلوان، فلم يفعل. فقيل له ليبيّت[4] عيسى. فقال: أكره البَيات إلّا بعد الإنذار[5]. وقال بعضُ أهل الكوفة ليأمره بالمسير إليها ليدعو إليه الناس وقال: أدعوهم سرّاً ثمّ أجهر، فإذا سمع المنصورُ الهيعة بأرجاء الكوفة لم يردّ وجهَه شيء دون حُلْوان. فاستشار بشيراً الرّحال فقال: لو وثقنا بالذي تقول لكان رأياً ولَكنّا لا نأمن أن تجيئك منهم طائفة، فيرسل إليهم المنصورُ الخيلَ، فيأخذ البريء والصغيرَ والمرأة، فيكون ذلك تعرُّضاً للمأثم. فقال الكوفيّ: كأنّكم خرجتم لقتال المنصور وأنتم تتوقّون قتل الضعيف والمرأة والصغير! أوَلم يكن رسول الله ﷺ، يبعث سراياه ليقاتل ويكون نحو هذا؟ فقال بشير: أولئك كفّار وهؤلاء مسلمون[6].

---

(١) الطبري ٦٤٣/٧: «الشفيق».
(٢) في الأوربية: «التباعا».
(٣) الطبري ٦٤٣/٧.
(٤) في (أ): «بيت».
(٥) الطبري ٦٤٣/٧.
(٦) الطبري ٦٤٣/٧.

واتّبع إبراهيم رأيه، وسار حتّى نزل باخَمْرَى، وهي من الكوفة على ستّة عشر فرسخاً، (مقابل عيسى بن موسى)[1]، فأرسل إليه سَلْمُ بن قُتَيْبة: إنّك قد أصحرت ومثلك أنفس به عن الموت، فخندقْ على نفسك حتّى لا تؤتى إلاّ من مأتى واحد، فإن أنت لم تفعل فقد أغرى أبو جعفر عسكره، فتخفّف في طائفة حتّى تأتيه فتأخذه بقفاه. فدعا إبراهيمُ أصحابه وعرض عليهم ذلك، فقالوا: نخندق على أنفسنا ونحن الظّاهرون عليهم! لا والله لا نفعل. قال: فنأتي أبا جعفر. قالوا: نخندق على أنفسنا ونحن الظّاهرون عليهم! لا والله لا نفعل. قال: فنأتي أبا جعفر. قالوا: ولِمَ وهو في أيدينا متى أردنا؟ فقال إبراهيم للرسول: أتسمع؟ فارجعْ راشداً[2].

ثمّ إنّهم تصافّوا، فصفّ إبراهيم أصحابه صفّاً واحداً، فأشار عليه بعض أصحابه بأن يجعلهم كراديس، فإذا انهزم كُردوس ثبت كردوس، فإنّ الصفّ إذا انهزم بعضه تداعى سائره. فقال الباقون: لا نصفّ إلاّ صفّ أهل الإسلام، يعني قول الله تعالى: ﴿إنّ الله يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِهِ صَفّاً﴾[3] الآية[4].

فاقتتل الناسُ قتالاً شديداً، وانهزم حُمَيْد بن قَحْطبة، وانهزم الناسُ معه، فعرض لهم عيسى يناشدهمُ الله والطاعة، فلا يلوون عليه، فأقبل حُمَيد منهزماً، فقال له عيسى: الله الله والطاعة! فقال: لا طاعة في الهزيمة! ومرّ الناس فلم يبق مع عيسى إلاّ نفر يسير، فقيل له: لو تنحّيتَ عن مكانك حتى تؤوب[5] إليك الناس فتكرّ بهم. فقال: لا أزول عن مكاني هذا أبداً حتّى أُقْتَل، أو يفتح الله على يديّ، والله لا ينظر أهل بيتي إلى وجهي أبداً وقد انهزمتُ عن عدوّهم! وجعل يقول مَنْ يمرّ به: أَقرِىء أهلَ بيتي السلام، وقل[6] لهم لم أجد فداً أفديكم به أعزّ من نفسي، وقد بذلتُها دونكم!

فبيناهم على ذلك لا يلوي أحد على أحد إذ أتى جعفر ومحمّد ابنا سليمان بن عليّ من ظهور أصحاب إبراهيم، ولا يشعر باقي أصحابه الذين يتبعون المنهزمين، حتى نظر بعضهم، فرأى القتال من ورائهم، فعطفوا نحوه، ورجع أصحاب المنصور يتبعونهم، فكانت الهزيمة على أصحاب إبراهيم، فلولا جعفر ومحمّد لتمّت الهزيمة، وكان من صنع الله للمنصور أنّ أصحابه لقيهم نهر في طريقهم، فلم يقدروا على الوثوب ولم يجدوا

---

(١) من (أ).

(٢) الطبري ٧/ ٦٤٤.

(٣) سورة الصف، الآية ٤.

(٤) مقاتل الطالبيين ٣٤٤، ٣٤٥.

(٥) في (ب): «يثوب والله».

(٦) في الأوربية: «وقولوا».

مخاضة، فعادوا بأجمعهم، وكان أصحاب إبراهيم قد مخروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد، فلمّا انهزموا منعهم الماء من الفرار، وثبت إبراهيم في نفر من أصحابه يبلغون ستّمائة، وقيل أربعمائة، وقاتلهم حُمَيد وجعل يرسل بالرؤوس إلى عيسى، وجاء إبراهيمَ سهمٌ عائر[1] فوقع في حلقه فنحره، فتنحّى عن موقفه وقال: أنزلوني، فأنزلوه عن مركبه وهو يقول: ﴿وكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً﴾[2]، أردنا أمراً وأراد الله غيره.

واجتمع عليه أصحابه وخاصّته يحمونه ويقاتلون دونه، فقال حُميد بن قَحْطبة لأصحابه: شُدّوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم، وتعلموا ما اجتمعوا عليه؛ فشدّوا عليهم، فقاتلوهم أشدّ قتال حتّى أفرجوهم عن إبراهيم وخلصوا[3] إليه، وحزّوا رأسه فأتوا به عيسى، فأراه ابنَ أبي الكرام[4] الجعفريَّ فقال: نعم هذا رأسه. فنزل عيسى إلى الأرض، فسجد وبعث برأسه إلى المنصور.

وكان قتله يوم الإثْنَين لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة، وكان عمره ثمانياً وأربعين سنة، ومكث منذ خرج إلى أن قتل ثلاثة أشهر إلّا خمسة أيّام[5].

وقيل: كان سبب انهزام أصحابه أنّهم لمّا هزموا أصحاب المنصور وتبِعوهم نادى منادي إبراهيم: ألا لا تتبعوا مُدْبِراً! فرجعوا، فلمّا رآهم أصحاب المنصور راجعين ظنّوهم منهزمين، فعطفوا في آثارهم، وكانت الهزيمة.

وبلغ المنصورَ الخبرُ بهزيمة أصحابه أوّلاً، فعزم على إتيان الريّ، فأتاه نَوْبَخت المنجّم وقال: يا أمير المؤمنين الظفر لك وسيُقْتَل إبراهيم! فلم يقبلْ منه. فبينما هو كذلك إذ جاءه الخبرُ بقتل إبراهيم، فتمثّل:

فألقت عصاها واستقرّ بها النّوَى ... كما قَرّ عيناً بالإيابِ المُسافِرُ[6]

فأقطع المنصورُ نوبختَ ألفَيْ جريب بنهر جَوْبَر[7].

وحُمل رأس إبراهيم إلى المنصور فوُضع بين يديه، فلمّا رآه بكى حتّى خرجت

---

(١) في الأوربية: «غابر».

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٨، وانظر: مقاتل الطالبيين ٣٤٧.

(٣) في الأوربية: «وحصلوا».

(٤) في (ب): «الكريم».

(٥) الطبري ٧/ ٦٤٤ ـ ٦٤٧، مقاتل الطالبيين ٣٤٩.

(٦) الطبري ٦٤٨/٧، لسان العرب (مادّة: عصا) وفيه إن البيت لعبدون السلمي، ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي، وقيل لمعقر البارقي. مقاتل الطالبيين ٣٥٣، البدء والتاريخ ٨٦/٦ تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٤٣.

(٧) في طبعة صادر ٥٧١/٥ «حُوَيْزة»، والتصحيح من: الطبري ٦٤٨/٧.

دموعُه على خدّ إبراهيم ثمّ قال: أما والله إنّي كنتُ لهذا كارهاً! ولكنّك ابتُليتَ بي وابتُليتُ بك! ثمّ جلس مجلساً عامّاً وأذن للناس. فكان الداخل يدخل فيتناول إبراهيم ويسيء القول فيه ويذكر فيه القبيحَ التماساً لرضاء المنصور، والمنصور مُمْسِك متغيّر لونه، حتّى دخل جعفر بن حَنْظلة الدارميّ فوقف فسلّم ثمّ قال: أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمّك، وغفر له ما فرّط فيه من حقّك! فأسفر لونُ المنصور وأقبل عليه وقال: يا أبا خالد مرحباً [وأهلاً] ها هنا! فعلم الناس أنّ ذلك يرضيه، فقالوا مثل قوله[1].

وقيل: لمّا وُضع الرأس بصق في وجهه رجل من الحرس، فأمر به المنصورُ فضُرب بالعُمُد، فهشمت أنفه ووجهه، وضُرب حتّى خمد، وأمر به فجرّوا رِجْله فألقوه خارج الباب[2].

وقيل: ونظر المنصور إلى سفيان بن معاوية بعد مدّة راكباً فقال: لله العجب كيف يفلتني[3] ابن الفاعلة!

انقضى أمر إبراهيم رضي الله عنه.

## ذكر عدّة حوادث

وفيها خرجت التُّركُ والخَزَرُ بباب الأبواب، فقتلوا من المسلمين بأرمينية جماعة كثيرة[4].

وحجّ بالناس هذه السنة السّريّ بن عبدالله بن الحارث بن العبّاس، وكان على مكّة[5].

وكان على المدينة: عبدالله بن الربيع، وعلى الكوفة: عيسى بن موسى، وعلى البصرة: سلْمْ بن قُتَيبة الباهليّ، وعلى قضائها: عَبّاد بن منصور، وعلى مصر: يزيد بن حاتم[6].

---

(١) الطبري ٦٤٨/٧، ٦٤٩.
(٢) انظر: التاج في أخلاق الملوك ١١١، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤٣٠ رقم ١١٢٩.
(٣) في (ب): «يقتلني».
(٤) الطبري ٦٤٩/٧، تاريخ الزمان ٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٢.
(٥) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤٢٣، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٩٠، تاريخ الطبري ٦٤٩/٧، مروج الذهب ٤/ ٤٠١، تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٢، المنتظم ٨٨/٨.
(٦) الطبري ٦٤٩/٧.

وفيها عزل المنصورُ مالك بن الهَيْثم عن الموصل بابنه جعفر بن أبي جعفر المنصور وسيّر معه حربَ بن عبدالله، وهو من أكابر قوّاده، وهو صاحب الحربيّة ببغداد، وبنى بأسفل الموصل قصراً وسكنه، فهو يُعْرَف إلى اليوم بقصر حرب، وفيه وُلِدتْ زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد، **وعنده يومَنا هذا قرية كانت ملكاً لنا، فبنينا فيها رباطاً للصوفيّة وقفنا القرية عليه، قد جمعتُ كثيراً من هذا الكتاب في هذه القرية في دار لنا بها، وهي من أنزه المواضع وأحسنها، وأثر القصر باقٍ بها إلى الآن. سبحان مَنْ لا يزول ولا تغيّره الدهور.**

## [الوَفَيات]

وفيها مات عمرو بن مَيْمون بن مهران[1].

والحسن بن الحسن[2] بن عليّ بن أبي طالب، وكان موته في حبس المنصور، لأنّه أخذه من المدينة، كما ذكرناه، وهو عمّ محمّد وإبراهيم.

وفيها مات عبد الملك بن أبي سليمان العرْزمي[3].

ويحيى بن الحارث الذِّماريّ[4]، وله سبعون سنة.

وإسماعيل بن أبي خالد البجلي[5].

وحَبيب بن الشهيد مولى الأزد[6]، وكنيته أبو شهيد.

---

(١) انظر عن (عمرو بن ميمون) في) تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٤٤ وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٢) في (ب): «والحسن بن أبي الحسن»، وانظر عنه في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٠٧ وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (عبد الملك بن أبي سليمان) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٠٩ وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (يحيى بن الحارث) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣٢٩ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (إسماعيل بن أبي خالد) في) تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٦٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (حبيب بن الشهيد) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٩٨ وفيه بعض مصادر ترجمته.

## ١٤٦
# ثم دخلت سنة ستٍ وأربعين ومائة

### ذكر انتقال المنصور إلى بَغْداذ وكيفيّة بنائها

وفيها، في صفر، تحوّل المنصورُ من مدينة ابن هُبَيْرة إلى بغداذ وبنى مدينتها، وقد ذكرنا في سنة خمسٍ وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداذ، ونذكر الآن بناءها.

ولمّا عزم المنصورُ على بناء بغداذ شاور أصحابه، وكان فيهم خالد بن بَرْمَك، فأشار أيضاً بذلك، وهو خطّها، فاستشاره في نقض المدائن وإيوان كسرى، ونقْل نقضها إلى بغداذ، فقال: لا أرى ذلك، لأنّه عَلَم من أعلام الإسلام يستدلّ به الناظر على أنه لم يكن ليُزال مثل أصحابه عنه بأمر دنيا[1]، وإنّما هو على أمر دين، ومع هذا ففيه مُصَلّى عليّ بن أبي طالب. قال المنصور: لا، أبيتَ يا خالد إلاّ إلى الميل إلى أصحابك العجم! وأمر بنقض القصر الأبيض، فنُقضت ناحية منه وحُمل نقضه، فنظر، فكان مقدار ما يلزمهم له أكثر من ثمن الحديد. فدعا خالدَ بن برمك فأعلمه ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، قد كنتُ أرى أن لا تفعل، فأمّا إذ فعلتَ فإنّي أرى أن تهدم لئلاّ يقال إنّك عجزتَ عن هدم ما بناه غيرك. فأعرض عنه وترك هدمه[2].

ونقل أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداذ، وباباً جيء به من الشام، وباباً آخر جيء به من الكوفة كان عمله خالد بن عبدالله القَسْريّ، وجعل المدينة مدوّرةً لئلا يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض، وعمل لها سورَيْن، السور الداخل أعلى من الخارج، وبنى قصره في وسطها، والمسجد الجامع بجانب القصر، وكان الحجّاج بن أرطأة هو الذي خطّ المسجد وقبلته غير مستقيمة يحتاج المصلّي أن ينحرف إلى باب

(١) في الأوربية: «الدنيا».

(٢) الأجوبة المسكتة ٨٢، المستجاد من فعلات الأجواد ٢٤٩، ربيع الأبرار ١/٣٢٥، ثمار القلوب ١٨١، محاضرات الأدباء ٢/٥٩٤، ٥٩٥، التذكرة الحمدونية ٢/٨٧، ٨٨ رقم ١٦٥، معجم البلدان ١/٤٢٥، نهاية الأرب ١/٣٨٨، الإلمام بالإعلام ١/٨٢، المنتظم ٨/٦٩، ٧٣.

البصرة لأنّه وُضع بعد القصر، وكان القصر غير مستقيم على القِبلة.

وكان اللّبِن الذي يُبنى به ذراعاً في ذراع، ووُزن بعضها لمّا نُقض، وكان وزْن لبِنَة منه مائة رطل وستة[1] عشر رطلاً، وكانت مقاصير جماعة من قوّاد المنصور وكُتّابه تشرع أبوابها إلى رحبة الجامع، فطلب إليه عمه عيسى بن علي أن يأذن له في الركوب من باب الرحبة إلى القصر لضعفه، فلم يأذن له، قال: فاحسبني راوية، فأمر الناسَ بإخراج أبوابهم من الرحبة إلى فُصلان الطاقات.

وكانت الأسواق في المدينة، فجاء رسول لملك الروم، فأمر الربيعَ فطاف به في المدينة، فقال: كيف رأيتَ؟ قال: رأيتُ بناء حسناً إلاّ أنّي رأيت أعداءك معك وهم السُّوقة. فلمّا عاد الرسول عنه أمر بإخراجهم إلى ناحية الكرخ.

وقيل: إنّما أخرجهم لأنّ الغرباء يطرقونها ويبيتون[2] فيها وربّما كان فيهم الجاسوس.

وقيل: إنّ المنصور كان يتّبع من خرج مع إبراهيم بن عبدالله، وكان أبو زكرياء يحيى بن عبدالله، محتسب بغداذ، له مع إبراهيم مَيْل، فجمع جماعةً من السفلة، فشغبوا على المنصور، فسكّنهم وأخذ أبا زكريّاء فقتله، وأخرج الأسواق، فكُلّم في بقّال، فأمر أن يُجعل في كل ربع بقّال ببيع البقل والخلّ حسبُ.

وجعل الطريق أربعين ذراعاً.

وكان مقدار النفقة على بنائها وبناء المسجد والقصر والأسواق والفُصلان والخنادق وأبوابها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين[3] درهماً.

وكان الأستاذ من البنّائين يعمل يومه بقيراط فضّة، والروزكاريّ[4] بحبّتَيْن، وحاسَب القوّاد عند الفراغ منها، فألزم كلاً منهم بما بقي عنده فأخذه، حتّى إنّ خالد بن الصَّلْت بقي عليه خمسة عشر درهماً فحبسه وأخذها منه.

---

(١) في (أ): «وسبعة».

(٢) في (ب): «ويقيمون».

(٣) في تاريخ بغداد ١/ ٦٩ «وثلاثة وثمانين».

(٤) تاريخ بغداد ١/ ٧٠ «الروزجاري».

## ذكر خروج العلاء بالأندلس

وفيها سار[1] العلاء بن مغيث[2] اليحصُبيّ (من إفريقية إلى مدينة[3]) بناحية من الأندلس، ولبس السواد، وقام بالدولة[4] العبّاسية وخطب للمنصور، واجتمع إليه خلقٌ كثير، فخرج إليه الأميرُ عبدُالرحمن الأمويّ، فالتقيا بنواحي إشْبِيلية، ثمّ تحاربا أيّاماً، فانهزم العلاء وأصحابه، وقُتل منهم في المعركة سبعة آلاف، وقُتل العلاء، وأمر بعضَ التّجار بحمل رأسه ورؤوس جماعة من مشاهير أصحابه إلى القيروان، وإلقائها بالسوق سرّاً، ففعل ذلك، ثمّ حُمل منها شيء إلى مكة، فوصلت وكان بها المنصور، وكان مع الرؤوس لواء أسود، وكتاب كتبه المنصور للعلاء[5].

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عُزل سَلْم بن قُتَيْبة عن البصرة.

وكان سبب عزله أنّ المنصور كتب إليه يأمره بهدم دُور مَنْ خرج مع إبراهيم وبعقْر نخلهم، فكتب سلم: بأيّ ذلك أبدأ، بالدُّور أم بالنخل؟ فأنكر المنصورُ ذلك عليه وعزله، واستعمل محمّدَ بن سليمان، فعاث بالبصرة وهدم دارَ أبي مروان، ودار عَوْن بن مالك، ودار عبدالواحد بن زياد، وغيرهم[6].

وغزا الصائفة هذه السنة جعفرُ بن حَنْظَلَةَ البهرانيّ[7].

وفيها عُزل عن المدينة عبدالله بن الربيع الحارثيّ، وولّي مكانه جعفر بن سليمان[8]، فقدِمَها في ربيع الأول.

وفيها عُزل عن مكّة السّريّ بن عبدالله ووليها عبد الصمد بن عليّ[9].

---

(1) في (ب): «ثار».
(2) في (ب): «مرث».
(3) من (ب).
(4) في (ب): «بالدعوة».
(5) البيان المغرب ٢/ ٥١.
(6) الطبري ٧/ ٦٥٥، ٦٥٦، تاريخ خليفة ٤٢٣، المنتظم ٨/ ٩٦ وفيه: «سالم بن قتيبة».
(7) الطبري ٧/ ٦٥٦.
(8) تاريخ خليفة ٤٢٣، الطبري ٧/ ٦٥٦، المنتظم ٨/ ٩٦.
(9) الطبري ٧/ ٦٥٦، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٢، المنتظم ٨/ ٩٦.

وحجّ بالناس هذه السنة عبد الوهّاب بن إبراهيم الإمام[1].

## [الوَفَيات]

وفيها مات هشام بن عُرْوَة بن الزُّبَيْر[2]، وقيل: سنة سبع وأربعين في شعبان.

وعَوْف الأعرابيّ[3].

وطلحة بن يحيى[4] بن طلحة بن عُبيدالله التيمي[5] الكوفيّ.

وفيها غزا مالك بن عبدالله الخَثْعَميّ، الذي يقال له مالك الصوائف، وهو من أهل فلسطين، بلادَ الروم، فغنم غنائمَ كثيرة ثمّ قفل، فلمّا كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلاً بموضع يُدْعَى الرهوة نزل بها ثلاثاً وباع الغنائمَ وقسم سِهَام الغنيمة، فسُمّيت تلك الرهوة رهوة مالك[6].

(وفيها توفّي ابنُ السائب الكلبيّ النّسّابة[7]).

---

(١) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤٢٣، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٩٠، الطبري ٧/ ٦٥٦، مروج الذهب ٤/ ٢٠١، تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٢، المنتظم ٨/ ٩٧.

(٢) انظر عن (هشام بن عروة) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣٢٠ ـ ٣٢٣ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (عوف الأعرابي) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٤٦ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (طلحة بن يحيى) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٨٧ وفيه أكثر مصادر ترجمته.

(٥) في طبعة صادر ٥/ ٥٧٦ «التميمي»، وما أثبتناه عن (أ) وتاريخ الإسلام ١٨٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٣. وغيره.

(٦) فتوح البلدان ٢٢٧.

(٧) من (ب).

## ١٤٧
# ثم دخلت سنة سبْعٍ وأربعين ومائة

### ذكر قتل حرب بن عبدالله

فيها أغار أسترخان الخوارزميّ في جمع من التُّرْك على المسلمين بناحية أرمينية، وسبى مِنَ المسلمين وأهل الذّمةِ خلقاً ودخلوا تَفْلِيسَ، وكان حرب مقيماً بالموصلِ في ألفَيْن من الجُند لمكان الخوارجِ الذين بالجزيرة، وسيّر المنصورُ إلى محاربة التُّرك جبرائيلَ بن يحيى وحرب بن عبدالله، فقاتلوهم، فهُزم جبرائيلُ وقُتل حرب، وقُتل من أصحاب جبرائيل خلقٌ كثير[1].

### ذكر البيعة للمهديّ وخلع عيسى بن موسى

وفيها خُلع عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ من ولاية العهد وبويع للمهديّ محمّد بن المنصور.

وقد اختُلف في السبب الذي خَلع لأجله نفسَه، فقيل: إنّ عيسى لم يزل على ولاية العهد وإمارة الكوفة من أيّام السفّاح إلى الآن، فلمّا كبر المهديّ وعزم المنصورُ على البيعة له كلّم عيسى بن موسى في ذلك، وكان يُكْرمه ويُجْلسه عن يمينه، ويُجْلس المهديّ عن يساره، فلمّا قال له المنصورُ في معنى خلع نفسه وتقديم المهديّ عليه أبى وقال: يا أمير المؤمنين كيف بالأيمان عليّ وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك؟ ليس إلى الخلع سبيل! فتغيّر المنصورُ عليه وباعده بعضَ المباعدة، وصار يأذن للمهديّ قبله، وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى، ثمّ يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس إلى جانب المهديّ، ولم يجلس عن يسار المنصور، فاغتاظ منه، ثم صار يأذن للمهديّ ولعمّه عيسى بن عليّ، ثمّ لعبد الصمد بن عليّ، ثمّ لعيسى بن موسى، وربّما قدّم وأخّر، إلاّ أنّه يبدأ بالإذن للمهديّ على كلّ حال.

وتوهّم عيسى أنّه يقدّم إذنهم لحاجةٍ له إليهم، وعيسى صامت لا يشكو، ثمّ صار

(١) الطبري ٨/٧، نهاية الأرب ٢٢/٩٢، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٤٧.

حالُ عيسى إلى أعظم من ذلك، فكان يكون في المجلس معه بعض ولده، فيسمع الحفر في أصلِ الحائط، ويُنثر عليه الترابُ، وينظر إلى الخشبة من السقف قد حُفر عن أحد طرفَيْها لتُقلع، فيسقط الترابُ على قلنسوته وثيابه، فيأمر مَنْ معه من ولده بالتحوّل، ويقوم هو يصلّي، ثمّ يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفضه، فيقول له المنصور: يا عيسى ما يدخل عليّ أحد بمثل هيئتك من كثرة الغبار والتراب! أفكلّ هذا من الشارع؟ فيقول: أحسب ذلك يا أمير المؤمنين، ولا يشكو شيئاً[1].

وكان المنصور يرسل إليه عمّه عيسى بن عليّ في ذلك، فكان عيسى بن موسى لا يؤثره ويتّهمه.

فقيل: إنّ المنصور أمر أن يُسقى عيسى بن موسى بعض ما يُتلفه، فوجد الماء في بطنه، فاستأذن في العَوْد إلى بيته بالكوفة، فأذِن له، فمرض من ذلك واشتدّ مرضه، ثمّ عوفي بعد أن أشفى.

وقال عيسى بن عليّ للمنصور: إنّ ابن موسى إنّما يتربّص بالخلافة لابنه موسى فابنه الذي يمنعه، فقال له: خوّفه وتهدّدْه، فكلّمه عيسى بن عليّ في ذلك وخوّفه، فخاف موسى بن عيسى وأتى العبّاسَ بن محمّد فقال: يا عمّ إنّي أرى ما يُسام أبي من إخراج هذا الأمر من عنقه، وهو يؤذى بصنوف الأذى والمكروه[2]، فهو يُهدَّد مرّة، ويؤخر إذنه مرّة، ويُهدم عليه الحيطان مرّة، وتُدسّ إليه الحتوف مرّة، وأبي لا يعطي على ذلك شيئاً ولا يكون ذلك أبداً، ولكن ها هنا طريق لعلّه يعطي عليها، وإلاّ فلا، قال: وما هو؟ قال: يُقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد، فيقول له: إنّي أعلم أنّك لا تبخل بهذا الأمر [عن المهدي] لنفسك لكبر سنّك، وأنّه لا تطول مدّتك فيه، وإنّما تبخل به لابنك، أفتراني أدَعُ ابنك يبقى بعدك حتّى يلي على ابني؟ كلاّ والله لا يكون ذلك أبداً، ولأثبنّ[3] على ابنك وأنت تنظر حتّى تيأس منه. فإن فعل ذلك فلعلّه أن يجيب إلى ما يُراد منه.

فجاء العبّاسُ إلى المنصور وأخبره بذلك، فلمّا اجتمعوا عنده قال ذلك، وكان عيسى بن عليّ حاضراً، فقام ليبول، فأمر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقدم معه يجمع عليه ثيابه، فقام معه، فقال له عيسى بن عليّ: بأبي أنت وبأبي أبٌ وَلَدَكَ! والله إنّي لأعلم أنّه لا خير في هذا الأمر بعدكما، وإنّكما لأحقّ به، ولكنّ المرء مُغرًى بما تعجّل، فقال موسى [في نفسه]: أمكنني هذا والله من مقاتله[4] وهو الذي يُغري بأبي، والله

---

(١) في (أ): «سبباً».

(٢) في الأوربية: «بالمكروه».

(٣) في الأوربية: «ولأبثنّ»، وفي (ب): «ولا يشير».

(٤) في (ب): «مقابلة».

لأقتلنّه! فلمّا رجعا قال موسى لأبيه ذلك سراً، فاستأذنه في أن يقول للمنصور ما سمع منه، فقال له أبوه: أُفّ[١] لهذا رأياً ومذهباً! ائتمنك عمّك[٢] على مقالة أراد أن يسرّك بها، فجعلتها سبباً لمكروهه، ولا يسمعنّ هذا أحد، ارجع إلى مكانك.

فلمّا رجع إلى مكانه أمر المنصورُ الربيع، فقام إلى موسى فخنقه بحمائله، وموسى يصيح: الله الله في دمي يا أمير المؤمنين! وما يبالي عيسى أن تقتلني وله بضعة عشر ذكراً، والمنصور يقول: يا ربيع أَزْهِق نفسه، والربيعُ يوهم أنّه يريد تلفه وهو يرفق به وموسى يصيح. فلمّا رأى ذلك أبوه قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنتُ أظنّ أنّ الأمر يبلغ منك هذا كلّه! فاكففْ عنه، فها أناذا أُشهدك أنّ نسائي طوالق ومماليكي [أحرار] وما أملك في سبيل الله تصرف ذلك في مَنْ رأيتَ يا أمير المؤمنين! وهذه يدي بالبيعة للمهديّ فبايعه للمهديّ. ثمّ جعل عيسى بن موسى بعد المهديّ.

فقال بعضُ أهل الكوفة: هذا الذي كان غداً فصار بعد غد[٣].

وقيل: إنّ المنصور وضع الجُند، وكانوا يُسْمعون عيسى بن موسى ما يكره، فشكا ذلك من فعلهم، فنهاهم المنصورُ عنه، وكانوا يكفّون ثمّ يعودون، ثمّ إنّهما تكاتبا مكاتبات أغضبت المنصورَ، وعاد الجُندُ معه لأشدّ ما كانوا، منهم: أسد بن المرزُبان، وعُقبة بن سلَمْ، ونصر بن حرب بن عبدالله، وغيرهم، فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويُسمعونه، فشكاهم إلى المنصور، فقال له: يابن أخي أنا والله أخافهم عليك وعلى نفسي، فإنّهم يحبّون هذا الفتى، فلو قدّمتَهُ بين يديك لكفّوا. فأجاب عيسى إلى ذلك.

وقيل: إنّ المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك وبعثه إلى عيسى، فأخذ معه ثلاثين من كبار شيعة المنصور ممّنْ يختارهم، وقال لعيسى في أمر البيعة، فامتنع فرجعوا إلى المنصور، وشهدوا على عيسى أنّه خلع نفسه، فبايع للمهديّ، وجاء عيسى فأنكر ذلك، فلم يُسمع منه، وشكر[٤] لخالد صنيعه.

وقيل: بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحدَ عشرَ ألف ألف درهم له ولأولاده، وأشهد على نفسه بالخلع.

وكانت مدّة ولاية عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنةً، وعزله المنصور

---

(١) في الأوربية: «إنّ».

(٢) في (أ): «انميل عمل».

(٣) الطبري ٨/٩ ـ ١٤.

(٤) في (أ): «وشكوا».

واستعمل محمّد بن سليمان بن عليّ عليها ليؤذي عيسى ويستخفّ به، فلم يفعل ولم يزل معظّماً له مبجّلاً[1].

## ذكر موت عبدالله بن عليّ

وكان المنصور قد أحضر عيسى بن موسى بعد أن خلع نفسه وسلّم إليه عمّه عبدالله بن عليّ وأمره بقتله، وقال له: إنّ الخلافة صائرةٌ إليك بعد المهديّ فاضربْ عنقه، وإيّاك أن تضعُف فتنقض عليّ أمري الذي دبّرته، ثمّ مضى إلى مكّة وكتب إلى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الأمر الذي أمره، فكتب عيسى في الجواب: قد أنفذتُ ما أُمرتُ به؛ فلم يشكّ أنّه قتله.

وكان عيسى حين أخذ عبدالله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فَرْوة وأخبره الخبرَ، فقال: أراد أن تقتله ثمّ يقتلك لأنّه أمر بقتله سرّاً، ثمّ يدّعيه عليك علانيةً، فلا تقتلْه ولا تدفعْه إليه سرّاً أبداً واكتمْ أمره. ففعل ذلك عيسى.

فلمّا قدِم المنصورُ وضع على أعمامه مَنْ يحرّكهم على الشفاعة في أخيهم عبدالله، ففعلوا وشفعوا، فشفّعهم وقال لعيسى: إنّي كنتُ دفعتُ إليك عمّي وعمّك عبدالله ليكون في منزلك، وقد كلّمني عمومتك فيه، وقد صفحتُ عنه فأتِنا به.

قال: يا أمير المؤمنين ألم تأمرني بقتله؟ فقتلتُهُ! قال: ما أمرتُكَ! قال: بلى أمرتَني. قال: ما أمرتُك إلّا بحبسه وقد كذبتَ! ثمّ قال المنصورُ لعمومته: إنّ هذا (قد أقرّ[2]) لكم بقتل أخيكم! قالوا: فادفعْه إلينا نُقيده به. فسلّمه إليهم، وخرجوا به إلى الرحبة، واجتمع الناسُ وشُهر الأمر، وأقام أحدهم ليقتله، فقال له عيسى: أفاعلٌ أنت؟ قال: إي والله! قال: ردّوني إلى أمير المؤمنين. فردّوه إليه. فقال له: إنّما أردتَ بقتله أن تقتلني. هذا عمّك حيّ سويّ. قال: ائتِنا به. فأتاه به. قال: يدخل حتّى أرى رأيي؛ ثمّ انصرفوا، ثمّ أمر به فجُعل في بيت أساسه ملح، وأجرى الماء في أساسه، فسقط عليه، فمات فدُفن في مقابر باب الشام، فكان أوّل من دُفن فيها؛ وكان عمره اثنتَيْن وخمسين سنة[3].

قيل: ركب المنصورُ يوماً ومعه ابن عياش المنتوف، فقال له المنصور: تعرف ثلاثة خلفاء أسماؤهم على العين قتلتْ ثلاثة خوارج مبدأ أسمائهم على العين؟ قال: لا أعرف إلّا ما يقول العامّة: إنّ عليّاً قتل عثمان، وكذبوا؛ وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن

---

(١) الطبري ٨/ ٢٥، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٢، ٩٣، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٤٨، ٤٩.

(٢) في (أ): «فدا».

(٣) العيون والحدائق ٣/ ٢٥٩.

الأشْعث؛ وعبدالله بن الزّبَيْر قتل عمرو بن سعيد؛ وعبدالله بن عليٍّ سقط عليه البيت. فقال المنصور: إذا سقط عليه فما ذنبي أنا؟ قال: ما قلتُ إنّ لك ذنباً[1].

قوله: ابن الزّبَيْر قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح، إنّما قتله عبد الملك. (عِياش بالياء المثنّاة من تحت، والشين المعجمة).

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ولّى المنصورُ محمّداً، ابن أخيه أبي العبّاس السفّاح، البصرةَ، فاستعفى منها، فأعفاه، فانصرف إلى بغداذ واستخلف بها نخبة[2] بن سالم، فأقره المنصورُ عليها، فلمّا رجع إلى بغداذ مات بها[3].

وحجّ بالناس هذه السنة المنصورُ[4].

وكان عامله على مكّة والطائف عمّه عبد الصمد بن عليّ، وعلى المدينة جعفر بن سليمان، وعلى مصر يزيد بن حاتم المهلبيّ[5].

وفيها أغزى عبدُ الرحمن الأمويّ صاحبُ الأندلس مولاه بَدراً، وتمام بن علقمة طُلَيْطلة، وبها هاشم بن عُذْرة[6]، وضيّقا عليه، ثمّ أسراه هو وحياة بن الوليد اليحصبيّ، وعثمان بن حمزة بن عُبيدالله بن عمر بن الخطابّ، وأتيا بهم إلى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حُلقت رؤوسهم ولحاهم، وقد أُركبوا الحمير وهم في السلاسل، ثمّ صُلبوا بقُرْطُبة[7].

وفيها قدِم رسولُ عبد الرحمن الذي أرسله إلى الشام في إحضار ولده الأكبر سليمان، فحضر وسليمان معه، وكان قد وُلد لعبد الرحمن بالأندلس ولده هشام، فقدّمه

---

(١) الطبري ٨/ ٧ ـ ٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٣، ٩٤، العيون والحدائق ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩.
(٢) في (أ): «عقبة».
(٣) الطبري ٨/ ٢٥، ٢٦، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥٠، المنتظم ٨/ ١٠٥.
(٤) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤٢٤، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٩٠، أنساب الأشراف ٣/ ١٩٠، تاريخ الطبري ٨/ ٢٦، مروج الذهب ٤/ ٤٠١، تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٤، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٤، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٤٨، والمنتخب من تاريخ المنبجي ١٢٦، العيون والحدائق ٣/ ٢٥٧.
(٥) الطبري ٨/ ٢٦، المنتظم ٨/ ١٠٧.
(٦) في البيان المغرب ٢/ ٥٣: «عروة».
(٧) البيان المغرب ٢/ ٥٣.

الأميرُ عبد الرحمن على سليمان، فحصل بينهما حقدٌ وغلّ أوجبا ما نذكره فيما بعد.

وفيها تناثرت[1] النجوم[2].

## [الوفيات]

وفيها مات أشْعث بن عبد الملك الحُـدّانيّ[3] البصـريّ.

وهشام بن حسّان[4] مولى لعَتيك، وقيل: مات سنة ثمان وأربعين [5].

وعبد الرحمن بن زبيد بن الحارث اليامي أبو الأشْعث الكوفيّ [6].

---

(١) في (ب): «انتاثرت».

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٨٠، تاريخ خليفة ٤٢٤، المنتخب من تاريخ المنبجي ١٢٥، المنتظم ٨/ ١٠٢.

(٣) في طبعة صادر ٥/ ٥٨٣ «الحمراني»، والتصحيح من: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٧١ وفيه مصادر ترجمته. و«حُدّان»: بطن من الأزد.

(٤) انظر عن (هشام بن حسان) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣١٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) قال الذهبي: وهو أصح.

(٦) كذا، ولعله: زبيد بن الحارث اليامي أبـا عبد الرحمن أو أبا عبدالله الكوفي. (تهذيب ٣/ ٣١٠).

# ١٤٨
# ثم دخلت سنة ثمانٍ وأربعين ومائة

## ذكر خروج حسّان بن مجالد

وفيها خرج حسّان بن مُجالد بن يحيى بن مالك بن الأجْدع الهمدانيّ. ومالك هذا هو أخو مسروق بن الأجدع. وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية تُسمّى بافخّارى قريب من الموصل على دجلة، فخرج إليه عسكر الموصل، وعليها الصقر بن نَجْدة، وكان قد وليها بعد حرب بن عبدالله، فالتقوا واقتتلوا، وانهزم عسكر الموصل إلى الجسر، وأحرق الخوارجُ أصحاب حسّان السوقَ هناك ونهبوه.

ثمّ إنّ حسّان سار إلى الرَّقّة ومنها إلى البحر، ودخل إلى بلد السِّند، وكانت الخوارج من أهل عمان يُدخلونهم ويدعونهم، فاستأذنهم[١] في المصير إليهم، فلم يجيبوه، فعاد إلى الموصل، فخرج إليه الصقرُ أيضاً، والحسنُ بن صالح بن حسّان الهمدانيّ، وبلال القيسيّ، فالتقوا فانهزم الصقرُ، وأُسر الحسن بن صالح وبِلال، فقتل حسّانُ بِلالاً، واستبقى الحسنَ لأنّه من همدان، ففارقه بعضُ أصحابه لهذا.

وكان حسّان قد أخذ رأي الخوارج عن خاله[٢] حفص بن أشيمْ، وكان من علماء الخوارج وفقهائهم.

ولمّا بلغ المنصورَ خروجُ حسّان قال: خارجيّ من همدان؟ قالوا: إنّه ابن أخت حفص بن أشْيم. فقال: فمن هناك؟ وإنّما انكر المنصور ذلك لأنّ عامّة همدان شيعة لعليّ، وعزم المنصورُ على إنفاذ الجيوش إلى الموصل والفتك بأهلها، فأحضر أبا حنيفة، وابن أبي ليلى، وابن شُبْرُمة، وقال لهم: إن أهل الموصل شرطوا إليّ أنّهم لا يخرجون عليّ، فإن فعلوا حلّت دماؤهم وأموالهم، وقد خرجوا، فسكت أبو حنيفة وتكلّم الرجلان وقالا: رعيّتك، فإن عفوتَ فأهل ذلك أنتَ، وإن عاقبتَ فبما يستحقّون. فقال لأبي

---

(١) في الأوربية: «يستأذنهم».

(٢) في (ب): «على حكمه».

حنيفة: أراك سكتَّ[1] يا شيخ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أباحوك ما لا يملكون، أرأيتَ لو أنّ امرأة أباحت فرجها بغير عقد نكاح وملك يمين، أكان يجوز أن توطأ؟ قال: لا! وكفّ عن أهل الموصل، وأمر أبا حنيفة وصاحبَيْه بالعَوْد إلى الكوفة[2].

## ذكر استعمال خالد بن برمك

وفيها استعمل المنصورُ على الموصل خالدَ بن برمك.

وسبب ذلك أنّه بلغه انتشار الأكراد بولايتها وإفسادهم، فقال: مَنْ لها؟ فقالوا: المُسَيّب بن زُهَيْر، فأشار عُمارة بن غمرة بخالد بن برمك، فولّاه وسيّره إليها وأحسن إلى الناس، وقهر المفسدين وكفّهم، وهابه أهلُ البلد هيبةً شديدة مع إحسانه إليهم.

## [ولادة الفضل بن يحيى]

وفيها وُلد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك لِسْبعٍ بقين من ذي الحجّة قبل أن يولد الرشيد بن المهديّ بسبعة أيّام، فأرضعتْهُ الخَيْزُرانُ أمّ الرشيد بلبن ابنها، فكان الفضل بن يحيى أخا الرشيد من الرضاعة؛ ولذلك يقول سَلْم الخاسِر[3]:

أصبح الفضلُ والخليفةُ هارو ... ن رضيعَيْ لبانِ خَيرِ النساء

وقال أبو الجنوب:

كفى لكَ فَضْلاً أنّ أفضَلَ حُرّةٍ ... غَذَّتْكَ بثَدْيٍ والخليفَةَ واحدِ

## ذكر ولاية الأغْلب بن سالم إفريقية

لمّا بلغ المنصورَ خروجُ محمّد بن الأشْعث من إفريقية بعث إلى الأغلب بن سالم بن عِقال بن خفاجة التميميّ عهداً بولاية إفريقية[4].

وكان هذا الأغلب ممّنْ قام مع أبي مسلم الخراسانيّ[5] وقدِم إفريقية مع محمّد بن الأشعث؛ فلمّا أتاه العهدُ قدِم القيروانَ في جُمادَى الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، وأخرج جماعةً من قوّاد المُضَريّة وسكن الناس.

وخرج عليه أبو قُرّة في جمعٍ كثير من البربر، فسار إليه الأغلبُ، فهرب أبو قُرّة من غير قتال، وسار الأغلب يريد طَنْجةً، فاشتدّ ذلك على الجُنْد وكرهوا المسير، وتسلّلوا عنه إلى القيروان، فلم يبقَ معه إلّا نفر يسير.

---

(١) في الأوربية: «أردت».

(٢) نهاية الأرب ٢٢/ ٩٤، ٩٥.

(٣) في الأوربية: «الحاسر».

(٤) نهاية الأرب ٢٢/ ٩٥.

(٥) في (أ): «بخراسان».

وكان الحسن بن حرب الكِنْديّ بمدينة تُونس، وكاتب الجندَ ودعاهم إلى نفسه، فأجابوه، فسار حتّى دخل القيروان من غير مانع.

وبلغ الأغلبَ الخبرُ فعاد مجدّاً، فقال له بعض أصحابه: ليس من الرأي (أن تعدل[1] [إلى] لقاء العدوّ في هذه العدّة القليلة، ولكنّ الرأي أن تعدل إلى قابس، فإنّ أكثر مَنْ معه يجيء إليك، لأنّهم إنّما كرهوا المسيرَ إلى طَنْجةَ لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوّك. ففعل ذلك وكثر جمعُه، وسار إلى الحسن بن حرب، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم الحسنُ وقُتل من أصحابه جمع كثير، ومضى الحسن إلى تونسى (في جُمَادى الآخرة سنة خمسين ومائة)[2]، ودخل الأغلبُ القيروان.

وحشد الحسنُ وجمع فصار في عدّة عظيمة، فقصد الأغلبَ، فخرج إليه الأغلبُ من القيروان، فالتقوا واقتتلوا، فأصاب الأغلبَ سهمٌ فقتله، وثبت أصحابهُ، (فتقدّم عليهم المخارقُ بن غفّار، فحمل المخارقُ على الحسن، وكان في ميمنة الأغلب، فهزمه، فمضى منهزماً إلى تونس في شعبان سنة خمسين ومائة، ووليَ المخارقُ إفريقية في رمضان، ووجّه الخيلَ في طلب الحسن، فهرب الحسنُ من تونس إلى كنايه فأقام شهرَيْن، ثمّ رجع إلى تونس، فخرج إليه مَنْ بها من الجند فقتلوه.

(قد قيل: إن الحسن قُتل بعد قتل الأغلب، لأنّ أصحاب الأغلب ثبتوا بعد قتله)[3] في المعركة، فقُتل الحسن بن حرب أيضاً، وولّى أصحابُه منهزمين، وصُلب الحسن، ودُفن الأغلب وسُمّي الشهيد، وكانت هذه الوقعة في شعبان سنة خمسين ومائة[4].

## ذكر الفتن بالأندلس[5]

في هذه السنة خرجَ سَعيد اليحصبيّ المعروف بالمطريّ بالأندلس بمدينة لِبْلة.

وسبب ذلك أنّه سكر يوماً، فتذكّر مَنْ قُتل من أصحابه[6] اليمانيّة مع العلاء، وقد ذكرناه، فعقد لواء، فلمّا صحا رآه معقوداً، فسأل عنه فأخْبر به، فأراد حلّه ثمّ قال: ما كنتُ لأعقد لواء ثمّ أحلّه بغير شيء! وشرع في الخلاف، فاجتمعت اليمانيةُ إليه وقصد إشْبِيلية وتغلّب عليها وكثُر جمعه، فبادره عبدُالرحمن صاحب الأندلس في جموعه، فامتنع

(١) من (أ).
(٢) من (ب).
(٣) من (ب).
(٤) انظر: الحلّة السيراء/ ٦٨ ـ ٧٢، البيان المغرب ١/ ٧٤، ٧٥، وانظر: العيون والحدائق ٣/ ٢٦١، ٢٦٢.
(٥) العنوان من (ب).
(٦) في (أ): «قرية».

المطريّ في قلعة زعواق لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل، فحصره عبدُ الرحمن فيها وضيّق عليه، ومنع أهل الخلاف من الوصول إليه.

وكان قد وافقه على الخلاف غِياث بن علقمة اللخميّ، وكان بمدينة شَذونة، وقد انضاف إليه جماعةٌ من رؤساء القبائل يريدون إمداد[1] المطريّ، وهم في جمع كثير.

فلمّا سمع عبدُ الرحمن ذلك سيّر إليهم بَدراً مولاه في جيش، فحال بينهم وبين الوصول إلى المطريّ، فطال الحصارُ عليه وقلّت رجالُه بالقتل، ففارقه بعضهم، فخرج يوماً من القلعة وقاتل، فقُتل وحُمل رأسه إلى عبد الرحمن.

فقدّم أهلُ القلعة عليهم خليفةَ بن مروان، فدام الحصارُ عليهم، فأرسل أهلها يطلبون الأمان من عبد الرحمن ليسلّموا إليه خليفة، فأجابهم إلى ذلك وآمنهم، فسلّموا إليه الحصن وخليفة، فخرب الحِصْنَ وقتل خليفة ومَنْ معه، ثمّ انتقل إلى غياث، وكان موافقاً للمطريّ على الخلاف، فحصرهم وضيّق عليهم، فطلبوا الأمانَ، فآمنهم إلاّ نفراً كان يعرف كراهتهم لدولته، فإنّه قبض عليهم، وعاد إلى قُرْطُبة، فلمّا عاد إليها خرج عليه عبدُالله بن خراشة الأسديّ بكورة جيّان، فاجتمعت إليه جموعٌ، فأغار على قُرطبة، فسيّر إليه عبدُ الرحمن جيشاً، فتفرّق جمعه، فطلب الأمان، فبذله له عبد الرحمن ووفى له.

## ذكر عدّة حوادث

وفيها عسكر صالح بن عليّ بدابق ولم يغزُ[2].

وحجّ بالناس أبو جعفر المنصور[3].

وكان وُلاة الأمصار مَنْ تقدّم ذكرهم.

## [الوَفَيات]

وفيها مات سليمان بن مهران الأعمش[4]، وكان مولده سنة ستّين.

وفيها مات جعفر بن محمّد الصادق[5] وقبره بالمدينة يُزار، وهو وأبوه وجدّه في قبر

---

(١) في (أ): «أمراو»، وفي الأوربية: «أشداد».

(٢) الطبري ٨/ ٢٧، المنتظم ٨/ ١١٠.

(٣) المحبّر ٣٥، تاريخ خليفة ٤٢٤ وفيه «جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين أبو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر»، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٩٠ وفيه «جعفر ابنه». أنساب الأشراف ٣/ ١٩٠، الطبري ٨/ ٢٧ وفيه: «جعفر بن أبي جعفر المنصور»، مروج الذهب ٤/ ٤٠١ وفيه «جعفر بن أبي جعفر المنصور»، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٥ «حج المنصور»، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥١ وفيه «جعفر بن المنصور»، المنتظم ٨/ ١١٠.

(٤) انظر عن (سليمان بن مهران) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٦١ ـ ١٦٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (جعفر الصادق) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ) ص ٨٨ وفيه مصادر ترجمته.

واحد مع الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

وفيها مات زكرياء بن أبي زائدة[1].

وأبو أُمَيّة عمرو بن الحارث[2] بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عُبادة، وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة تسعين.

وعبدالله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان، ويقال مولى تميم[3]، وهو ثقة.

ومحمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي[4].

ومحمّد بن الوليد الزبيديّ[5].

ومحمد بن عجلان المدني[6].

وعَوّام بن حَوشب[7] بن يزيد بن رُوَيْم الشيبانيّ الواسطيّ.

ويحيى بن أبي عمرو السَّيْبانيّ[8]، من أهل الرملة.

(سَيْبان: بالسين المهملة، ثمّ بالياء المثنّاة من تحت، ثمّ بالباء الموحّدة: بطن من حِمْير).

---

(١) انظر عن (زكريا بن أبي زائدة) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ١٣٦ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) انظر عن (عمرو بن الحارث) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) في (أ): «تيم».

(٤) انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٧٥ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (محمد بن الوليد) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٨٥ وفيه مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (محمد بن عجلان) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٨٠ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) انظر عن (العوام بن حوشب) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٨) انظر عن (يحيى بن أبي عمرو) في التاريخ الكبير ٨/ ٢٩٣، والمعرفة والتاريخ (انظر فهرس الأعلام) وتاريخ أبي زرعة ١/ ٢٢٤، والجرح والتعديل ٩/ ١٧٧، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧٤ رقم ١٨٢٠، والثقات لابن حبّان ٧/ ٦٠٩، وتاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣٣٥، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٠، والتقريب ٢/ ٢٥٥، وغيره.

## ١٤٩
# ثم دخلت سنة تسعٍ وأربعين ومائة

وفيها غزا العبّاسُ بن محمّد الصائفةَ أرضَ الروم ومعه الحسن بن قَحْطبة ومحمّد بن الأشْعث، فمات محمّد في الطريق[١].

وفيها استتّم المنصورُ بناء سور بغداذ وخندقها، وفرغ من جميع أمورها، وسار إلى حَديثة الموصل، ثمّ عاد[٢].

وحجّ بالناس محمّد بن إبراهيم[٣] بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس.

وفيها عُزل عبد الصمد بن عليّ عن مكة في قول بعضهم، واستعمل محمّدَ بن إبراهيم[٤].

وكان عمّال الأمصار مَنْ تقدّم ذكرهم سوى مكّة والطائف.

### ذكر عدّة حوادث

وفيها أغزى عبدُ الرحمن صاحبُ الأندلس بَدراً مولاه إلى بلاد العدوُ، فجاوز إليه وأخذ جزيتها[٥]. وكان أبو الصباح حيّي بن يحيى على إشْبيلية فعزله، فدعا إلى الخلاف، فأنفذ إليه عبدَ الرحمن وخدعه حتى حضر عنده فقتله.

---

(١) الطبري ٨/٢٨، نهاية الأرب ٢٢/٩٥، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥٢، المنتظم ٨/١١٦.
(٢) الطبري ٨/٢٨، نهاية الأرب ٢٢/٩٥، تاريخ الإسلام ٥٢، المنتظم ٨/١١٦.
(٣) المحبّر ٣٥، تاريخ اليعقوبي ٢/٣٩٠، الطبري ٨/٢٨، مروج الذهب ٤/٤٠٢ وفيه «عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي»، تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٤، نهاية الأرب ٢٢/٩٥، تاريخ الإسلام ٥٢.
(٤) الطبري ٨/٢٨، تاريخ الإسلام ٥٢، المنتظم ٨/١١٧.
(٥) البيان المغرب ٢/٥٤ (حوادث سنة ١٥٠ هـ).

## [الوَفَيَات]

وفيها مات سَلْم بن قُتَيْبة الباهليّ بالريّ[1]، وكان مشهوراً عظيم القدر.

وكَهْمَس بن الحسن[2] أبو الحسن التميميّ البصريّ.

(وفيها تُوفّي عيسى بن عمر[3] الثقفي النَّحْويّ المشهور، وعنه أخذ الخليلُ النحوَ، وله فيه تصنيف)[4].

---

(١) انظر عن (سلْم بن قتيبة) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٢) انظر عن (كهمس) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٥٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (عيسى بن عمر) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢٤٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) ما بين القوسين من (ب).

# ١٥٠
# ثم دخلت سنة خمسين ومائة

## ذكر خروج أستاذ سيس

وفيها خرج أستاذ سيس في أهل هَراة وباذغِيس وسِجِسْتان وغيرها من خُراسان، وكان فيما قيل في ثلاثمائة ألف مقاتل، فغلبوا على عامّة خُراسان، وساروا حتّى التقوا هم وأهل مرو الرّوذ، فخرج إليهم المَرْوَرُّوذيّ في أهل مرو الرّوذ، فقاتلوه قتالاً شديداً، فقُتل الأجثم[1] وكثر القتل في أصحابه، وهزم عدّة من القوّاد، منهم: مُعاذ بن مسلم، وجبرائيل بن يحيى، وحمّاد بن عمرو، وأبو النّجْم السِّجِسْتانيّ، وداود بن كرّار[2].

ووجّه المنصورُ، وهو بالراذان[3]، خازمَ بن خُزَيْمة إلى المهديّ، فولّاه المهديّ محاربةَ أستاذ سيسٍ وضمّ إليه القوّاد. فسار خازم وأخذ معه مَن انهزم، وجعلهم في أُخريات الناس يكثّر بهم مَنْ معه، وكان معه من هذه الطبقة اثنان وعشرون ألفاً. ثمّ انتخب منهم ستّة آلاف رجل، وضمّهم إلى اثني عشر ألفاً كانوا معه من المنتخَبين، وكان بكّار بن سلّم فيمن انتخب، وتعبّأ للقتال، فجعل الهَيْثم بن شُعْبَة بن ظُهَيْر على ميمنته، ونَهار بن حُصَين السعديّ على ميسرته، وبكّار بن سلم العُقَيْليّ في مقدّمته، وكان لواؤه مع الزِّبْرِقان.

فمكر بهم وراوغهم (في أن ينقلهم)[4] من موضع إلى موضع وخندق إلى خندق حتّى قطعهم، وكان أكثرهم رَجّالة، ثمّ سار خازم إلى موضع، فنزله وخندق عليه وعلى جميع أصحابه، وجعل له أربعة أبواب، وجعل على كلّ باب ألفاً من أصحابه الذين انتخب.

وأتى أصحاب أستاذ سيس ومعهم الفؤوس والمرور والزّبُل ليطمّوا الخندق، فأتوا

---

(١) في طبعة صادر ٥/ ٥٩١ «الأجشم» والتصحيح من: الطبري.

(٢) الطبري ٨/ ٢٩ «كرّاز».

(٣) في (أ): «بالبزدان».

(٤) في (أ): «تنقله».

الخندق من الباب الذي عليه بكّار بن سلم، فحملوا على أصحاب بكّار حملةً هزموهم بها، فرمى بكّار بنفسه، فترجّل على باب الخندق وقال لأصحابه: لا يؤتى المسلمون من ناحيتنا، فترجّل معه من أهله وعشيرته نحو من خمسين رجلاً، وقاتلوهم حتّى ردّوهم من بابهم، ثمّ أقبل إلى الباب الذي عليه خازم رجلٌ من أصحاب أستاذ سيس من أهل سجستان اسمه الحَرِيش، وهو الذي كان يدبّر أمره، فلمّا رآه خازم مقبلاً بعث إلى الهيثم بن شُعْبَة، وكان في الميمنة، يأمره أن يخرج من الباب الذي عليه بكّار، فإنّ مَنْ بإزائه قد شُغلوا عنهم، ويسير حتّى يغيب عن أبصارهم، ثمّ يرجع من خلف العدوّ، وقد كانوا يتوقّعون قدوم أبي عَوْن وعمرو بن سَلْم بن قُتَيْبة من طَخَارِستان.

وبعث خازم إلى بكّار: إذا رأيتَ رايات الهيثم قد جاءت كبّروا وقولوا: قد جاء أهل طَخَارِستان. ففعل ذلك الهيثم، وخرج خازم في القلب على الحريش وشغلهم بالقتال، وصبر بعضهم لبعض.

فبينا هم على ذلك نظروا إلى أعلام الهَيْثم فتنادوا بينهم: جاء أهلُ طَخارستان، فلمّا نظروا إليها حمل عليهم أصحابُ خازم فكشفوهم، ولقِيهم أصحاب الهيثم، فطعنوهم بالرماح ورموهم بالنشّاب.

وخرج [عليهم] نَهار بن حُصَين من ناحية الميسرة وبكّار بن سلْم وأصحابه من ناحيتهم، فهزموهم ووضعوا فيهم السيوفَ، فقتلهم المسلمون فأكثروا، وكان عدد مَن قُتل سبعين ألفاً، وأسروا أربعة عشر ألفاً، ونجا أستاذ سيس إلى جبل في نفرٍ يسير، فحصرهم خازم وقتل الأسرى، ووافاه أبو عَوْن وعمرو بن سَلْم ومَنْ معهما، فنزل أستاذ سيس على حكم أبي عَوْن، فحكم أن يوثق أستاذ سيس وبنوه وأهل بيته بالحديد، وأن يُعتق الباقون وهم ثلاثون ألفاً، فأمضى خازم حكمه وكسا كلّ رجل ثوبَيْن، وكتب إلى المهديّ بذلك، فكتب المهديّ إلى المنصور.

وقيل: إنّ خروج أستاذ سيس كان سنة خمسين، وكانت هزيمته سنة إحدى وخمسين ومائة[1].

وقد قيل: إنّ أستاذ سيس ادّعى النبوّة[2]، وأظهر أصحابه الفِسقَ وقطع السبيل.

---

(١) الطبري ٨/٢٩ ـ ٣٢، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٨٠ (باختصار)، تاريخ خليفة ٤٢٥ وفيه «اشناشيش»، ومثله في: تاريخ حلب للعظيمي ٢٢٤، البدء والتاريخ ٦/٨٦، ٨٧، العيون والحدائق ٣/ ٢٦٢، المنتخب من تاريخ المنبجي ١٢٨، ١٢٩ وفيه «باذغيس»، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٥، ٩٦، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥٣، ٥٤.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٨٠.

وقيل: إنّه جدّ المأمون أبو أمّه مراجل، وابنه غالب خال المأمون، وهو الذي قتل ذا الرياستَيْن الفضل بن سهل لمواطأة من المأمون، وسيرد ذكره إن شاء الله.

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عزل المنصورُ جعفرَ بن سليمان عن المدينة، وولّاها الحسنَ بن زيد[1] بن الحسن بن عليّ.

وفيها خرج بالأندلس غِياث بن المسير الأسديّ بنائحة، فجمع العُمّال لعبد الرحمن جمعاً كثيراً، وسار إلى غياث، فواقعه فانهزم غياث ومن معه، وقُتل غياث وبعث برأسه إلى عبد الرحمن بقُرْطُبة)[2].

وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور، وصلّى عليه أبوه، ودُفن ليلاً في مقابر قريش[3].

ولم يكن للناس [في هذه السنة] صائفة[4].

وحجّ بالناس عبد الصمد بن عليّ[5]، وكان هو العامل على مكّة في قول بعضهم، وقال بعضهم: بل كان العامل محمّد بن إبراهيم.

وكان على الكوفة محمّد بن سليمان بن عليّ، وعلى البصرة عُقْبة بن سلم، وعلى قضائها سوّار، وعلى مصر يزيد بن حاتم[6].

## [الوَفَيات]

وفي هذه السنة مات الإمامُ الأعظم أبو حنيفة النّعمان بن ثابت[7].

ومَعْمَر بن راشد[8].

---

(1) الطبري ٨/ ٣٢ «يزيد» وهو تحريف، الخبر في المنتظم ٨/ ١٢٢.

(2) ما بين القوسين من (ب).

(3) تاريخ الطبري ٨/ ٣٢.

(4) الطبري ٨/ ٣٢.

(5) المحبّر ٣٥، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٩٠، الطبري ٨/ ٣٢، مروج الذهب ٤/ ٤٠٢، نهاية الأرب ٢٢/ ٩٦، تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥٤، المنتظم ٨/ ١٢٢.

(6) الطبري ٨/ ٣٢.

(7) انظر عن (أبي حنيفة) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣٠٥ ـ ٣١٣ وفيه مصادر ترجمته.

(8) انظر عن (معمر بن راشد) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٦٢٥ ـ ٦٣١ وفيه مصادر ترجمته، واختلفوا في تاريخ وفاته.

وعمـر بن ذرّ[1]، وقيل: مـات عمـر سنـة خمسٍ وخمسين ومـائـة، وكـان من الصالحين، يقول بالإرجاء.

وفي سنة حمسين مات عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُـرَيْـج[2].

ومحمّد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي[3]، وقيل: مـات سنـة إحـدى وخمسين.

وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخيّ المفسِّر[4]، وكان ضعيفاً في الحديث.

وأبو جَناب الكلبي[5].

وعثمان بن الأسود[6].

وسعيد بن أبي عروبة[7]، واسم أبي عَروبة[7] مِهران مولى بني يشكر، كنيته أبو النضر.

(يسار: بالياء تحتها نقطتان، وبالسين المهملة)[8].

---

(١) انظر عن (عمر بن ذرّ) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥٣٦ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) في الأوربية: «حُرَيج»، وانظر عنه في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢١٠ ـ ٢١٢ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (محمد بن إسحاق) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٥٥٨ ـ ٥٩٤ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (مقاتل بن سليمان) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٦٣٩ ـ ٦٤٢ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (أبي جناب الكلبي) في: التاريخ لابن معين ٦٤٢/٢، والجرح والتعديل ١٣٨/٩، وتاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٣٤٥، وغيره.

(٦) انظر عن (عثمان بن الأسود) في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٢١٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) في (أ): «عروية». وانظر عنه في: تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٦٠ هـ). ص ٤٠٢ ـ ٤٠٥ وفيه بعض مصادر ترجمته.

(٨) ما بين القوسين من (ب).